

519

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر داخله - - - - - ۱۲۵۰۲۰۰

تاریخ داخله - - - - -

نام کتاب - - - - -

فن کتاب - - - - -

نمبر کتاب در فن مذکور - - - - - ۱۴۰

ديوان

لأبي الحسن التهامي

أبي الحسن التهامي

تأليف

الطبعة الأولى بالاسكندرية في سنة ١٨٩٣

ديوان

ديوان

ابي الحسن التهامي

مكتبة
الملك
الفاطمي

طبع في مطبعة الاهرام الاسكندرية في سنة ١٨٥٣

﴿ مقدمة الديوان ﴾

١٠ - ع

لقد جرت العادة في كل كتاب يخط أو يطبع أن يذكر فيه تاريخ مؤلفه بياناً لأحواله واستطلاعاً لأمره وجرباً على حكم التاريخ في مشاهير الناس وعظماهم إلا صاحب هذا الديوان فقد راينا أمره من انغمض الأمور على كل مورخ وغاية ما اتصلوا اليه من شأنه قولهم هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي قدم إلى مصر مستخفياً ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه إلى بني قرة وهي بلدة في صعيد مصر بالقرب من أسيوط فظفروا به فقال أنا من بني تميم فلما انكشفت حاله عرف أنه التهامي الشاعر فاعقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة (٤١٦) ثم قتل مراراً في سجنه في تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله . وكان اصفر اللون وبعد موته رأه أحد اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال قال بقولي في مراثية ولدي صغير

جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

انتهى . والذي تبيناه نحن من شعره الذي يستدل باكثره على أمره انه كان كغيره من شعراء ذلك العصر بطوف البلاد متوسلاً بشعره مستثيباً بقصائده فطاف العراق وفارس والشام وسائر الامصار الشرقية حتى انتهى إلى

مصر فوشي به الى حكامها بنزوعه الى طلب الملك وسجن في دار البنود
بسبب ذلك وله قصيدة يحكي فيها حاله هذه وانه مسجون بلا ذنب الا ان
من يتفقد شعره يجد اكثره بدل على همة عالية ونفس اية وشجاعة زائدة لا
يبعد معها ان يكون ما وشي به صحيحاً

اما شعره فحسن ذو طلاوة ورونق وقد اجاد في بعضه اجادة لحق بها
المتنبي في ابداءه واختراعه واحسن شعره في رثاء ابنه حتي لم نجد احداً من
ناقلي الشعر نقل عنه شيئاً الا كان من رثائه في ابنه واحسن قصائده في ذلك
قصيدته التي يقول في مطلع الاولى حكم المنية في البرية جار وفي مطلع
الثانية ابا الفضل طال الليل ام خاني صبري فانها من اشد الرثاء تأثيراً
واجود الشعر صناعة وتركيباً

اما في سائر شعره فقلما تجد له قصيدة نستحسن كلها ولكن ترى له فيها
اياتاً تشفع حلاوتها بكل ما مر منها والذي ينتقد شعر هذا الشاعر بجذبه كثير
الترديد لمعانيه اذ لا تكاد تجد له قصيدة الا وفيها اكثر معاني التي قبلها كأنه
خشي على معانيه ان تفقد في القصيدة الواحدة اذا فقدت فاودعها اكثر
قصائده وهو منحوط يحسن لو لم يكن في الشعر الا انه لو عرف ما ستفعل
النساخ بدبوانه لفترت همته في ذلك الحذر على شعره ومعانيه فان النسخة
التي نقلنا عنها هذا الديوان كثيرة التحريف والخطا الى حد لم نكد نرى معه شيئاً
صحيحاً حتي كأن هذا الشاعر لم يقنع له سوء بخته بما اصابه به في حياته حتي
تبع شعره بعد مماته والذي يطلع على النسخة الاصلية المشار اليها يتبين له قلة

ما تانيء في ضبطه ورده الى اصله على قدر الامكان حتي لقد اضطررنا
 كثرة ما فيه من التحريف الى ترك بعض قصائد من شعره برمتها اخذاً
 للصحيح منها وهو القليل بجزيرة المحرف الغامض وهو الكثير بحيث لو حذفناه
 وحده اخذت لجة القصيدة وتشرمت اوجه الاتصال بين ابياتها بما ينفر منه
 السمع ولا يرجع فيه الذهن اليه اذ معلوم وقد اهلنا له ايضاً بعض قصائد
 وكيفية جداً والارجح انها ليست له بل هي دسيلة في دبرانه بالقياس الى ما
 راينا من ندسة شعره وشعره في غيرها كذا

قال ابو الحسن علي بن محمد التهامي يمدح الامير نصر الدولة
ابا نصر بن مرمان بميا فارقين

عيسن من شعري في الزاس مبتسم
ظنت شيبته نبي وما علت
ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي
وانما اعراض رأسي غير صبغته
بالنفس قائلة في يوم رحلتنا
فيحت وجدًا فلامتني فقلن لها
لما صفا قلبه شفت سرائره
بعض التفرق ادنى للقاء وكم
كيف المقام بارض لا يخاف بها
فقبلتني نودبعا فقلت لها
لو لم يكن ريقها خمرًا لما انتظت
ولو ثقلت غير الزاح في فها
وزاد ريقها بردًا تحذرهما
اني لأطرق طرفي عن محاسنها
ولا أهم ولي نفس تنازعني
لا اكفر الطيف نعمي انشرت رما
حي فاحيا واغتنا زيارته
ما نفر البيض مثل البيض في اللم
ان الشيبة مرقاة الى الهرم
ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي
والشيب في الراس دون الشيب في الشيم
هواك عندي فسران شئت أو اقم
لا تعذيه فلم بلو ثم ولم يلم
والشيء في كل صاف غير مكتم
لأمت شملًا بشمل غير ملتئم
ولا يرجي شبا رومي ولا قلب
كفي فليس ارتشاف الخمر من شيمي
بلو لو من حباب الثغر منتظم
ما كنت ممن يعدد اللثم باللثم
على حصي برد من ثغرها شيم
نكر ما واكف الكف عن أمم
استغفر الله الا ساعة الحلم
منا كما تفعل الارواح بالرمم
عن اعتساف الفلا بالابنق الرسم

وصل الخيال ووصل الخودان سمحت
 فالدهر كالظيف بوّساة وانعمه
 لا تحمد الدهر في بأساء يكشفها
 خالف هواك فلو لا أنت أهونه
 ترجو الشفاء بجفنها وسقمها
 وتشتفي بصبا نجد فان خطرت
 وكيف تظني صبا نجد صبايته
 اصبو واصحو ولم يكلم ببائقة
 ولا احب ثناء لا بصدقه
 لا تحسبن حسب الآباء مكرمة
 حسن الرجال بحسنهم وفخرهم
 ما اغتابني حاسد الا شرفت به
 فالله يكلأ حسادي فانهم
 يبهون علي فضلي اذا كتبت
 يا طالب المجد في الآفاق مجتهداً
 قل نصر دولة دين الله لي أمل
 كم حدث عنه فنادتني فضائله
 وقادني نحوه التوفيق ثم دعا
 وقصره عرفات العرف فاغن به

سيان ما اشبه الوجدان بالعدم
 عن غير قصد فلا تمدح ولا تلم
 فلو اردت دوام البؤس لم يدم
 شجوا لما اقتنصر العقبات بالرّخم
 وهل رابت شفاء جاء من سقم
 كانت جوى لك دون الناس كلهم
 والريح زائدة في كل مضطرم
 عرضي كما تكلم الاعراض بالكلم
 فلي ولا ارتضي في المجد بالتهم
 لمن يقصر عن غايات مجدهم
 بطولهم في المعالي لا بطولهم
 فسيدي منعم في زي منتقم
 عندي وان وقعت عن غير قصدهم
 صيفتي في المعالي عنونت بهم
 والمجد اقرب من ساق الى قدم
 قولاً وقد نلت أقصى غاية المهم
 يا خاتم الادب امدح خاتم الكرم
 هذا الطريق الى العلياء فاستم
 وكفه كعبة الإفضال فاستلم

تري الملوك على ابوابه عصباً
 يحنه كل محفوف بموكبه
 تظل مزدحمات في مواكبه
 تفيأوا ظل ملك منه محتشم
 والملك كالغاب منه خدر ذي لبد
 هم اعظم الناس اقداراً ومقدرة
 اذا بدا طبق التقييل ساحنة
 فساحة الثغر ثغر اشنب رتل
 فلو توثر في الافواه انملة
 كأن ارضك مغناطيس كل فم
 لما علوت غمرت العالمين ندى
 ترقا وما رقأت نعاك عن احد
 مقسم في العلي لليمن يمينته
 ان قال لافهي آلاء مضاعفة
 تبدو صرامته في ماء غرته
 هو الجري على مال يجود به
 مفرق الجود مقسوم مواهبه
 والغيث ان جاد بالمعروف وزعه
 به الى كل شرب للعلي ظمأ

وفداً فدغ غيرهم من سائر الامم
 عزاً ويخدمه ذو الجند والخدم
 تيجان كل مهيب الناس والنعم
 ورُب ملك مذل غير محتشم
 ومنه مرثع للشاء والنعم
 لكن اتى فضله من فوق فضلهم
 فما على الارض شبر غير ملتشم
 مفلج فهو مرشوف بكل فم
 وارض موكبه لم يخل من رشم
 فالطبع يجذبها بالظوع والرغم
 والمزن يعلو فيروي الارض بالهديم
 بورك بورك من عال ومنسجم
 واليسر يسره والكل للكرم
 وانت يقل نعيماً افضت الى نعم
 والماء بعض صفات الصارم الخدم
 والكر في الجود مثل الكر في البهم
 في علية الناس والاوساط والحشم
 بين الشناخيب والغيظان والاكم
 برح ومها ارثوي من مائهن ظمي

ويعتربه الى بذل الله نعمهم
 اليك نظمت اجواز الفلاة على
 كأنما اليد من دامي مناسمها
 اخفافها شاكلات كل مشكلة
 وادهم واضح الاوضح مشترك
 للضوء ارساغه الا حوافره
 محلولك علق التحجيل اكرعه
 جرى فجلى فحيا الصبح غرته
 وقبل الفجر كي يجزيه قبلته
 اضحى بعدلك ثمر الثمر مبتسماً
 ما ينقم الثمر الا ان مموت به
 قد عظم الله املاكاً ملكت به
 لو لم تحزها ابا نصر لما وجدت
 لو تطلب الشمس غير البدر ما اتعت
 زادت الى عزها عزاً به مضر
 خمسون الفا يغطي البر جمعهم
 من كل من يتلقى وجه زائره
 مجربون على مخبورة غنيت
 في الوحش زادهم والمزن ماؤهم

والظرف اجمعه في ذلك النهم
 خرقاء تهوي هوي الجارح القرم
 مصاحف كتبت اعشارها بدم
 بحمرة معلمات كل منعجم
 بين النهار وبين الليل منقسم
 فانهم مع الجلباب للظلم
 كما تعلق بدء النار في الفحم
 لثماً ومسح بالارساغ والخدم
 فارتد باللمظ المشفوع بالرتن
 وكانت قبل عبوساً غير مبتسم
 ليلاً من الظلم كانوا منه في حرم
 بني عقيل وما يحوون من نعم
 كفوا يشاكل في اخذ ولا كرم
 بثله في سناء القدر والعظم
 وربما صيدت العليا بالحرم
 بموج بحري من الماذي منتظم
 بكوكب بهلال الفطر ملتئم
 عن الاعنة فاستغنوا عن الحزم
 تحملتهم فاغتهم عن الأدم

فليس يفضي بهم شي إلى هرم
 اذا ترنم بعض البيض في اللهم
 بمشاهير وفرسان بمثلهم
 بعزيت عن كل مقدم ومنهزم
 كأنما نصلوا الارماح بالعم
 مني وحاشاك املاك بلا هم
 مبرح كيف للاموات بالالم
 وربما شبه الانسان بالصنم
 نقل المآثر عن عاد وعن ارم
 ساكنا وفعل بالامثال والحكم
 فاكثر الناس خزان لغوهم
 والنكس يورث بعد الموت والعدم
 وقدرك الانفس الغالي من القيم
 وصيغته انت معناها قدم تدم

تصاهل الخيل من تحت الرماح بهم
 ونعمة السيف احلى نعمة خلقت
 والعيش في ظهر افراس مكلة
 اذ الاسنة في الهيجاء السنة
 محمرة من دم الابطال انصلهم
 قد كدت انكر شعري حين حاولته
 لا يالمون لنقص البخل وهو بهم
 يحكيك في الخلق لا في الخلق اكثرهم
 ولست انكر قدر الشعر ان به
 خير المناقب ما كانت البيان له
 رث كل من بخلت كفاه من ملك
 ذوالجود يورث في عمياه انعمه
 وقيمة المرء ما جادت به يده
 والفضل اشياء شتى انت جملتها

وقال يمدح ابا الحسين بن عبد الواحد القاضي

لو جادهم غداة رمن رواحا
 مانت لفقد الظاعنين ديارهم
 غيث كدمي ما اردت براحا
 فكانهم كانوا بها ارواحا
 ولقد عهدت بها فهل اربنه
 مغدّي لمتجمع الصبي ومراحا

بالنافذات النافذات نواظراً
 وارى العيون ولا كاعين عامر
 متوارثي مرض الجفون وانما
 من كان يكلف بالاهلة فليزر
 لا عيب فيهم غير شح نسائهم
 طرقت في اترابها فجلت له
 وبسمن عن برد تالف نظمه
 ابرزن من تلك العيون اسنة
 يا حبذا ذاك السلاح وحبدا
 يبض يلحفها الظلام يجنحه
 ما عندهن العيش الا وجنة
 يلثمن فيها الأخوان بمثله
 وتميلن من الصبا انقاسها
 يتركن حيث حلن وهو لظيمة
 يهدي ثراه الى البلاد وربما
 عجننا به هلكي فاهدت ريمه
 ابصرت وصل الغانيات خديعة
 واعنضت من طرفي الطموح الى الصبا
 اموس الفتى يعلو جناحاً للعلو
 والنافذين اسنة وصفاحا
 قدراً مع القدر المتاح متاحا
 مرض الجفون بان يكن صحاحا
 ولدي هلال رغبة ورباحا
 ومن السباحة ان يكن شحاحا
 وهناً من الغرر الصباح صباحا
 فرايت ضوء البرق منه لاحا
 وهزئت من تلك القدود رماحا
 وقت يكون الحسن فيه سلاحا
 كالبيض لحفها الظلم جناحا
 صاغ الولي لنورها مفتاحا
 عشنا واعجاباً به ومراحا
 فتخال انقاس الرياح الراحا
 مما ثرت به العبير فطاحا
 حيت برياه الرياح رباحا
 اُصلاً الى اجسادنا الارواحا
 فرايتن وان حسن قباحا
 طرفاً الى فلك العلى طاحا
 ابدًا وينفض للجلوس جناحا

واحبّ ذا الوجهين وجهاً في الندي
 وفلاً كاعمار النور مسحتها
 خاضت غمار سرايا فكانها م
 والى ابن عبد الواحد القاضي ارتمت
 شكت مناسمها الطريق بحمرة
 فأنته قوساً فوقها من ربا
 مغبوظة بهزأها في قصده
 قد صيغ من كرم فلو يد باخل
 وكذاك ينقلب الظلام بأسره
 لو مس من إقباله حجراً جرّسه
 فازرع رجاءك كاه بفنائيه
 يرمي الكتيبة بالكتاب اليهم
 من نقشه دهماً ومن مياتيه
 ساست اقاليم الوري اقلامه
 يبعث ريقاً ان اردت جملة
 مازال هذا الشجر ليلاً دامساً
 فجلت له الايام بعد عبوسها
 وحكت في مهج العدو بحكمة
 فسفكت ما كان الصلاح بسفكه
 ندباً ووجهاً في اللقا وقاحا
 بيد المطية أعيت المساحا
 ابن الماء خاض لصيده الضمخا
 بلدًا كساحة صدره فياحا
 نقباً فاوضحت الفلا ايضاحا
 قدح اذا كان الرجال قداحا
 ومن المفاصد ما يعدن صلاحا
 لمسته فاضت بالنوال سماحا
 نوراً اذا ما جاور المصباحا
 ماء على ظهر الثرى طفاحا
 فاذا زرعت فقد حصدت نجاحا
 فيرون احرفه الخيس كفاحا
 زرداً ومن ألفاته ارماحا
 فأجم اطراف القنسا واراحا
 شهداً وان احببت كان ذباحا
 حتي طلعت ليله اصباحا
 وجهاً كوجهك مشرقاً وضاحا
 قرنت برايك غدوة ورواحا
 وحقت بعض دماثة استصلاحا

فوفود شكر المسلمين وغيرهم
غادرت أمد بني كلاب كلباً
قتسوا النساء ودمروا ما دبروا
يتلو هزيم السنان كأنه
والسمر قد لفتهم اطرافها
فمغر حسد الحياة وهارب
حتى اذا اقتنبت القنا ارواحهم
رفعوا اصابعهم اليك ونكسوا
وتركت اعينهم بصور في الوغى
فقدوت قد طوقت حمدك حامداً
شاء المهين ان تسير مشرفاً
واردت اصلاح الامور فافسدت
كانوا يرونك مفرداً في جمل
ان النفيس اذا ابيح ابي له
اننى تروم الروم حربك بعدما
لم يرم قط بك الامام مراده
ولقد غدوت ابا الحسين لجيشه
للعرف عرف نشره في سره
واخ دعوتك بعد طول نعاسه

ثأني اليك اعاجماً وفصاحا
اذ زرتهم وزئيرهم نباها
ورأوا بقا ارواحهم ارباحا
حران يطلب في قراه قراحا
لنا كما اكتنف البنات الراحا
حسد الرفات القبر والصفاحا
قتلاً وفرقت الصفاح صفاحا
ارماحهم فثنين منك جماحا
ضوراً وقد جاح الورى ما جاحا
ومقلداً قلدت منه وشاحا
حلباً فقيض ما جرى واثاحا
فنهضت حتى استحكمت اصلاحا
وراء سور ان نزلت براحا
عز النفاسة ان يكون مباحا
صليت بحربك محرباً ملحاحا
الا جلوت عن الفلاح فلاحا
للقلب قلباً والجناح جناحا
كالمسك منها ازداد صوتاً فاحا
فارتاع نحو الجرس ثم ارتاحا

نازعته فيك القوافي فانشى
فكانما نازعته الاقداحا
مدحا يصدقك فعالك انفا
ان الكريم يصدق المداحا
ولو ارثني شخص امرىء كحل
يوما لصاغت النجوم صفحا

وقال يمدح ولده ابا يحيى محمد بن حيدر بطرابلس

فؤادي الفداء لها من قيب
طوافي على الآل مثل الحبيب
يعن من الآل في لجة
اذا ما علا الشخص فيها ريب
ثوليت عني وولي الشباب ولم اقض من حقه ما وجب
ولولا التقى لبردت الغليل بماء الرضاب وماء الشنب
وادركت من عيشتي نهبة
فلم اجد العيش الا نهب
اعنى ولي عند داعي الهوى
دموع تحيب وقلب يجب
ولي نفس عند تذكاره
يقوم عوج الضلوع الخدب
ايا من الليل ضعيف الهرب
حرون وصبح بظي الطلب
كانت على الجو فضفاضة
مساميرها فضة او ذهب
كان كواكب اعين
تراعي منا الفجر او ترثب
فلما بدا طفت هيبة
تستر احداقها بالهدب
وشقت غلائل ضوء الصباح
فلا هو باد ولا محجب
وميشاء خيم وسميها
والتي على كل افق طنب
ولما بدا نبتها بارضا
شكيرا تراه كمثل الزغب

تخطاه واسترضع المعصرات له من غواصي الولي الهدب
فأصبح أحوى كجوّ الأثاث عليه من النور ثغر شنب
فمن شامة قال ماء يرف ومن شمة قال مسك يشب
انحنأ به ونسيم الصبي بناغي ذوائبنا والعذب
والقت ثغور الاقاحي اللثام وشقت خدود الشقيق النقب
وبتنا ترشف الضاؤنا رنياب ثنايا اقاح عجب
بقاي من كل أكرومة شجون ومن كل مجد شعب
ولا بد في المجد من غربة نباعد في الارض او نقرب
أحاول أبعد غايته بكل بعيد الرضى والغضب
بأسد شرى فوق اكتافها من السميرية غاب اشب
إذا طاردوا خاطروا بالرماح وان نازلوا خاطروا بالقضب
بييض تفرق ماء الفرند فيهن بين سوافي الشطب
بخوض الرماح وكم قد وصلت بما لا احب الى ما احب
اذ الطعن في ضربات السيوف مثل الخنادق فيها القلب
ولو ريت الأسنة مما خضبت كلون الدهان عليه الذهب
ألا هل لنيل المنى غاية فانا الى غير قصد نخب
عسى الله يغفرنا بالتي يحاول ذو ارب او حسب
ويسعدنا باعثار الوزير كما اسعد الله جدّ الادب
فتي يقع المدح من دونه وان قيل جاوز حد الكذب

ويَقْصُرُ عَنْهُ رَدَاءُ الثَّنَاءِ وَلَوْ يَرْتَدِيهِ سِوَاهُ الْيُسْتَحْبِ
مَعِينُ النَّدَى مَاءٌ مَعْرُوقَةٌ يَجْمُ إِذَا مَاءٌ عَرَفَ نَضْبَ
بَعِيدُ الْمَدَى أَبَدًا يَتَغَيَّبُ مِنْ النِّفْعِ وَالضَّرِاعِ عَلَى الرَّثْبِ
صَرِيحُ الْمَقَالِ صَرِيحُ الْفَعَالِ صَرِيحُ النِّوَالِ صَرِيحُ النِّسْبِ
صِفَاتٌ يَدُورُ عَلَيْهَا الْمَدِيحُ مَدَارُ الْكَوَاكِبِ حَوْلَ الْقُطْبِ
دَعْوَانَاهُ بِالْجُودِ مِنْ بَعْدَمَا بَلَوْنَاهُ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَغَبِ
فَقَدْ يَمْنَعُ الْقَدَّ مِنْ لَا يَشْجُ وَقَدْ يَهَبُ الْبَدْرُ مِنْ لَا يَهَبِ
وَلَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي يَبْتَدِي بِنِعْمَاءٍ لَكِنَّهُ مِنْ يَرْبِ
فَتَى يَفْعَلُ الْمَكْرَمَاتِ الْجَسَامَ وَيَسْتَرْهِنُ كَسْرَ الزَّيْبِ
تَوْسُطُ مَجْدِ بَنِي الْمَغْرِبِ كَمَا وَسَطَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْحُجُبِ
هُمْ أَوْرَثُوا الْفَضْلَ ابْنَاءَهُمْ وَغَابُوا وَفَضْلُهُمْ لَمْ يَغِبِ
كَذَا الشَّمْسُ تَغْشِي الْبِلَادَ الضِّيَاءَ فَاتٌ غَرِبَتْ أَوْدَعُهُ الشَّهْبِ
مَلَوْا بِالنِّوَالِ أَكْفَ الرِّجَالِ وَبِالْمَأْثِرَاتِ بَطُونُ الْكُتُبِ
أَبَا قَاسِمٍ حَزَتْ صَفْوُ الْكَلَامِ وَغَادَرَتْ مَا بَعْدَهُ الْعَرَبِ
فَلَيْسَ كَلَامُكَ إِلَّا النُّجُومُ عَلَوَتْ فَنَاسِثُهَا مِنْ كَشْبِ
رَأَيْتَ الْفَصَاحَةَ حَيْثُ النَّدَى وَهَلْ يَنْظُمُ الرُّوضُ إِلَّا السَّحْبِ
وَقَدْ شَرَفَ الْغَيْثُ إِذْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنَانِكَ أَدْنَى نِسْبِ
وَارْعَنْ أَخْرَسَ مِنْ كَثْرَةِ الْإِمْفَاتِ بَارِجَائِهِ وَاللَّجَبِ
يَلَاقِي النُّجُومَ بِأَمْثَالِهَا مِنْ الْبَيْضِ مِنْ فَوْقِهِ وَالْيَلْبِ

اذا واجه الشمس ردّ الشعاع وان واجه الريح سدّ المهيب
 ثبت بارقش ذى ريقه تجلى الخطوب بها والخطب
 يبين له القلب عما اجن ويسعد الدهر فيما احب
 اشدّ مضاء من المرفقات اذا حلها اجل مقترب
 اذا ما جعلت له لهدماً من النفس طال الرواح السلب
 وطالت به مفخرآ انها واياه في الاصل بعض القصب
 تقلم اقلامك الحادثات قسراً وتهتم ناب النوب
 فمن مبالغ مصر قولاً يعم ويختص بالملك المعتصب
 لقد كنت في تاجه دية فعوض موضعها الخشب
 اذا سد موضعها لم يسد وان ينب عن فعلها لم ينب
 اذا اغترب الليث عن خدره غدا الشاء يرنع فيه العشب
 انتك ممتدحاً للعلاء ولم آت ممتدحاً للنشب
 ولو شئت ادركت ان الجواد في السلم غير منيع السلب
 وقد كنت اثني عنان المديح عن الناس اجذبه ما انجذب
 اعطى الهند من لا يميز بين الفرند وبين الخشب

وقال ايضاً يمدح

ارحت نفسي من عداة الملاح ليام روح مثل روح النجاج
 وربما حكمت في مهجتي نشوان من ماء الصبي والمراح

وكيف لا قدركه نشوة
لو لم تكن ريقته خمرة
يبسم عن ذي أشر مثامها
تهدي الصبارياه من روضة
انيقة يجمع ارجاؤها
ولو درى مسرى الصبا نحوها
كم مرة اعجزنا حله
افلتة مني وقد صدته
تسلبنا اليقظة ما زفه
فنحن في نوم وفي يقظة
وموقف لولا التقى لالتقى
قلت لخلي وثغور الربى
ايها اعلى ترعى منظرًا
كيف رجوعي في الهوى بعدما
وانجاب عن فودي ليل الهوى
فازورت البيض بابصارها
من كان يهواك لشيء مضى
وخلة اظهر ما اضررت
وانحل سلك الدمع من جفنها

واللحظ راح وجنا الريق راح
لما ثنى عطفه وهو صاح
يلتقط الطيب بفيه الاقاح
تطل احيانًا وحينًا تُراح
بيض المقاصير ويبض الاراح
سد من البخل مهب الرياح
فساقه النوم الينا سفاح
برقده صوت منادي الفلاح
لنا الكرى من كل خودٍ رداح
بين دنوٍ منهم وانتزاح
فيه نجادى ونظام الوشاح
مبتسمات وثغور الملاح
فقال لا اعلم كل اقاح
خامته خام رداء فطاح
لكل ليل مدلم صباح
مطروقة عني وكانت صحاح
اذا مضى عنك نولى وراح
سيري فقالت اقلى واطراح
فشجت الحمر بماء قراح

مغري ولا يعطفها قول لاح
 قالت على الرشد أنج ما انت ناح
 ان الغوادسي برادي شجاج
 مرقراً فوق صفاح الصفاح
 من فوق معتاد خريب اللقاح
 طرفاً حياً فوق طرف وقاح
 كأنها السنة في الجراح
 وقد يبيع الطعن غير المباح
 كأننا من خطوط مراح
 ذوو صدور كفلاء فساح
 قسي نبع وكانا قداح
 بغرة الكامل وجه الصباح
 فقلت لابل هو بدر السباح
 مخائل السودد خرس فصاح
 ان العالي شدة في سماح
 في الكفر والاسلام حي لقاح
 به وتلك القسمات الملاح
 كأننا في كل تاج جناح
 فيستحيل الارثياع ارتياح

وليس يمضي عزمي لو درت
 لو علمت ان العلي في السرى
 آليت استسقي سوى منصلي
 المجد شرب لم يزل ماؤه
 لكل معتاد ضراب العدى
 يدير والموت له فاغر
 ينصل في الطعن حراب القنا
 يعتصب المجد على نفسه
 ومجهل مشبه طرفة
 يسعدني فيه وفي غيره
 كأننا اشباح انضائنا
 حتى اجئنا بعد طول السرى
 فقال لي صحبي ابدر السما
 ينبيك عن سودده بشره
 صعب ابي النفس سهل الندى
 هل يقبل الضيم فتى حبه
 تذكر التيجان ابائه
 اذا رآه فقلت هزة
 نبي لكسرى وثرأي ابنه

فهل ترى التيجان منه على
 يختم ما استفتح اباءه
 قد عدل الدهر باعلائه
 واصطلح الناس على فضله
 شرفت نفسي بامتداحي له
 لما اناخ الجود في كفه
 في كفه احيا ومن كفه
 مقسم الخاطر مكدوده
 يشمخ من عز الى آخر
 في عسكر من نفسه رايه
 يهزم من زاحم عن انفسه
 قد يغلب المرء بتدبيره
 وللمعادي رتب في العلي
 وليس بعد الحرب من غايه
 ولا يبالى عند دار الامي
 من عر داره من حبي
 فصار عرسا ليثا خري
 يوفر الامر الا انما
 ثم اثني اذ كفروا سعيه

بدر لبدر التم منه افتضاح
 وللعلى نخامة وافتتاح
 وكل ما في الدهر ظلم صراح
 واختلفوا بعد فليتن اصطلاح
 فقد تعجلت بثوب امتداح
 نادى باعلى صوته لا براح
 احشرا اب حم قضاة متاح
 في تعب من مجده لا استراح
 دام له العز ودام الطماح
 رايته ان اعلم الحرب لائح
 مكلمات وجسوم صحاح
 الفأ ولا يغلبهم بالسلاح
 الراي ثم الكيد ثم الكفاح
 من حظوظ مثل ضرب القداح
 اديته فاتهم ام جراح
 من بعد ما شارف ان يستباح
 وكانت رعي للسوام المراح
 راسان في تاج خلاف الصلاح
 لكل مظواهر ذلول جماح

ذو محبٍ ثبت أعداءه
 والفضل ممسود وقد حازه
 كم ناقصٍ ترجم عن فاضله
 قد نال بالاقلام ما قصرت
 مثل الاقاعي الرقش اقلامه
 ان لمس الطرف باطرافها
 وشمت من انمله ابجراً
 حكمة آباءك من فارس
 يظهر الاءك اخفاؤها
 والعرف بدر كلما اسدفت
 قل لبني الآمال هبوا فقد
 محاً به الدهر اساءاته
 يا ابن علي اعدني بالغنى
 طار الى العلياء قوم وما
 دون العلي ملحمة نخمة
 آن لجادي الغيث ان يجئني
 قدم كما انت فما بعد ذا
 في عن اقبال ويمن وفي
 ما شق نور الفجر درع الدجى

وحاسديه في جميع النواح
 فما على حاسده من جناح
 دل على بيت كريم نباح
 او قصرت عنه طوال الرماح
 فهن درياق وسم ذباح
 فاض نوالاً وبياناً وساح
 لو لو من الكلمات الفصاح
 كسوتها لفظ قریش البطح
 ان الندى مسك اذا صين فاح
 له ليالي الجعد زاد انضاح
 هبت لكم باين علي رياح
 تنصلاً والدهر واح وماح
 كمثل ما اعديتني بالساح
 قصرت لكن كيف لي بالجناح
 سلاحها المال ومالي سلاح
 ومستريح البحر ان يستراح
 لمن درى كيف المعالي اقتراح
 ظل سعود يقتدى بالصلاح
 وما دعا في الايك طير وناح

وقال

بعثت اليك بطيفها تعليلًا
 فأتاك وهنا والظلام كأنه
 وإذا تأملت الكواكب خلتها
 أهدت لنا من خدما ورضاها
 وردًا إذا ما شم زاد غضاضة
 وجلت لنا بردًا يشهي برده
 بردًا يُذيب ولا بذوب وكما
 لم انسها تشكو الفراق بادمع
 فرايت سيف اللعظ ليس بمغمد
 أن دام دمك فاحذري غرقًا به
 حطى النقاب لعل سرب عيوننا
 لما انتقبت حسبت وجهك شعلة
 هام الفؤاد بانجم من حيث ما
 رحلوا ولون الليل ادهم مصمت
 ينحون حيث ترى الموارد طفمًا
 فالأخوانة ثم تلقى اختها
 كف الفراق بن مويت فكما
 قتلني الأيام حين قتلها

وخضاب ليلك قد اراد نصولا
 نظم النجوم لراسه اكليلًا
 زهرًا تفتح او عيونًا حولًا
 وردًا تحيينا به وشمولًا
 ولو انه كالورد زاد ذبولًا
 نفس الحصور العابد التقيلا
 شرب المتيم منه زاد غليلا
 ما عندن في الخد الاسل مسيلا
 من تحت ادمعها ولا مسلولًا
 واذا توالى انقطر عاد سيولا
 في روض حسنك يرتعين قليلا
 خلل النقاب وخلته قنديلا
 ابصرتهن رايتهن افولا
 فامتار منهم غرة وحجولا
 والروض غصًا والذسيم عليلا
 كفهم يحاول من فم ثقبلا
 دانيتهم شبرًا تاخر مياذ
 علمًا فأبصر قائلًا مقتولا

مالت عليّ وقد جعلت مظيتي
 حمات جيلاً من ثناء محمد
 ملك يروك منظرًا ومقالة
 اضحى السناء مخيمًا في كفه
 او لم ير من الخرد به يسه
 لا استزيد اءهر به لثائه
 عم الرعية والرعاة نواله
 كالغيث ان جادت يده بديمة
 يرتد فكرك بالفضائل حاسرًا
 وتحوز من احسانه وعيانه
 زاد العفاة على الديار وما يكن
 ودعا لسائله واعلم شكره
 اتراه يحسب وفده شركاه
 يا من يفنده على صلة الندى
 الله صورته بجوادًا خاقه
 خاق ابن ابرهيم جودًا كاه
 لو ذقت من طعم الندى مذاقه
 ارب بنفسك لا يهلك وربما
 ولربا فتشت بعض عطائه

ما بين اجفان الدياجي ميلا
 لتزور وجهًا كالثناء جيلا
 كالسيف يحسن روية وصليل
 حمد المحل فما يريد رحيلا
 وهو النهاية في العلو نزولا
 حسبي برويته البهية سولا
 والفاضل المامول والمفضولا
 اغني بها المعروف والمجهولا
 عنه رطورك بالضياء كليلا
 وبيانه وبنانه المامولا
 اردى سوى فقر العفاة قتيلا
 حتى حسبنا السائل المسئولا
 ويرى التفرد بالثراء عليلا
 انلوم في صلة الخليل خيلا
 وتريد منه ان يكون بخيلا
 فمتى تطيق خلقه تبديلا
 لمصبت فيه لائما وعذولا
 اعطى العذول الرقد والمعدولا
 فوجدت فيه السيد البهلولا

قتل العداة بجوده وبسيفه
 فانصاع قدمائت مضارب جوده
 باقى العدى من كتبه بكتائب
 وترى الصحيفة حلبة وجيادها
 في كفه قلم اتم من القنا
 قام يقلم ظفر كل ملة
 وبضي منه الطرس ساعة يكتسي
 ما قط قط لكتبه اقلامه
 نبل حباها من رؤوس بنانه
 ففرت شواكل كل امر مشكل
 يدعو النبي من الجدود وحيدرا
 نسب ترى عنوانه في وجهه
 تغنى به عن حجة ودلالة
 يحكي النبي شمائله وفضائله
 لولا الرسالة بعد جدك احمد
 اشبهته خلقا واخلاقا وما
 لولا ابوك لما امتلا سمع امريء
 يا ابن الذين اذا اعتراهم طارق
 الطيبين منافيا وما ربا

والسيف اسهل عندهم ثقتيلا
 شكرا ومضرب سيفه ثقايلا
 يجرؤن من زرد الحروب ذيولا
 اقلامه وصريرهن صليلا
 طولا ومن اتم منه طولا
 ويرد حد شباتها مفلولا
 صدا المداد ولا يضي صقيلا
 الا تقمن على العداة ذحولا
 ريشا ومن حلك المداد نصولا
 ورددن مفصل ماله مفصولا
 ومن العمومة جعفرا وعقيلا
 لا شبهة فيه ولا تأويلا
 من ذا يريد على النهار دليلا
 من لم يكن كايه كان دخيلا
 خمنت لقائنا قد بعثت رسولا
 حاله هز
 في الارض تكبيرا ولا تهليلا
 تركرا بيوت المال منه طلولا
 ومراثيا ومناسبا واصولا

والمسرعين الى المكارم كلما
 ان حاربوا ملأوا والقلوب امنية
 كم جبت ارضا مثل صدرك في الندى
 حتى وصلت اليك يا بدر العلى
 جعلت رجاءك حاديا من خلفها
 اني جدير بالنجاح لانني
 لا زال فعلك بالمقال مرصعا
 ما غردت ورق الحمام في ذرى
 وجدوا الى اتيانهم سبيلا
 او كانوا ملأوا الطروس فصولا
 عرضا واخرى مثل باعك طولا
 بمطية مثل الهلال نحولا
 وضياء وجهك هاديا ودليلا
 املت للامر الجليل جليلا
 ابدأ وعرضك بالعفاف صقيلا
 فنن الاراقة بكرة واصيلا

وقال يمدح الشريف ابا عبد الله محمد

بن الحسين النصيبي

حازك البين حين اصبحت بدرا
 فارحلي ان اردت اوفائي
 لا ثقولي لقاءنا بعد عشر
 كلما قلت قد تنكر قلبي
 همه كل غادة يشبه البؤرة
 ذات وجه يجلو لك الشمس وهنا
 حذر الدمع كلها فوق خدي
 ان يوم الفراق غير حميد
 ان للبدر في التنقل عذرا
 اعظم الله للهوى في اجرا
 لست ممن يعيش بعدك عشرا
 من هوى خلة تعلق اخرى
 منها لونا ولفظا وثغرا
 تحت فرع يدجي لك الليل ظهرا
 كان طرسا في الحسن والدمع سطرا
 رد جزع العيون بالدمع درا

منع الغمض حين امسى واضحى سالكا بين كل جفتين بحرا
 كل جفن يرى اخاه ولا يسه طيع خوفا ولا يصادف عبرا
 وامهدي بعاذل لي فيها ظل يوم الفراق ينشد صبرا
 سائلا سائل المدام لما نهرته اجري له النهر نهرا
 ان خلف الميعاد منك طباع فعدينا اذا تفضلت هجرا
 وسقام الجفون اسقمي فيك فليت الجفون تبرا فابرا
 هل اعارت خيالك الريح ظهرا فهو يغدو شهرا ويرتاح شهرا
 زارني في دمشق من ارض نجد لك طيف اسرى ففكك اسرى
 فاجئنا بدور نجد بارضا شام بعد الهدو بدرا فبدرا
 واراد الخيال لشرب فصبرت لثامي دوت المرافف مترا
 فاصر في الكاس من رضابك عني حاش لله ان ارشف خمرا
 ولو ان الرضاب غير مدام لم تكوني في حالة الصحو مسكرا
 قد كفانا الخيال منك ولو زرت لا صبحت مثل طيفك ذكرا
 قد قطعت الزمان عوما وخوصا وجرعت الخطوب حلوا وصرا
 وثبيت الدهر حتى لو ارتاب بامر شفيت منه منه خبرا
 فاذا العيش في الغنى فاذا فانك فالخط بعينك العيش شورا
 عددا الفقر ميتا وكساه كفنا باليا وماواه قبرا
 واذا شئت معدنا من نصار فاشهر البتر ان في البتر تبرا
 واجنب الخيل فوق كل نجا نكتسي بالسراب طورا ونعرا

كلما مرت الركاب بارض
 ثم اتبعتهما الخوافر نقطاً
 نتبارى بكل خبت رحيب
 لو تكلفنه خيالات حب
 فاذا قابلت محمداً العيس م
 ان امرأ حذا اليه ركابي
 من اذا شمت وجهه بعد عسر
 واذا قل نيله كاث بجرأ
 واذا فاض في نوال وباس
 بأس من يأمن المنية في الحرب وجدوى من ليس يحذر فقرا
 ملك بشره يبشر راجيه وللغيث قلب يطر بشرى
 عبر البشر منه عن عنق اصل
 صيحة من ولادة عنوته
 فله رؤية تقود اليه
 هو بعض النبي والله قد صاغ جميع النجب والبعض طهرا
 وابن بنت النبي مشبه علماء وحلماء واسماء وسمراً وجهرا
 نسب ليس فيه إلا نبي
 ضمنت راحته جوداً معيناً
 ولديه دنيا لمن رام دنيا
 او امام من العيوب معرى
 فهو يزداد حين ينزع عذرا
 ولديه اخرى لمن رام اخرى

كتبت اسطراً من الدم حمرا
 فغدت تنقري لمن ليس بقرا
 يشبه ابن الحدين خلقاً وصدره
 اصبحت بينه لواغب حسرى
 فقبل مناسم العيس شكرا
 هو بي محسن ولو كان شرا
 قلب الله ذلك العسر يسرا
 واذا ضاق صدره كان برا
 غرق الخافقين نفعا وضرا
 بأس من يأمن المنية في الحرب وجدوى من ليس يحذر فقرا
 ملك بشره يبشر راجيه وللغيث قلب يطر بشرى
 ان في الصارم العتيق لاثرا
 يحروف من النبوة نقرا
 طاعة العالمين طوعاً وقسرا
 هو بعض النبي والله قد صاغ جميع النجب والبعض طهرا
 وابن بنت النبي مشبه علماء وحلماء واسماء وسمراً وجهرا
 نسب ليس فيه إلا نبي
 ضمنت راحته جوداً معيناً
 ولديه دنيا لمن رام دنيا
 او امام من العيوب معرى
 فهو يزداد حين ينزع عذرا
 ولديه اخرى لمن رام اخرى

قسمت بأعه الع فعدا لا يمن يمنى منه وليسر يسرى
 اقفل الحلم سبعة عن قبيح ان في أكثر الوقار لوقرا
 مستبذ اذا استمد برأى يترك الليل بالاضاءة فجرا
 واذا راش بالانامل منه قلما واستمد ماء وضرا
 قلم دبر الاقاليم حتى قال فيه اهل التناسخ امرا
 مدت العمر مدة منه في السلم واخرى في الحرب ثبر عمرا
 وثرى في شبائه الرزء وال رزق وفيها البوار والبر مجرى
 ظفرا في يد الاماني تلقاه وثلغاه للمنية ظفرا
 لا تقيم الاموال عندك يوماً فالى كم يكون مالك سفرا
 انصف المال من نوالك يامن يديه امر المظالم ظرا
 جرت في بذله واحكامك العدل فان كان قد اساء فغفرا
 ترنقي الهدست والمنابر والخيول فتختال كلها بك كبرا
 لو جرت في المنابر الروح ظلت من سواكم عيدانها ثبرا
 كلما اعتاق همتي بجر ياس مد من فوقه رجاؤك جسرا
 والتقى بي في كل ارض ثناء لك اهدى من النجوم واسرى
 وعجيب اني اعتمدت بنظمي احسن العالمين نظماً ينثرا
 فكأنني حبوت داود درءاً بعدا لآل الحديد واجرى
 ومن الشعر في الحصيص حصص ومن الشعر في الكواكب شعري
 وادعائي للنقد عندك اغر انت اهدى لما يقال وادري

انت يجر الندى فلا زلت مدا لا راينا بساحل لك جزوا

وقال يمدح ابا عمر محمد بن الحسين البايلي بدمشق

صددت اذ عاروض الراس ذاهر
لا در در يياض الشيب ان له
سواد راسك عند الهائمات به
قد كان مغفر شعري لا قدير له
اهتز عند تمنى وصلها طربا
تيجني علي واجني من مر اشفها
اهدي لنا طيفها نجدا وساكنه
يكنسن بين فروع الملمات كما
قبات يجلو لنا من وجهها قمرآ
وراعها حر انفاسي فقلت لها
وزاد در الثنايا در ادمعها
فما نكرنا من الطيف الملم بنا
بانت تبيع لنا ما لا تجود به
فسرت اعثر في ذيل الدجي ولها
وللمجرة فوق الافق معترض
وللثريا ركود فوق ارحلنا

الشيب عندك ذنب غير مغتفر
في اعين الغيد مثل الوخر بالابر
معادل لسواد القلب والبصر
فصبرته قتيبرا صبغة الكبر
ورب امنية احلى من الظفر
ففي الجنى والجنابات انقضى عمري
حتى اقتنصنا ظباء البدو في الحفر
يكنسن بين فروع الضال والسمر
من البراقع لولا كلفة القمر
هواي نار وانفاسي من الشرر
فالتف منتظم منه بمنتثر
ممن هويناه الا قلة الحفر
من الرضاب اللذيذ البارد الحصر
والجوروض وزهر الليل كالزهر
كانها حبيب يطفو على نهر
كانها قطعة من جلدة النمر

وادهم الليل نحو الغرب منهزم
 كأن أنجده والصبح يغمرها
 فروع الشرب لما ابتل أكرعه
 ولو قدرت وثوب الليل منخرق
 قالت أأنساك نجداً حب مطرف
 اخذت طرفي وسمي يوم بينكم
 وقد اخذت فؤادي قبل فاطمي
 فان وجدت ربي النوحيد فيه هوى
 بيضاء تسحب ليلاً حسنة ابدًا
 يحكي جنا الاخوان الغض مبسها
 لو لم يكن اخواناً ثغر مبسها
 لها على الفيد فضل مثل ما فضلت
 وهبه باراهما في غزر نيلها
 ذو صورة افرغ الرحمن صيغتها
 وماء وجه بني عن صرامته
 بحر واسكنه تصفو موارده
 لا تنكرن نفيساً من مواهبه
 صعب الالباء ذليل الصفيح مبتعدا
 يامن يروم له شهباً بشاكلة

واشقر الفجر يتلوهُ علي الاثر
 قسراً عيون غفت من شدة السهر
 في جدول من خلج الفجر من فجر
 بالصبح رفعتهُ منهن بالشعر
 فقلت خبرك يغنيني عن الخبر
 فكيف اهوى بلا سمع ولا بصر
 هل فيه غيرك من انثى ومن ذكر
 الا هواك فلا تبقى ولا تدرى
 في الطول منه وحسن الليل في القصر
 في اللون والريح والتفليج والاشر
 ما كان يزداد طيباً ساعة السحر
 كفا الرئيس ابي عمرو على المطر
 فهل ياربيها في الجود بالبدر
 في قالب المجد لا في قالب البشر
 ان الفرند دليل الصارم المذكر
 والبحر منبعث بالصفو والكدر
 فليس ينكر قذف البحر بالدور
 محل داني الندى مستحكم المرر
 لقد طلبت محالاً ليس في القدر

وماله وثناه الغض في سفر
 كما يزيد بهاء الخود بالخفر
 ترقرق الماء في الهندية البتر
 كذاك يعرف طيب الاصل بالثمر
 انواوهم كفعال الانجم الزهر
 فصرت اهواء بالتقايد والنظر
 فازددت للفرق بين العين والاشر
 وطالما فاض ماء النهر من حجر
 وربما جادت الاصداف بالدرر
 توسط العين بين الشفر والشفر
 ومثلب الليث لولا الليث كالظفر
 در باق والنسم نجم النفع والضرر
 في الهام او سمر الارواح في الشفر
 ضرب كما حفت الاعكان بالسرد
 في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
 ما بين منزلة الاسهاب والخصر
 والجود فالتقيا فيه على قدر
 عكسا كعكس شعاع الشمس للقمر
 ان الظلام ليجلو رونق السحر

فمجده ونداه المعض في حضر
 يزيد معروفه بالستر منزلة
 ترى مياه الندى تجري بانمله
 عرفت آباءه الشم الكرام به
 قوم علوا واضوا الافق واتصلت
 قد كنت اهواء تقليدا بخبره
 وكنت اكبره قبل اللقاء له
 لا غرو ان سمح الدهر البخيل
 جاد الزمان فاعطى فوق قيمته
 يحمل من كل مجدي شائع وسطا
 لولاه لم يقض في اعدائه قلم
 فيه المنى والمنايا كالشجاع به
 ما ضر الا وضلت بيض انصهر
 وغادرت في العدى طعنا يحف به
 يارب معنى بعيد الشا واسلكه
 لفظا يكون لعقد القول واسطة
 ان الكتابة سارت نحو انمله
 ترد اقلامه الارواح صاغرة
 يجلو بياض المعاني سود احرفها

من المحاسن ما في احسن الصور
مثل الحواجب والسينات كالطور
وليس كل سواد اسود البصر
فيا سوى العين معدوداً من الحور
الا اذا اجتماعا فيها على قدر
وهم غبرك غرس النخل والشجر
منها التراب بسعر العنبر الذفر
أجدت حتى بوطء الرجل في العفر
والمدح في أرج النوار للمطر
بظلمة الشعر تبدو زينة الفرر
شوقاً اليك ويرعى عين منتظر

وفي كتابك فاعذر من يهيم به
الظرس كالوجه والثونات دائرة
تحكي حروفك لا معنى مواقعها
وليس كل سواد بصّ اسوده
ولا بعدان سيفي عين امرء حوراً
فرغت نفسك للاحرار تفرسهم
لما وطئت دمشقاً بيع ما وطئت
وهذه صلة لا يشعرون بها
فمن تجمد منهم يدحك مادحة
وكما شخّ اهل الدهر زدت ندّى
اما العراق فيشني جيد ملتفت

وقال يرثي ابناً له صغيراً وهذه القصيدة من اشهر شعره

ما هذه الدنيا بدار قرار
حتى يرى خبراً من الاخبار
صعواً من الاقدار والاكدار
منظاب في الماء جذوة نار
تبني الزجاء على شفير هار
والمرء بينها حبال سار
مقادة بازمة المقدار

حكم المنية في البرية جار
بينما يرى الانسان فيها مخبراً
طبعت على كدر وانت تريد ما
ومكلف الايام ضد طباعها
واذا رحوت المستحيل فانما
فالعيش نوم والمنية بقطة
والنفس ان رضيت بذلك او ابت

واقضوا ما ربيكم عجلاً إنما
 وترا كضوا خيل الشهاب وحاذروا
 فالهـر يخدع بالمني ويغص ان
 ليس الزمان وان حرصت مسالماً
 اني وترت بصارم ذي رونق
 لو كنت تمع خاض نحوك فتية
 ودحوا فوق الارض ارضاً من دم
 قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها
 وترى سيوف الدارعين كأنها
 لو اشرعوا ايمانهم من طولها
 شوس اذا اعدوا الوغى اتجمعوا لها
 جنبوا الجياد على المظي وراوحوا
 فكانوا ملأوا عباب دروهم
 وكان من صنع السوابغ عزه
 فتدبرعوا بتوت ماء جامد
 اسد ولكن يؤثرون بزادهم
 يترين النادسيه بحسن وحوهم
 يهطفون على النجاور بهم
 من كل من جعل الظبي انصاره
 اعماركم من الاسفار
 ان تسترد فانهم عوار
 هنا ويهدم ما بني بوار
 حلق الزمان عداوة الاحرار
 اعدته اطلالة الاوتار
 منا بحار عوامل وشغار
 ثم اثنوا فبنوا سماء غبار
 سحياً منيرة على اقدار
 خاج تمد بها اكف بحار
 طعنوا بها عوض القنا الخطار
 في كل اوب نجمة الامطار
 بين السروج هناك والاكوار
 وغمود انصاهم سراب قفار
 ماء الحديد فصاغ ماء قوار
 واثنعوا بحباب ماء جار
 ولاسد ليس تدب بالابشار
 كثرين الهالات بالاقمار
 بالنعيمات تعطف الاثار
 وكر من قامتغنى عن الانصار

والليث ان يارزئه لم يعتمد
واذا هو اعنقل القناة حسبته
زرد اللاص من الطعان برمه
ويجر حيث يجر صعدة ومعه
ما بين ثوب بالدماء ملبد
والهون في ظل الموبنى كامن
تهدي اسرة وجهه ويمينه
ويدنو نحو المكرمات اتملاً
يجوس المعالي كاسباً او غالباً
قد لاح في ليل الشباب كواكب
اثني عليه باثره ولو انه
يا كوكبا ما كان اقصر عمره
وهلال ايام مضى لم يستدر
عجل الخوف عليه قبل اوانه
واستل من اترابه ولدهاته
فكان قلب قبره وكأنه
ان بجفرف صغراً قرب مفهم
ان الكواكب في علو محايا
ولدت المعزى بعضه فاذا انقضى

الا على الاثياب والاضمار
صلاً تأبطه هزبر صار
مثل الأساور في يد الاوار
في الجحفل المتضايق الجرار
زلق ونقع بالطراد شار
وجلالة الاخفاد في الاحطار
في حالة الاعمار والايثار
للرزق في اثنائين حجار
ابداً يدارى دونها وبتارسيه
ان امهلت آت اليه الاسفار
لم يعتبط انيت بالاثار
وكذا تكون كواكب الاسمار
بدرًا ولم يهل لوقت سرار
فجاء قبل مظنة الابدان
كالملقة استلت من الاستفار
في طيه سر من الاسرار
يبدر ضئيل الشخص للنتار
اترى صفاراً وهي غير صفار
بعض الفتى فاكل في الاثار

ابكيه ثم اقبل معتذراً له
 جاورت اعدائي وجاور ربه
 اشكوبعدك لي وانت بموضع
 والشرق نحو الغرب اقرب شقة
 ميهات قد علقنتك اشراك الردي
 ولقد جريت كما جريت لغاية
 فاذا نطقت فانت اول منطقي
 اخفي من البرحاء ناراً مثل ما
 واخفض الزفرات وهي صواعد
 وشهاب زند الحزن ان طاوعته
 واكف نيران الاسى وثرىما
 ثوب الرثاء يشف عما تحته
 قصرت جفوني ام تباعد بينها
 جفت الكرى حتي كأني غراره
 ولو استزارت رقدة لرمي بها
 أحيي ليالي التم وهي ثميتي
 حتي رايت الصبح يرفع كفه
 والصبح قد عمر النجوم كانه
 وثلب الاحشاء شيب مفرقي
 ووقت من تركت الأم دار
 شانت بين جواره وجواري
 لولا الرائي سمعت فيه سراري
 وبعد تلك الحمة الاشبار
 واعثاق عمرك عائق الاعمار
 فبلغنا وابوك في المضمار
 وادا سك فانت في اضماري
 يخفي من النار الزناد الوارسي
 واكفك العبرات وهي جوار
 وار وان عاصيته متوار
 غاب التمهيد فارقت بشرار
 فاذا التحفت به فانك عار
 ام سورت عيني بلا اشفار
 عند اغتماض العين حد غرار
 ما بين اجفائي الى التيار
 و بين تبليج الانود
 بالصوت دهر فحيه من قار
 سير طغى فطما على النوار
 هذا انصاء شواظ تلك النار

شاب القذال وكل غصن صائر
 والشبه منجذب فام يصب الدمي
 ونود لو جعلت سواد قلوبها
 لا تنفر الطيبات عنه فود رات
 شيان ينقشعان اول معل
 لا حبذا الشيب الوبي وهذا
 وطري من الدنيا الشباب بر
 قصرت مسافته وما حسنة
 نزدد هما كلما ازددا غي
 ما زاد فوق الزاد خلف ضائعا
 اني لأرحم حامدي لحر ما
 نظروا صنيع الله بي فعيونهم
 لا ذنب لي كم رمت كتم فضائي
 وسترتها بتواضعي فتطلعت
 ومن الرجال معالم ومجاهل
 والناس مشبهون في ايرادهم
 عمري لقد اوطأتهم طارق العلي
 لو ابصروا بقلوبهم لاسموا رؤا
 هلا سعوا سعي الكراه ماردو

فيثانه الاحوى الى الازهار
 عن يرض مفرقه ذوات نقر
 وسواد اعينها خضاب عذاري
 كيف اختلاف التبت في الاوهار
 شرح التباب وخلة الاشرار
 ظل الشباب الخائن الغدار
 ما انقضى فقد انقضت اوطاري
 مندي لا آلاؤه بقصار
 والفقر كل الفقر في الاكثار
 في حادث او وارث او عار
 ضمت صدورهم من الاوغار
 في جنة وقلوبهم في نار
 فكأنما برقعت وجه نهار
 اعناقها نعلو على الاستار
 ومن النجوم غوامض ودراري
 وناس الاقوام في الاصدار
 فعموا ولم يقفوا على اثاره
 وعي البصائر من عمى الابصار
 وسلموا لمواقع الاقدار

ذهب التكرم والوفاء من الورى ونصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الابصار
ولربما اعنضد الحليم بجاهل لا خير في يني بغير يسار

وقال يمدح ابا طاهر عبد الله بن القماح بامد

اخذي ذمام الدمع خوف السجامة فلما استقلوا حل عقد ذمامه
غدوا بهلال من هلال بن عامر مرام هلال الأفق دون مرامه
تردد فيه الحسن من عن يمينه ويسرته وخلفه وامامه
حلت لك وجهاً من براقعه كما جلا الورد انقاس الصبا من كمامه
يشف سناء من وراء ستوره كما شف ضوء البدر تحت جهامه
وما زودت نيلاً بلى ان عفتها اعار فوادي شعبة من سقامه
فظلت متى تنزع من العين عبرة نجم بلى العيب او بجمامه
هي البدر لولا كلفة في اديه هي الظبي لولا دقة في عظامه
هي البدر لكن تستسر زمانها وهل يستسر البدر عند تمامه
لقد صدع البين المشتت شملنا كصدع الصفا لا مطمع في التمامه
فان بك شخصي بالثغور في هجتي بنجد سقاء المزن صوب غمامه
فهل تر بن عيناى بيض خدوره مجاورة بالقدو بيض نعامه
فاشتم من حوذانه وعزاره وحنونه وشيحه وبشامه
واني نعم المرء خامره الهوى وما خامر الفحشاء حوب اثامه
اذا ما اراد الطيف في النوم لثمة عطا فمه عنه بشني لثامه

صبراً وهذا فعله سيف منامه
اليه ولو كان الردي في صرامه
وهل يشترى قلب امرء بخصامه
يضر بقاء المزن طول مقامه
ولا فرساً من مرجه ولجامه
ويعشته في الذل مثل حمامه
واقلامه فليبقها بجسامه
فداء صليل السيف عند كلامه
قوام العلي مستودع في قوامه
بيده يوم المرء فيها كعامه
الى ان تراه ارثاً بلغامه
ليكر عن من شرب العلي في حمامه
ولكنها تبغي كريم كرامه
نده وباني المجد بعد انهدامه
كما بألف الاجال صدر حسامه
كما يقتد به كل امرء بامامه
لديه وترك الجود مثل فطامه
ومن ذا يرد البحر عند النظامه
ووجهك نضر ماؤه بخامه

فكيف يرجي منه حال انتباهه
اذا ما دعا للهجر خل قلبه
ولم التمس بالعتب اصلاح قلبه
يضر مقام الاكرمين بهم كما
فلا تعتقن من مل السيف عائقاً
فموت الفتى في العز مثل حياته
ومن فاته نيل العلي بعلومه
صريع شبا الاقلام عند كلامها
ورايك في الرمح المقوم انما
وجرد جعلها امداً امداً لها
يلوك بهيم الخيل فيها لجامه
يذرن جمام الماء من كل منهل
وما عدت في الدهر خيلي اكارماً
ابا طاهر محبي الندي بعد موته
كريم المحيا يألف الجود كفه
تظل المذايا تقتدي بهنانه
روبدان فان الجود مثل رضاعه
هو البحر لا نطلب بذلك ربه
هني الندي يفتض ختم نواله

غدا سعيه والله يشكره له
 فلو ملك الآفاق دمع عند آمدًا
 ولم ينل المليء بالجد وحده
 وحلن كائن الجيش في رجع جرس
 وضرب يخل سيف في ادم حاطبة
 تمج دروخ القوم منه دماءهم
 بطول بكفيه القصير من القنا
 كما ان ظفر الليث يفري بكفه
 وقور فما ان يلقى الخطب حزمه
 ينال على الجرداء بعض عظامها
 كريم يسوس الحاسدين بعفوه
 فلا يفرر الاعداء منه انساها
 اذا ما رماه اعداء من ريس ينفذه
 وكما عار من ريس ينفذه
 فصدحاً فما زال الزمان كما ترمى
 واصلاح بعض التوبه تبا فانه
 لكل امة منبه دواء نساها
 رعاك الذي استرثاك امة جاده
 ودم بدم المعروف في الاس اما
 سناماً لهذا المجد فوق سنامه
 غلام له ما استكثرت لعلامه
 ولكن سالي جد واعتزاه
 وروح سبي لله سالي نظامه
 به رصيل اليف من كلامه
 كما نج فيض الخمر نسج فدامه
 ويفري يميناه غرار كمامه
 وينبو بكفى غيره عن مرامه
 ولا جسمه في السرج فقد حزامه
 فروسية او تلك بعض عظامه
 فان كفروه سامهم بانتقامه
 فان قارب الين من ابتدائه
 امه من قارب ابتدائه
 لا عاه من شر
 اكا من سبي بدمه
 يدري بلحم من سبي سنامه
 من روق من سبي سنامه
 وحيالك من احيالك غرت انسه
 دوامك هذا عاي لدوامه

وقال ايضاً ولعلها من مرتبته في الله

لله در المائيات فانها صدى الالهام وهو يعلو الاحرار
من الزمان والزمانيات والزمانيات غراري
ومن كأم الكلب تأه جر داء وقد التزم الضارسيه

وقال وقد عاتبه الوزير ابو القاسم الحسين بن علي لتأخره عن مدحه

اثنى على نوح الرادى فتمت
ولم تمده آخراً بل هو الف
ولكنى لما رايت صفاته
وقد اخبر الله النبي لفضله
اعرتهم من در وصفك جوهرآ
وباهوا به عارية لا تملك
فلما نادى الاء نادى بي العلى
فعاد مديحي نحو ابا ج حدثا
وغاية هذا الفضل انت وانما

يفيق بسع الاض فالأعنى الصدر
وهل لذي لا يرفى الشمس من عذر
ختم العلى طراً ختمت به شعري
وقدمه في رتبة الفضل والاجر
تحلوا به ما بين سحر الى نحر
فان شئت ردوا ما استعاروا من الدر
خايلت فأعط القوس ويحك من يبري
بلا حرج عن جوده عن البحر
يوافى الاء اغايات في اخر الامر

وقال ايضاً

وكم من اخ لو سهر المالم اكن
فظن بهذا وده لي ناعوا
فاعتقني ذا الظن من سره ملكه
ومن ظن ان لا بد منه اريته

له ولو اي مت ظان شاربا
ووديه له فرضاً علي وواجبا
وكنت له عبداً فاصبحت صاحباً
بصبري عنه ذلك الظن كاذبا

ايح لخلي من فوادي جابا وانرك للهجران ان كان جابا
على اني القاه بالبشر حاضرًا واحفظه بالغيب ان كان غائبًا
وتلك سجايا لي اعم بها العدى واشرك فهن العدى والاقاربا

وقال ايضاً يذكر بعض ما في نفسه ويستير الى معان فيها

سقى دمي الاحبة حيث ساروا فما ثروهم اللهيم الغرار
ثولت ظعنهم والمرء ثنبو به الاحوال لا تنبو الهيار
لمن من الحبا فحوسى ابتدار كما ابتدرت من الزند الشرار
فصميت المؤد فقلت واهما اترمي قلب صائدها الصوار
اقيدوني جاذركم فقالوا جراحة كل عجماء جبار
وطاعة برمح من نهود اسنة مثلها الحلم الصغار
زرعت بخدها روضاً بلشب ففي وجناتها منه اخضرار
كانت موقع التقيل فيه رماد جامد والحد نار
لعيذك وخزة في كل قلب الشفار جفورك ام شفار
عذرك اذ حجت وانت بدر له في كل اوقات سرار
تجرد مني الايام نصلاً له في كل بائية غرار
تظن انا في الجهلاء وقراً وهذا الوفير اكثره وقار
ولو ساد الصبور بغير حلم اذرت لاقتاد قائده الحمار
فذرني والطغاة فيبين رعي وبين قلوب اكثرهم سرار
اذا ما عرس الحطي فيهم فان رؤوسهم فيها نثار

كان رؤوسهم حصيات حذف تساقط والفضاء لها جمار
 حلفت لانهضن لم باسمي لهم بشعار دين الله زار
 اذا عمدوا ظلام الشرك يوماً ازالوه كأنهم نهار
 يؤدون النفوس الى المنايا كان النفس علق مستعار
 اذا بلغ الفتى عشرين عاماً وعجزه الفخار فلا اعتذار
 اذا ما اول الخطي اخذاً فما يرحى باخره انتصار
 وقال في الزهد

شقيت بما جمعت فليت شعري وراي من يكون به سعيدا
 اعابن حسرة أهلي ومالي اذا ما النفس جاوزت الوريدا
 اعد الزاد من تقوى فاني رابت منيتي السفر البعيدا
 تبدل صاحبي في اللحد مني وهال على مناكبي الصعيدا
 وودعني وعز عليه اني اودعه وداعاً لن اعودا
 فلو ابصرني من بعد عشر رايت محاسني قد صرن دودا
 وحيداً مفرداً يا رب عفواً بعبدك حيث نثر كه' وحيداً

وقال يمدح العلا المطهر بن عطا كاتب ابن حميد

الحلم اولى بمن شابت ذوائبه والحمد احرى بمن دامت تجاربه
 والمرء من لم يضق ذرعاً بنائبة ولا يرى الهول الا وهو راكبه
 ابا العلاء الذي جلت مآيبه من قبل قصدي له درت سمائه

لولا المطهر ما تهدي انامله
 مجود عوداً وبدءاً قبل تساله
 ان اخلف اليزن لم تخلف انامله
 مبارك الوجه ميمون النية وهاب الرغبة معدوم ضرائبه
 يريك في بدعات الراي احسن ما
 يا كاتباً جرت الاقدار حين جرت
 قضت على المال للعافي انامله
 وواجداً طرفاً للهدى واصفه
 لا يغفل الخير ما لاقت غرته
 الى العفاة لعاف الشعر صاحبه
 فان ما لت فقل ما انت طالبه
 او امسك الفيت لم تمسك مواهبه
 تأتي به بعد احوال عواقبه
 افلامه في الوري شاعت مناقبه
 كما قضت في اعاديه قواضيه
 وعادماً طرقات الدم عائبه
 بحيث حل ولا تدجو غياهبه

وقال

قل للذي ورد خده القاني
 ما نلت من ثمر ريقك الهاني
 في لج بحر الغرام القاني
 عن ثغر كل الانام الهاني

وقال يمدح الرئيس ابا عبد الله جعفر بن محمد المغربي

اني الحمول غداة غربة غريب
 تخلصت منها لحظة فكانني
 ولحظني فكانما انفجرت انا
 ونثرن من صدف الجفون لبينا
 داني غزلات الصرمة فالتقى
 واذا ارتقين الى عوارض ثلعة
 وات باحسن ماعز ومنقب
 ابصرت لمة كم كب متصوب
 تلك البراقع عن باذر رب رب
 درين بين مضرع ومحجب
 في الزوض غير صرير برب
 بسمت بدر من اقاح اشنب

ولثمن نوار الاقاحي غدوة
والطلح يجري كل مقلة نرجس
ابصرت ملعبها القديم فذلني
فوقفت فيها ذا لسان العجم
ابكي ويكي من بعث في الهوى
ودموعنا صنفان صنف ساكب
عذب المطال لانه من عندهما
ان يحظني كف بها فالي جوسه
ان الحجاز على ثنائي امله
فحقاه منهمر السحاب كانه
فرد يرد شعاع طرفك ضوءه
هو نهبة للمعتفين فان بدا
سمح الخلائق والطارئ حظه
بالجود من فضل ابيك مشرق
لمح السائب لثريه بمرحب
قد اخصبت همي به ولربما
غربت خلائقه يا غرب يا صف
فكانه في كل معركة له
طابت مقامه قطاب وانما

بالذ في الافواه منه واعذب
من فوق خد شقائق لك معجب
نشر العبير الورد نحو المصير
عن ذكر ما التي ودمع مرعب
حتى اوبى في البكاء مؤني
يجرسيه واخر حائر لم يسكب
ولو انه من غيرها لم يعذب
او يحظها بين فتحو تجنب
ناهيك من بلاد الي محب
يد جعفر بن محمد بن المغربي
فيظل محتجبا وان لم يحجب
لك ماله واطقت نهبا فانهب
مما حواه دون حظ الابنوب
ابدا و مال في البلاد مغرب
ان الذي عنوانه في مرحب
انزلت طارقا بواد محذب
فيه فاغرب مغرب في مغرب
ليث بدا في فعله المتغضب
تزمي العلي بالطيب ابن الطيب

ليس الدخيل الى العلى كعرق
 يفتض اباكار المعاني قائلاً
 . . . ينظ اخشى عليه اذا ارادى
 لما كملت نظمت فيك بمنطق
 حتى لو ان الدهر ظل مصامى
 في كفه قلم ينوب بحده
 قلم اقام ولفظه متداول
 ويفض ختم كتابه عن كتبه
 لله آل المغربي فانهم
 واليهم لو اصف الناس انتهت
 اهل الفصاحة والعباحة والرحا
 شهروا بفضلهم وهل يخفى على
 لو يسترون نفوسهم قال الندى
 قوم لهم صدر المدسوت اذ هم
 لم تزل ارض منهم من صيب
 ومهذبون مهذبون ولن ترى
 كهف الالهيف وروض مرثا الندى
 وابو عبيد الله درة ناحهم
 ولو ان انساناً من الناس ادعى

ورث العلى باب كرم عن اب
 او كانباً وبديم هجر الثيب
 من رايد المتوقد المتلهب
 حق قلم آثم ولم اتحوب
 لهددت نكبة الشديد بمنكي
 عن حد كل مشقف وشطاب
 ما بين مشرق شمسها والمغرب
 كالحمر الا انه لم يشب
 كنز الفقير ونجدة المتادب
 شعب الفصاحة وابتد في بعرب
 حة والسباحة و لكلام المعرب
 ذني ناظر شية السباع الاشهب
 لشواهد العلياء قوي فخطابي
 جلسوا وان ركبوا فصدر الموكب
 وساء مجر منهم من كوكب
 في النائبات مهذباً كهذب
 وغني الفقير واوبة المتغرب
 وسواد ناظرهم وقلب المقنب
 لهم اغف نل كلها لم يعتذب

هم حلة المجد القديم وجعفر
يا طالب الرزق الجليل ومن غدا
لا تطلبين الرزق لا منهم
كيف التأخر عنهم ولقاؤهم
ما بينهم مثل الطراز المذهب
في الناس راحي الفضل من متطالب
فانت استربت بما اقبل فخر رب
من بعد تقوى الله انجح مطلب

وقال يمدح بشرا

اسيلة خد دونه الاسل السمر
انا براها الله اكل صورة
ويقصر ايلي ما المت لانها
مرا اليين جفنيها على الخد فالتقى
وقالوا اتسلو عن لذيذ رضاها
الم تعلمي ان العناء هو الغنى
اذا كانت ترحالي بنية آيب
ذريني اهب للمجد شرح شبيبي
فلم ار هذا العمر الا مسافة
فسلني بالدنيا فقلبي صحيفة
اوسع صدري كل يوم بزفرة
اكلف اقلامي تبلغني المني
وان لم تل بالبيض تخضبها الدهما
اذا فات من اربي على المشر رمحه
ودون ارتشاف الريق من ثغرها ثمر
فاردفت الاردا فواختصر الخصر
صباح وهل يبقى الدهى وهي الفجر
بادمعا والمبسم الدر والدر
فقلت وهل حلت لشاربها الحمر
وان ابتذال التبر في سقها تبر
فباطنة وصل وظاهره هجر
فانت لم ابادرها استبد بها العمر
اذا مر يوم سر من ذرعها فتر
على ظهريها من كل نائبة سطر
على انه وسع يضيق له الصدر
وقد عجزت عنها الردينية السمر
فاهون باقلام يخضبها الحبر
لقاما فقد فانت فتى رمحه شبر

صانني الاذي عني وشيكاً بفتية
وبدا لولا انها هي مجهول
قطعت بلاء الغرضين وصارم
لقد جمع الرحمن فيك محاسناً
يسكرني قوم بشكري صنعة
ينوط نجادسي راسه وحسامه
ويجلم عن ذي الجهل حتي كانه
ومن يعتصم منه بعصمة ندمة
وما تنجح الاتلام الا بكفه
سهام اذا ما راسها بينانه
وان سحب القرماس من وقعها به
تخبر عما في القلوب كنما
ويا عجباً للدمت كيف جفافه
ولا عجب ان يلفظ الدر قائلاً
وغشى ولا يغشى بنور جبينه
رعاك لذي استرعاك امر عباده
فداؤك متبوض اليدين عن اندي
اذا كان اولاد الزمان بوجههم
طعانهم نظم وضربهم نثر
لشبهتها سيرة الوسم صدرك يا بشر
كعزمك من ماء الفرند به اثر
بابسرها يستعيد العبد والحر
الي وكفر المنعمين هو الفقر
بصدر كمثل البر او دونه البر
وحاشاه من فرط الوقار به وقر
يحد عنه شيثان المذلة والفقر
ومخلب غير الميث في كفه ظفر
اصيب بها قلب البلاغة والنحر
تجلت وجوه الخطاب والخطاب الفر
سواد سويدواثن لها سبر
وفي كل عقد من انامله نهر
وهي عجب ان يلفظ الدر البحر
عجيب رهل يغشى بانواره البدر
وحياك من احياك يا ايها الخبار
اذا جاد كانت اليك بيضة وتر
عبوس فبشر في امرته بشر

وقال يرثي ولده

ابا الفضل طال الليل امخاني صبري
 ارى الرملة البيضاء بعدك اظلمت
 وما ذاك الا ان فيها وديعة
 رزئت بل العيون يحسب كوكبا
 باباج لو يخفى لنم ضياؤه
 بنفسي ملال كنت ارجو تمامه
 وشبل رجونا انت يكون غضنفرآ
 اياه قضاء الله في دار غربة
 احملة ثقل التراب واني
 واودعه غبرة غير امينة
 فوالله لو اسطيع قاسمته الردى
 ولكننا ارواحنا ملك غيرنا
 وما اقتضت الايام الا هبائها
 ومن قبل انت يجري هواه والفه
 ولا حزن الا يوم وارت شخصه
 واعلم انت الحادثات برصد
 احين نضا ثوب الطفولة ناسلا
 وخلي رضاع الشبية مستبدلا به

نخيل لي ان الكواكب لا تسري
 فدهرسي ليل لبس يفضي الى فجر
 ابي رجا انت تسترد الى الحشر
 تولد بين الشمس والقمر البدر
 عليه كما نم النسيم على الزهر
 فعاجله المقدار في غرة الشهر
 فمات ولم يرح بناج ولا ظفر
 بنفسي غريب الاصل والقبر والقدر
 لاخشي عليه الثقل من موطي القدر
 عليه ولكن قادشر الى شر
 فمتنا جميعا او لقاسمني عمرسي
 فمالي في نفسي ولا فيه من امر
 فهلا اقتضتها قبل ان ملأت صدري
 بقلبي جري الماء في الغصن النضر
 ورحمت به مض النفس والبعض في القبر
 لتأخذ كي مثل ما اخذت شطري
 كما ينسل الريش اللوام عن النسر
 افأوبق من در البلاغة والشعر

والقى تميمات الصبي وثباشرت
وبان عليه الفضل قبل انذاره
وقامت عليه الاملاء شواهد
وخبرنا عن طيبه ماء وجهه
وجادت به الايام وهي بخيلة
طواه اتردى طى الرداء فاصبحت
فجاد على قسر بياقي دماؤه
فان ابك فالتقربى القريبة تقتضي
في منه ما يوهي القوى غير انني
وما صبر محزون جناح فؤاده
بقلب عينا ما تنام كأنها
غطا دمعها انسانها فكانه
ينقص نومي كل يوم ويقطعتي
ويوسع صدرى بالحديث اذكاره
وقالوا سيسليه التآسي بغيره
ابندمل الجرح الرغيب بمثله
وليت التآسي بالمصيبة كانت لي
فلا تسالوني عنه صبرا فاني
فإلا تكن قلمي فانك شطرنج

حمائل اغماذ المهندة البدر
ويبدو وان لم يتفر كرم المهر
كما استشهد العضب السريجي بالآثر
كيتخير ماء الظلم عن طيبة الثغر
وقد ينبع الماء الزلال من الصخر
مغانيه ما فيهن منه سوى الذكر
وقد كان ممن لا يهود على القسر
بكائي وان اصبر فبقيا على الاجر
بنيت كما بيني الكريم على العبر
يفرف ما بين الترائب والنحر
بلا هدب يثني عليها ولا شفر
غريق تسامى فوقه لحج البحر
خيال له يسري وذكر له يجري
على ان ذاك الوسع اضيق للصدر
فقلت لهم هل يطفأ الجمر بالجر
ألا لا ولكن يستطير ويستشري
كفافا فلا يسلي هناك ولا يغري
دفنت به قلبي وفي طيه صبري
قددت كما قد الهلال من البدر

ايا نعمة جات وولت ولم اكن
 وضائف وجدي ان قضيت ولم تقم
 ولم تلق صفاً من عدك مثله
 وما خضت جيشاً بالدماء مضجعا
 ولم تختصم حوليك السنة القنا
 بضرب بطير البيض من حروقه
 ترى زرد الماذي منه معكاً
 ولما نضف في نصره الله طمعة
 ولما تقم لله بالقسط موقفاً
 ولم تمش في ظل اللواء كما مشى
 ولم تخفق الزبران حولك للقرى
 ولم تقف ابكار المعاني وعونها
 ولما تباري النجم ضوءاً ورفعة
 ولم تخجل الروض الايق بروضة
 ولما تقم في مشهدين بعد مشهد
 وما قلت الا ما ذكرك ضامن
 عليك سلام الله ربك ان تكن
 وما نحن الا مثل افراس حابسة
 ولما تجارينا وغاية سبقنا

نهضت بما لله فيها من الشكر
 مقام الشجاء المعروض في ثغرة الثغر
 كما اسند الكتاب سطر الى سطر
 يرى بينهم مثل الحباب على الجمر
 فتحكم في الهيجاء بالعرف والنكر
 شعاعاً كما طار الشرار عن الجمر
 يطيح كما طاح القلام عن الظفر
 الى ضربة كالتين فوق شفا نهر
 ساقضي ولما اقض من مثله نذري
 الى الصيد فهد تحت رفرقة الصقر
 كما خفت اطراف الوية حمر
 فترغب فيها عن عوان وعن بكر
 وصيناً وانوءاً وهدياً اذا يسري
 مفوفة الارجاء بالنظم والنثر
 تصدق اخبار الخايل بالخبر
 له كضمانات السحائب للقطر
 عبرت الى الاخرى فنحن على الجسر
 نقدمنا شيء ونحن على الاثر
 الى الموت كان السبق للجذع الغمر

محاك الردى من راي عيني وما مما
 فما انس من شيء وانت جل قدره
 واني من دهر اصابك صرفة
 رحلت وخلفت القدين تركتهم
 فلو لفظتك الارض قلت تشابهت
 ولا فرق فيما بيننا غير اننا
 رجوتك للدنيا وللدن قبلها
 ازورك اكراماً وبراً وفي البلى
 ولما اتى بعد المشيب عدته
 وقلت شباب ابني شبابي وانما
 فولي كما ولي الشباب كلاهما
 وكان كمثل العنبر الجوث لبثه
 نقضت عهد الودان ذقت بعده
 وما انا بالوافي وقد عشت بعده
 كفى حزناً اني دعوت فلم يجب
 ولم يك عن بعد المسافة صمته
 تنافس في الدنيا غروراً وانما
 وانا لفي الانيا كركب سفينة
 وافنيت اياماً فنيت بمرها

خيالك من قلبي وذكرك من فكري
 فابك مني ما حبيت على ذكر
 واخطأني من ان يهيب علي حذر
 وراذك بالاحزان والهم والفكر
 مناظر من في البطن منها وفي الظهر
 بمس الاذى ندري وانك لا تدري
 ورحت بكف من رجائها صفر
 لمثلك شغل عن وفائي وعن بري
 بعصر الشباب الغض بورك من عصر
 ينقل معنى الشطر مني الى الشطر
 حميد فقيد طيب العهد والبشر
 فبان وابق في يدي عبق العطر
 سلوا الا انت السلوا اخوان الغدر
 ورب اعتراف كان ابلغ من عذر
 ولم يك صمتاً عن وقاره ولا وقر
 فما بيننا الا ذراعان في القدر
 قصارى غناها ان يؤول الى الفقر
 نظرت ونوقاً والزمان بنا يجري
 وغاية ما يفني ويفني الى قدر

إلى الله شكر ما أحب وانني
على حيرتي.. حزت الأربعين مصوباً
فقد ألكم فقد الماء في البلد القنر
ولاحت نجوم السيب في ظلم الشعر
أذ ما نولي ابني ووات شبيتي
وولي عرني فالسلام على الدهر

وقال يمدح أبا طاهر بن دمنة المعروف بابن القماح بامد

ولي ولم يقض من أجا به وطرا
قد كان يكذب أخبار النوى أبدا
لما دعاه منادي الشوق لا وزرا
فالان صدق خبر الرحلة الحبرا
واشي فلما استقلت ظعنهم غدرا
من مقلتيه أسر الحب أو جهرا
ماء النضارة من خديه لانهصرا
واقفل اللحظ للعشاق ما قترا
فامنع جفونك يوم الموقف النظرا
بالحسن من حج بيت الله واعتبرا
راميهم فيولي سبه هدر
قناص ان رام صيد الأبدية استترا
في البيت حين اكبت ثلثم الحجر
ارض مولدة في الاعين الحورا
جردت مني الا صارها ذكرا
وان ضربت به في معرك بنرا
ان يستقم فاستقم واعثر اذا عثرا
فرب صب قمني انه حجر
ان الحجر سقاء الله غادية
سل الليالي هل اعطي القياد وهل
عضباً يزيناك بين القوم ملبسه
كن مثل دهرك ان حاربه أبدا

وان صفا لك لون الدهر فاصف له
واجعل ابا طاهر من كل نائبة
لا نطلب الجود الا من انامله
اغر لو لمست كفاه جلمدة
تعودت كفه بذل النوال فلو
فقد وصلت بآالي الى ملك
لان راحته بحر فليس لها
لا تنكرت نفيسا من مواهبه
ينبيك عن جود كفيه تبسمه
قد وافق الفلك الدوار بغيته
لو لم يقد سفر به ذا غير رويته
تعنو لا باج طلف فوق غره
اذا تبدى نهارا خات غره
ملك اذا عشت مفتسا بحضرته
تعدي السيف بيمينه صراجه
تلقى الكهام اذا ما كان حاله
قد زاد شعري حسنا اني رجل
اذا غدا المدح في وصف امرء غررا
قد جل جودك قدرا ال علا شرفا

وان تلوت الوائنا فكف غمرا
جارا تجده من الايام منتصرا
وكيف تطلب بعد الروية الاثرا
صلا لانبع في اقطارها نهرا
اراد تغييرها عن ذك ما قدرا
تعنو الملوك له فضلا من الامرا
رد ومن ذا يرد البحر ان زخرا
فالبحر من شانه ان يلفظ الدررا
والبرق عادته ان يقدم المطرا
وحالف النصر والتايسد والظفرا
لكنك اربح من فوق الثرى سفرا
فاج من النور يعلوه اذا سفرا
شمسا وان لاح ليلا خاتمه قمر
يوما عدلت به من عيشتي عمرا
فلو اشار بناي الشفرتين بري
صمامه ذكرا صمامه ذكرا
نظمت من وصفه في الشعر ما نثرا
غدت مناقبه في مدحه غررا
من ان تقاس الى الاشباه والنظرا

اقل قدرك ان تدعى الامير كما
 فايهن دجلة انت البحر جاورها
 فالقصر قد حاطه بجران دجلته
 ان كنت اشرعت باباً او فتحت فكم
 وغير مستنكر ذا في علاك ولو
 فاسعد به قلو انت الدهر انصفه
 لو انت ذا العرش لم ينتم نبوءته
 قضى الاله لك الحسنى وقدرها
 كم جبت نحو عبيد الله من بلد
 ولم تكن آمد والله يجرسها
 لو انه جاد بالهدنيا باجمعها
 ومن يكن مثله في بعد همته
 افديه ما اشرقت شمس النهار ضحى

وقال بمدح ابا الفتح المظفر ابن عبد الجبار

قولاً له هل دار في حوبائه
 رثم اذا رفع الستائر بيننا
 ثم الضياء عليه في غسق الهجى
 اهدى لنا في النوم نجداً كله
 وسفرن في جنح الهجى فتشابهت
 ان القلوب تحوم حول خبائه
 اعشاني اللألاء دون روائه
 حتى كأن الحسن من رقبائه
 بيدوره وغصونه وظبائه
 بالليل انجم ارضه وسمايه

وجلا جبيننا واضحا كالبدري في
 حتى كأنه سنا الصباح لثامه
 والنمر كالحديق النواعير خامرت
 سبي بكأس رضاه فرددتها
 ورأى فتى لم يبق غير غرامه
 قلبي فداؤك وهو قلب لم يزل
 جاورته شر الحوار وزرته
 احرق سوى قلبي ودعه فاني
 فمني اجازي من هويت بهجره
 ما ابصرت عينا في شيئا موقفا
 اني لا عجب من حبيبتك كيف لا
 لا يطمعك نور كوكب عامر
 حتى سيوف رجائه وهي الفضا
 لله عزم من وراء تمامه
 حتي ظفرت من المظفر بالثوب
 يهذب لولا حنيحة وجهه
 لا خلل اعظم منه عندي منه
 ينبيك رونق وجهه عن بشره
 ممح الحليقة والحلائق وجهه
 تدويره وبعاده وضيائه
 ووضي الظلام يحرق فضل رداه
 نوما وما بلغت الي استقامته
 نفسي فداء رضاه وابائه
 وكلامه وعظامه وزمانه
 يذكي شهاب الشوق سيفه ثابا
 لا حلت فناءه بفناءه
 اخشى عليك وانت في سودائه
 وسدوده والقلب من شفعا
 الا ووجهك قائم بازائه
 يطاني لهيب النور جنت بانه
 فورة قرب سناه بعد سنايه
 اشوي جراحتا من عيون نسائه
 نادسي فثرت ما بيك لمدائه
 عفوا وتنت بار الزمان في الثامه
 لجري على الحديس ماء حياه
 الا زمان جاد لي بلقائه
 والسيف يعرف عنقه من مائه
 بشر يبشر وفده بعطائه

زان الرئاسة وهي زين للوري
 كالدر يحسن وحده وبهاؤه
 ما زال يطرده ماله بنواله
 بيني مآثره ويهدم ماله
 وترى العلاء بحفة يمينه
 وترى له حلماً اصمً وناثلاً
 من للكرام بان ترى ابواعهم
 هيات يشركه الوري في مجده
 حلوا الشناء ممدح يلهيك عن
 نطق العداة بفضله لظهوره
 لما تزايد في العلو نواضعاً
 يسقي اغتني الصادي الى معروفه
 ان حل حل الجود في افئائه
 بعساكر من جنده وعساكر
 يخفي النوال بجده فيذيعه
 سابت خلائقه الزياض اريجها
 اعدى انايب البراع بفهمه
 ان الخالب في يدي ليث الشرى
 يرضي الكتيبة والكتابة والندی
 فازداد رونق وجهها بعلائه
 في لبة الحسناء ضعف بهائه
 حتى حسبنا المأل من اعدائه
 والمجد ثالث هدمه وبنائه
 وشماله وامامه وورائه
 ندساً يحجب الوعد قبل دعائه
 كذراعهم ومدحهم كجائه
 ابدًا وان شرکه في اسمائه
 حسن الثنا يا الفرح حسن ثنائيه
 كرهاً وقد حرصوا على اخفائه
 لله زاد الله في اعلائه
 بالرعي ماء حبابه وحبائه
 او سار سار النصر تحت لوائه
 من باسمه وعساكر من رائه
 وامانة المعروف من احبائه
 والماء طيب مذاقه وصفائه
 ونفاذه فمضين مثل مضائه
 تمضي وتنو في عين سوائه
 بفعاله ومقاله وسنخائه

يجلو الخطابة والخطوب بكفه
 وكتيبة قرأت كتاباً منك فاز
 لما تأمل ما حواه كمها
 وكان أسطره خميس عرم
 كذب المبخل للزمان وانت من
 زان البلاد وأهلها بك فاستوى الـ
 امن الزمان وان اساء ملامتي
 وقال يرثي ولده

اتي الدهر من حيث لا اتقي
 مضى بابي الفضل شطر الحياة
 فقل للحوادث من بعده
 امستك لم يبق لي من اخاف
 وقد كنت أشفق مما دهاه
 ولما قضى دون اترابه
 مضى جيت ودع در الرضاع
 وهز البراع اناييه
 وقيل سبشرف هذا العلام
 كان اللثام على وجهه
 وما الموم الا التقاء الجفرن
 وخان من السبب الاوثق
 وما مرّ نفس مما بقي
 اسفي بمن شئت او حاتي
 عليه الحمام ولا اتقي
 وقد سكنت لوعة المشفق
 ثقيت ان الردي ينتقب
 لدر التفصح في المنطق
 وهني بالكائب المفلق
 وقالت مخائله اخلق
 هلال على كوكب مشرق
 فكيف امام وما يلتقي

بوز على حاسدي اني اذا طرق الخطب لم اطرق
واني طود اذا صادته رايح الحوادث لم يفلق

وقال وهو معقل في خزانة البنود يمدح الشريف معتمد الدين

طرقت خيالاً بعد طول صدودها
اني اهدت لا اليه منشأها ولا
في ليلة ليلاء الزم فضاها
حق الليالي البيض قسم سوادها
اسرت اليه من وراء تهامة
مستوطناً دار البنود وقلبه
دار تحط بها المنون شباكها
فتعثرت بعري الاداهم فالنقي
قيد وسلسلة وادهم مصمت
وثاومت عن زفرة لو صادفت
واصاب در الدمع لو لوء ثغرها
فعمفت ثم ولو هممت بفهمها
ما صح من تلف الحياء ضجيعها
بث الفضائل خلفه وامامه
كالشمس نودع في الكواكب نورها
نحن قد احشدت وقلب واثق

وفرت اليك السجين ليلة عيدها
صفع المنظم من مجر برودها
بيض الليالي ان تدبين لسودها
خالاً وخالاً زينة لحدودها
وجفاء داني الدار غير بعيدها
للعرب يخفق مثل خفق بنودها
فتروح والمنجباب حل صيودها
جرسان جرس حليها وحديدتها
ممن الكرام عظيمة كصفودها
حجراً جرس ماء لفرط وقودها
ثم استفاض قبل در عقودها
منعت من استقصائه بنودها
لكن الاح صح من تنكيدتها
ففتاء مبهجة كمثل خلودها
فتنوب للسارين عن مفقودها
بالله والزيدي في تبديدها

وسواد ناظرها وبيت قصيدها
 قدر الفضيلة مثل قدر حسودها
 من ان يفتيق بفك بعض عبيدها
 بمسود الكرماء دون مسودها
 صدر الحسام اخف من ثقليدها
 حتى يتابعها كفاء حدودها
 وثامها بركوعها وسجودها
 عيني فما اكتنحت بطيب هجودها
 نظماً واسفاها ازاء خدودها
 ان الوفاء لمن اشد قيودها
 تلقى بها النماء عند ورودها
 فاعنت طارف رنية بتايدها
 عجل اذا لم تسع في تجديدها
 فاذا تناهت طرزت بمجديدها
 ايفنت ان دخالة من عودها
 طوق الحمامة خلفه في جيدها
 قطع الصوارم تابع لحديدها
 لا ينسل الاشبال غير اسودها
 فزمت الى اجدتها ولحودها

بفؤاد اسرتها ودره ناجها
 باغر يحسده افاضل عصره
 حاشا من اعتمدت عليه دولة
 والله اكرم حين انزل حاجتي
 ولرب مصطنع يداً ثقليده
 واره لا يرضى بفعل صنيعه
 صلة اللبيب هي الصلاة بعينها
 والله لو ضمن الرقاد حميته
 ونظمت اجفان السلى لجبينها
 وصفت نفسي بالوفاء وضيقه
 ولقيت نعمته باحسن خلة
 حزت العلاء افادة وولادة
 ان المآثر كالخضاب نصولها
 نفس الشريف كحلة موشية
 واذا اعتبرت فروعه باصوله
 ومحاسن الاشياء في تركيبها
 وفضائل الانسان تتبع اصله
 ادنى بنيتها من ولادة حامل
 نقدك طائفة اذا ما فوخرت

لغو كحرف زير لا معنى له
واعدت ما ابدت جوده بك من عا
يا بزي الائمة من قريش دعوة
دلت عليك فاجزأت عن غيرها
ان كانت اولاد الوصي كواكبا
نقلت فضائلهم اليك كأنها
انضيع نفساً انت من تأمورها
جاءتك واسطة الى منجاتها
لا انجل الایام بخلاً بعد ذا
او واو عمرو فقدها كوجودها
سجانات مبدتها بكم ومعيتها
نظمت دعاويها بسلك شهودها
يفني اشتهار الحال عن تحديدها
فاعلم بانك انت سعد سعودها
زر جونة نقات الى عنقودها
وصميمها كالجزء من توحيدها
واباك واسطة الى معبودها
حبي بانك نفعة من جودها

وقال في المظفر بن عبد الحبار بن علي

الليل حيث حللت فيه نهار
يا صاح ابصر في السراب ظواعناً
تقف العيون اذا وقفن واينما
ارابت من عننت نيه فقال لي
فاسفح نجاد ماء عينك انما
ولها به من كل ماء مشرب
قوم اذا ما المزن ملتب طنبوا
فترق اعين عامر وسيوفها
اياك ايك العيون فانها
فلذا ليالي وصلين قصار
كأهر يطفو فوقه التيار
دارت بين العيس فهب تدار
اما الوجوه فانها اقدار
للعاصرية كل نجد دار
وبكل مسقط منزلة آثار
او سار نحو ديار قوم صاروا
كل وجدك صارم بتار
قضب واشفار الجفون شفار

لم ادر اذ ودعنتي امقبل
 البسنتي سربال خيم ما له
 اجني الرضاب من الفصور وحبذا
 في روضة جمعت لمرة العبي
 بوجوههن ووشيهن ونورها
 ان اظلمت قطع الرياض اضا لها
 وتمازجت حتى كانت فطينها
 من كل بدر يستسر زانه
 لا يرتجى درك لثاريه عمده
 في طرفها يقضى غرار من كرى
 اوليت طرفك ناشب ام به نف
 قد كنت اذنا في الموى قدما وقد
 خضت الامور وعمت في غمراتها
 فرايت دهري قد يضي وليس من
 وصحوت من سكر الغاي ولربما
 وحصرت نفسي بالعفاف عن التي
 فظفرت من كف الظفر بالني
 ملك له منى تملكني بها
 اضحي مقرا للضيوف وماله
 لحلاوة في الريق ام مشتار
 الا رؤوس نهودها ازرار
 تلك الفصور وحبذا الاثمار
 امرا يحل مثله ويسار
 ان الثلاثة عندك النوار
 نوارها فكانها الانوار
 مما تضمنت نبت ارض قار
 ولكل بدر مطلع وسرار
 جرح الحداية والمهاة جبار
 ولكل ماضي الشفرتين غرار
 ام نافث للسحر ام خمار
 يرمى الطيب بغير ما يبخار
 ومن الامور مفيض وغمار
 شات الزمان الضوء والاسفار
 يعتادني في الحين منه خمار
 نصم الكرم وفي العفاف حصار
 اذ ساعدت بلفائه الاقدار
 وبمثلها يملك الاحوار
 خفيف وليس له لديه قرار

بنبيك عنه ولو تنكر بشره
 جمع الاله له العلى وبه كما
 فالوجه بدر والعزيمة صارم
 يعدى التيم بجوده فلو انه
 ما طرز القرطاس الا طرزت
 وتمج في قرطاسه اقلامه
 فصيرها في سمعنا من حسنه
 نقص الليوث الغلب وهي ضعاف
 ان المغالب في يدي ليث الشرى
 ما كل من حمدته كابن علي الا
 هلا سالت بني كلاب باسمه
 والبيض تطفو في الدماء كانها
 تهدي الاسنة كل رمح طائش
 زرعوا وقد حصدوا فان يتعرضوا
 كروا فلم ينفعهم اقدامهم
 وقفلت عنهم غائما وقلوبهم
 قد حار شعري في علاك كانها
 فافرج ابا الفرج الخطوب فقد غدت
 ينجي الزمان فضائي فكانني

ان البشاشة للكرم شعار
 جمعت بطرف الرقده الاشعار
 والكف بر والبنات بحار
 حجر جرت في عرض الانهار
 ايدي العدى مهجاً عليه ثمار
 ظلماً مواقع نفسها انوار
 نعم وفي سمع الاعادى نار
 ونظول سمر الخط وهي قصار
 قصب وفي يد غيره اظفار
 اقلام يحمده القنا الخطار
 والنقع بين الجحافل مثار
 حبيب ومسفوح الدماء عقار
 لنحورهم فكانها ابصار
 اخرى فهذا المهر والمضمار
 ومضوا فلم ينفعهم الادبار
 فيها لخوفك عسكر جرار
 شمس وطرف المرء ثم يحار
 وصرورها سور علي يدار
 وكانها في قلبه اضرار

لم اخفَ الا للعلو وانما تمطي السهى لعلوه الابصار
نقديك من غيِّ الزمان ولم تنزل بفداء مثلك تذخر الاعمار
وقال ايضا

ايها ابا حسن حلت من العلى
اني سنا بك ذا الزمان وانه
يا ايها الاستاذ لا من غفلة
قل للامير وليس كل ممر
اهدي ويهذي آخرون فنستوي
واعلم يقينا ان كل صنيعة
لو كنت بالبيداء لم يكُ بدعة
وهو الربيع وكيف يحى موضع
بين السنام وبين ذرو الكامل
لمبخل بالكامل ابن الكامل
والله قد يدعى وليس بغافل
للسانه عند الملوك بقائل
ما الفرق بين فذلهم وفضائي
عندي تعد ذخيرة في الحاصل
عطش ولكني بجانب الساحل
لم يحى مع الربيع الماطل

وقال ايضا

اما الخيال فما يغيب طروقا
واني يحقق لي الوفاء ولم يزل
وهضى وقد نزع الجفون خفوقها
هل عهدنا بلوى الشقيقة راجع
ايام تسلك بي الصبابة مجهلا
اهوى انيق الحسن مقتبل الصبا
لا الحظ الايام لحظة وامق
يدنو بوصلك شائقا ومشوقا
خدن الصبابة بالوفاء خليقا
قلب لذكرك لا يزال خفوقا
فيعود لي فيه الوصال شقيقا
لا يعرف السلوان فيه طريقا
وازور مخضرا الشباب انيقا
حتى يعود زمانا موموقا

وركائب يخرجن من غلس الدجى
نحو الحمام القائد القرم الذي
ملك يروثك منظرًا ومقالةً
يلقى الندى برقيق وجه مسفر
رحب المجالس ما اقام فان سرى
واذا طما يجر الكريمة خاضه
حجبت به شمس النهار واشرفت
اضحى ابو الفضل السמידع في الورى
وحسامه ابدًا بوار عداته
الله صوره بوادًا خلقه
اضحى السخاء يجعفر متخيماً
يتمثال في حلل الرجاء ويمطي
فلاضاع امر لا تبين تدبره
فهناك يوم العيد يوم عائد
فاسلم لدهر انت درة تاجه
واسلم لمكرمة شغلت بحبها
وبديع شعر يانع حبرته
شعشت منه اللفظ ثم نظمته
مثل السهام مرقن فيه مروقاً
قرن الاله لعزمه التوفيقاً
ابدًا ويوسع بالصوارم ضيقاً
واذا التقى الجمعان عاد صفيقاً
في جحفل ترك الفضاء مضيقاً
وامات من عاداه فيه غريقاً
شمس الحديد بجانبه شروقاً
فردًا واصبح في الذرى مرموقاً
ونواله في العالمين عميقاً
اعلى به نور الزمان انيقاً
فغدا به عقد الزمان وثيقاً
همماً اقامت للمكارم سوقاً
ولضل ركب ما انتحاك طريقاً
ابدًا عليك موفناً توفيقاً
لا زلت رباً للفخار حقيقاً
قلبا بحب المكرمات علوقاً
فنظمت منه لؤلؤاً وعقيقاً
فكأنما شعثت منه رحيقاً

وقال بمدح المفرج بن دغفل

علا بك نجم الدين فاشتد ناصره
تسايرك العلما والمجد مثل ما
طلعت لدين الله شمساً تحفها
فلا ضوء شمس الدين يقشع غيمها
لقد نسيت طيَّ يجودك حاتمًا
وخولهم ما يبتون به العلى
فمن جاد من طيَّ شكرناك ديه
ومن يرد القدرات يرحم ثناؤه
يشال العدى خوف الامير اذا وئت
اذا ما احتتم بالحيش ملك فنا
كفاه من الاعوان في الروح باسه
وم الايث محتاج الى نصر غيره
هو السالب الاعداء في ساحة الوغى
مواهبه مما افادت سيرفه
هو البحر ان صادمته تبقى وسطه
ولم ار جوداً غير جود ابن دغفل
مفرقة في كل وفد هبانه
اذا ما اتى بالجود تخلف ماله

ورفرف بالموفق واليمن طائره
يصاحب شخص ظله ويسايره
غائم حود ما تغب مواطره
ولا الغيم منها ماع الضوء سائره
واغناهم عن غائب الفخر حاضره
ويغنون ما تبقى عليهم مآثره
لاعطائك الطول الذي هو نشره
على المزن ان القدر مما تغادره
كتائبه عن سلمهم ومسامره
بذكر ابي القواد تحمى عماكره
فاغتنه عن نصر الجيوش بواثره
اذا سلمت انيابه واظافره
ويسلبه في ساعة السلام زائره
ولولا بروق المزن ما انهل ماطره
غريقاوان تستجد ثأت جواهره
مميناً اذا استرفدته فاز زئره
مقسمة في كل نجد خواطره
نظير انت من راحتيه نناثره

فقد شرد الاموال نفياً كأنما
 فتى جده في المكرمات وهزله
 فلم يجد والميجاء والحام شطره
 غدا كل مجد ممدقا بمنرج
 ونبطت به الآمال والحرب والعلی
 يخبرنا عن حوده بشر وجهه
 ويصدق فيه المدح حتى كأنما
 ووع املك البرية بافعا
 اذا الهر بذ الخيل في عنفوانه
 يحول به نهد المراكل لم تزل
 بطل عليها متلبا كأنه
 كمي تحاماه الكماة كأنما
 بكاد لادمان القراع حسامة
 فان نعل قحطانا في الليل انجم
 ولا يستوي حد الحسام وصفه
 يشابه في رؤية العين غيره
 اری الناس مثل الماء مشتبه الزوا
 لقد جادني من جود كفيه وابله
 واعلم اني است مدرك وصفه
 تأتي يميناً انها لا تجاوره
 وباطنة في المآثرات وظاهره
 وللنقض والابرام والحزم سائره
 كما كشفت انسان عين ماحره
 وليدأ وما نبطت عليه مآزه
 وقبل انصداع الفجر تبدو بشائره
 يسبح من صدق المقالة شاعره
 فكيف لما استمرت مرائره
 فكيف تدانيه اذا فر فاطره
 نواطي هامت الرجال حوافره
 خطيب اناس والروث منابره
 تناط على ليث هزبر مغافره
 يسابنه نحو الطلي وبيادره
 ولا يستوي اغفاله وزواهره
 ولا اول الرمح الاصم وآخره
 وبعد شبيها حين تأتي مفاخره
 ولا يتساوى اد يكون تجاوره
 فاصبحت روضاً والقواني ازاخره
 ايدرك عرض الحور بالكيف شابره

ومالي في مدحيه شي لا نبي
 ليهنك عيد قد اطلت سهوده
 وقد كسبت ايامه منك رفعة
 فعش عمر هذا المدح فيك فانه
 رصدت العلى في ملتقى طرق الندى
 وقال ايضا

دل فابدى الصدود والجزعا
 ولم يكن ذاك منه عن ملل
 حتى اذا ما بشت منه دنا
 ظبي تجمعت من تمنعه
 يتبعني في الهوى واتبعة
 نيا وقد كان حقق الطمعا
 بل كان يهوى اذيتي ولما
 وجدد الوصل بعد ما قطعنا
 قد ما من الصاب في الهوى جرعا
 اكرم به تابعا ومتبعنا

وقال يمدح ابا محمد حسين بن حيدر

ان كنت تصدق في ادعاء وداده
 لا تمنع بالهجران نور وصاله
 وامته بالهجر قبل ممانه
 رفقا به فهو الجموح اذا ابي
 زوده من نظر فاقنم من ترى
 لا انت عند اليسر من زواره
 ارايت سيفاً غير لحظك صارماً
 فافككه من اسر الهوى او فاده
 فصميم حبك في صميم مواده
 فاعده في الاسعاف قبل ممانه
 شيئاً فلا يغرك لبس قياده
 من كان لحظ العين اكبر زاده
 يوماً ولا في العسر من عواده
 يغري رقاب القوم في اغماده

ادعى اللعاط اكلهن وكما
 انت الهوى ضد العقول لانه
 وافى الي كتابه عن نبأه
 افدي الكتاب بناظري فيباهه
 يا عاذل المشتاق دعه بغيه
 ارواك فقدان الهوى وبقلبه
 واظن عين سعاد قد قلبت له
 يخفي ضراماً من هواها مثلاً
 فتهاجر الاجفان آخر عهده
 تسعى صروف الدهر في اصلاحه
 ابداً يحيل الطرف في امثاله
 واذا جفاك لدهر وهو ابو الوري
 فلا نهضن بحفل فرسانه
 ولا قضين الدهر غير مقصر
 بل كيف تخطيني العلي وانا مروء
 يا صاح ان الدهر قدم بالغنى
 هذي طرا بلس وما دون الغنى
 شفع ابن حيدر في علي ثانياً في
 بابي محمد الذي تأوي العلي

اكلت لحظك زدت في احداه
 ضربت جاذره على آساده
 كانت بعاداً مردفاً لبعاده
 ببياضه وسواده بسواده
 ان انت لم تقدر على اسعاده
 ظمأ الى عذب الرضاب براده
 ماء فكل سهاده بسعاده
 يخفي ضرام النار عود زاده
 يوم الفراق بظعنهم ورقاده
 يوماً وطول الدهر في افساده
 صوراً وفي الافعال في اخداه
 طراً فلا نعتب على اولاده
 من سمرق ونحافة كسعاده
 ما كان اسلفنيه من احقاده
 ارتاد هارين من مرثاده
 وعداً فما ادناك من ميعاده
 الا نداؤك بالحسين فناده
 هذا الزمان وكان من افراده
 ما بين قائم سيفه ونجاده

بهذب صعب الالباء حرونه
 متجللاً ثوب الرئاسة معلماً
 سالمة ما كانت حياتك مغناً
 حاز العلماء مجده ومجده
 لم يجعل الالباء متكللاً ولا
 نزع يعد المجد بيت قصيدة
 يشني النوال اذا اناه بمثله
 ما العرف الا جوهر فجمعه
 ما ان حسبت الخيل تالف ضيفاً
 يكسو المدحج مجسداً بدمائه
 والبيض من تحت الغبار كانها
 والمجد تحت ظبي السيوف يحوزه
 كم جحفل غادرت فيه وديمة
 صدرت صدور قناك تشكر ربيها
 اما الامام فشاكر لك انعماً
 فنرت ما سدت اكف جياده
 كم طرزت ارض العدو ما اذا
 خففت بالاقلام عن ارماحه
 يا ذا الذي يعدي البراع بفعله
 في حقه سلس الندى منقاده
 بيهائه ووفائه وسداده
 فاذا مللت من الحياة فعاده
 فاختال بين طريقه وتلاذه
 اباؤه اتركوا علي اجداده
 والمطل مثل زحافه وسناده
 ان النوال يلذ في ثرداده
 في العقد معنى ليس في افراده
 حتى تبدى فوق ظهر جواده
 فيعود منه بضد لون حداده
 جمر تألق في خلال رماده
 من كان وقع حدادها كجلاده
 قصباً من الخطي في اجسادها
 منه وكان الورد في ايراده
 عمت جميع عبادته وبلاده
 وهتكت ما نسجت يدا زرادته
 طرزت طرسك نحوهم بداره
 وبمحكم الارء عن اجناده
 وبفضله وبباسه وبآده

كذب المبخل للزمان وانت من
ابدالك فردا وابتغي لك في الوري
لما علوت الناس جدت عليهم
تبغي صيانة ما حوت ببذله
تخفي نذاك وليس يخفي والندی
حياك من ذي سود دور عاك من
جدوى انامله ومن ارفاده
مثلاً فلم يقدر على ايجاد
والطود يقذف مائه لوهاده
في خفية وبقاءه بنفاده
كالمسك يهتف ريحة بزاده
احياك واسترعاك امر عباده

وقال يمدح ابا محمد بن الحسن بن الجواد في الكوفة ويقال
في محمد بن سلامة بصور

أتروم تغطية الهوى بجموده
هيات تستر منه فجراً واضحاً
قد قلت اياك الحجاز فنة
واردت صيد مهي الحجاز ولم يسا
يا ربائي عن هويت وحالي
قد كاني يرصد في ليالي وسده
قلب تزيد بلاء جنبي بار
لم ترض في قتلي سهاً لحاظاً
لما راى لحظات طارفي رنماً
سدل اللثام وصد عني شارداً
لا حظلي في قربه وبعاده
ونحو جسمك من ادل شهوده
من بعد ما صدع الدجى بعموده
ضربت جاذره بصيد اسوده
هك القضاة فصرت بعض صيوده
ما مال مفقود الفؤاد عميده
قلي فكيف يكون عند صدوده
وهو فكيف الرائي في تيريده
عمداً فانبها وماح نهوده
تجنبي شقيقاً من رياض خدوده
ونأي فاسهر مقلتي بشروده
عدم البخيل وفقده كوجوده

قطع التنفس عقده من غصة
وبكى لفرقتنا فواقاً قالتي
وجلا كمثل البدر في تدويره
يا ليتة جعل القطيعة موعداً
اخفي هواه وهو نار مثلاً
ابصرته في رفرف من جيشه
يلتف نور الاخوات بهله
فصنعت عندي منه فجحدثها
يحققن اغيد يفتني داء الهوى
حسن الشائل اوحدني حسنه
البحر بعض حدوده والفضل به
تبدو امارات الكريم بوجهه
اضحى قريب الجوده نبعث الجدا
ومكرماً للوافدين وماله
واذا اراد اثاب في طلب العلى
يربي على حمد الكرام كثيره
ابواعهم في المجد مثل ذراعه
وعلى مقادير الرجال فمالهم
قد هذبت اقليمه اقلامه

ظلت تردد في سواد وریده
دران دردموعه وعقوده
وضيائه والفجر في نوریده
منه فيخلفها تكلف عهوده
يخفي الزناد ضرامه في عوده
من كل مضطرب الحشا املوده
في ريمه وبياضه وقدوده
نيل الغواني شكره ببحوده
ويروح بين مروطه وبروده
محمد بن سلامة في جوده
ض شهوده والنصر بعض جنوده
من بشره وحيائه وسجوده
نفسى فداء قريبه وبعيده
وفد وليس مكرماً كوفوده
والمال عند مضيه وعتيده
ويزيد فوق كثيرهم بزهيده
وقيامهم في الفضل مثل قعوده
قطع المهند تابع لحديده
وانقاد سيده انقياد مسوده

قطُّ العدي في قطها ومدادها مدُّ الحياة لخله ووديده
 نبل إذا ما راسها بينانه ورعى اصاب صميم قلب حسوده
 بيض الاماني في بياض كتابه وكذا المنايا سودها في سوده
 وعجبت من قلم يمينه أَلَمْ يفرقه بجر بنانه بمدوده
 لم يقتنع بالمجد عن ابائه وهم فما اقتنعوا بمجد جدوده
 اولى البرية ان يسمى ماجداً من كان طارف مجده كتليده
 حياك من احبى العلى بك مثما نشر الندى بك وهو بين لحوده
 لو كان هذا الدهر شخصاً ناطقاً اثى عليك بنثره وقصيده
 بنبي سلامك وابتسامك عن ندى وكذا الغمام يبرقه ورعوده
 مازال هذا الدهر بين مناخس حتى ظلمت فكنت سعد سعوده
 ثق بالاله فكل امرأت في تأميسه فالله في تشييده
 قد كان فضلك وهماً لعطائه فالان بشرك موقن بمزيد

وقال بمدح مفرج بن دغفل

بعثن غداة ثوبى الخيام منية كل صب مستهام
 وملن الى الوداع وكل جفن يفيض الدمع كالقدح الجمام
 جرت عبراتهن على عبير كما اصطفق الحباب على المدام
 ظباء صادها قناص بين فابدلها الموادج بالخيام
 اراميهن بالاحظاظ خلساً فترجع نحو راميا ساهي
 برود ربهن وكيف يحمي ومجراه على برد نؤام

واقسم ما معتقة شمول
 اذا ما شارب القوم احتساها
 باطيب من مجاجتن طعما
 ولم ارشف لمن بيني ولكن
 اذا كشفت براقمن قلنا
 سقام جفونهن سقام قلبي
 واني عند مقدرتي ووجدي
 اعف عن الحنا عند التباهي
 هوى لا عيب فيه ولا اثم
 واقسم صادقا لو هم قلبي
 واظلمهن اني ناديت يوما
 كما ظلم الندي من قاس يوما
 فتى جبلت يداه على العطايا
 نزلت به فقربني كريم
 فيسراه لنيل او عنان
 وطوقني صنائع ليس تخفى
 لقد احبب المكارم بعدموت
 ويقسم ماله في كل وفد
 بصفحة خده للبشر ماله

ثوت في الدق عاما بعد عام
 احس لها ديبا في العظام
 اذا استيقظن من سنة المنام
 شهدن بذاك اعواد البشام
 ضياء البدر من تحت الجوام
 وهل يبرا السقام من السقام
 بين مع الشبية والغرام
 واحلم عنه في حال المنام
 اذا ما الحب افسد بالاثام
 بفعل دنيئة خذلت عظامي
 باحداهن يا بدر التمام
 ندي كف المفرج بالانعام
 كما جيل اللسان على الكلام
 نقسمه العلي خير اقتسام
 ويمناه لرمح او حسام
 وكيف خفاء اطواق الحمام
 وشاد بناءها بعد انهدام
 كلجم البدن في البلد الحرام
 كمثل الماء في صفر الحسام

ولم أرَ قبله أسداً يلاقي
يزر الدرع منه على هزبر
فتى لقي الوغي قبل انغار
فليس يراع للغمرات حتى
يغادر قرنه والزعج فيه
تكفنه البواتر في دماء
تفيض دم العدى من كل درع
وتسمعهم كلام الموت جهراً
ولم يك طعنه اذناً ولكن
يمهد في الطلي اشدق عنس
له من نفسه ابدًا مناد
فيوم الجود حي على العطايا
لو ان المجد يدرك بالهوبنى
تجمل كل مملكة بداء
كذاك الدهر احسن ما تراه
ونعمة غيره عار عليه
راه الله للعلياء اهلاً
فقابل فضل خالقه بشكر
بنوه لجيشه ابدًا امام

ضيوفاً بالتحية والسلام
ابي شبل مخالبه دوام
وقاد بجيوشها قبل احلام
يراع الحوت في اللجج العظام
صليباً بين رهبانه قيام
وتدفنه الخوافر في القتام
كفيض الخمر من خلل القدم
بآذان من الطعن التوام
يكون السمع من قرع الكلام
تحلب بالدماء بدل اللغام
يناديه الى الرتب الجسام
ويوم الحرب حي على الزحام
لما فضل الكرام على اللثام
وان كانت جمالاً للانام
عليه عنق الخريفة في النظام
كمثل الحلي للسيف الكهام
فاعلاه على قمم الكرام
واذ الشكر داعية الدوام
بمنزلة النصول من السهام

فبورك ولده ابدًا سهامًا
سواء فيهم قول المنادى
نزلتم طيبًا حرماً وكنتم
اثنتك رسائل السلطان ترضى
اماناً من جميع الناس طراً
اليك جعلت صدر المهر سلكاً
اذا ورد القرارة بعد اين
فكم ملك اغادر عن يميني
ولست بذى عمى عن رزق سوء
اذا قنع المزبر بقوت كلب
رضعت الجود قبل الدر طفلاً
فجود امواك رمية غير رام

وبورك سهم دين الله راحى
هلموا للطعان او الطعام
مكاث الركن منها والمقام
ونقنع من هباتك بالزمام
فانعم بالامان وبالهدام
اسد به المواصي بالمواصي
حشا فاه على فاس اللجام
وعن يسراي اذ كنتم امامي
اغادره ولكن عن تعامي
فليس الفرق الا بي الاسامي
وما لرضاع جودك من فظام
وجودك رمية من كف رام

وقال يمدح ابا الحسين بن حيدرة القاضي

نفسى الفداء للحظها من رام
ولشغرها من ضوء برق لامع
قالوا ناس بجفنها في سقمه
سقم الجفون وان تزايد صحة
انبعتهم يوم الرحيل بمهجتي

ولظرفها من انصل وسهام
لو انبعته لنا بصوب غمام
شعان بين سقامه وسقامي
ابدًا وسقي كل يوم نام
تبع الفلاء الخيل بعد فظام

منها ترحل مهجتي ومقامي
 عند المواقف يكون بدر تمام
 كالورد بين آكنة الأكام
 واف اذا غدرت بعقد دمام
 بيني وبين اللثم ثني لثامي
 خمر ولست براشف لمدام
 في فعلي الشبهات شبه حرام
 متنزها في بقطتي ومنامي
 وايبك مغناطيس كل غرام
 فكفضل حيدرة على الحكم
 بعد اختبار منه خير امام
 وقضى بحكم الله في الايتام
 حتى بتقسيم الطلي والهام
 كفيه ان ليست بدار مقام
 بوداعه الخزان قبل سلام
 في الحالتين النقض والابرار
 اخوال والاباء والاعمام
 فيه ويصدر وهو بجرطام
 مثل الفرند بصفج كل حسام

واقمت بعد وللزمان عجائب
 رحلوا بمثل البدر الا انه
 وجلون من خلل البراقع اوجها
 وارى خيال العاصرية انه
 فلثمتني فجعلت ثم تحرجا
 ومجرت رشف رضاين لانه
 وهبوه غير الخمر لست بذائق
 عف الظواهر والضائر لم ازل
 دع عنك ذكر العاصرية انه
 اما فضائلها على اثرائها
 خير القضاة على القضاء اخباره
 ففضى بحكم الجور في امواله
 الف اتباع العدل في احكامه
 نتيقن الاموال حين تحل في
 واذا اتي مال خزائنه بدا
 طلق الجبين مع اليمين موقر
 ومهذب الاقوال والافعال وال
 ومعين ماء الجود يشرب وفده
 وثرى بوجه ابي الحسين بشاشة

ويلوح منه على اسرة وجهه
نخر الفصاحة والسماحة والنهى
ينجي النوال اذا اتاه تكريماً
تدنو سهام الوصف دون علامته
اعدى ندى كفيه صور واهابها
ولو ان صور اجنة ما استكثرت
يعفو فيفعل حله بعدوه
والحلم في بعض المواطن نعمة
والليث اعبس ما بدا وجهها اذا
واذا تهر مغضباً فانظر الى
جيش له ظهر الحصان مسكر
وكأنما جمع الاعادي جوهر
لبقى الانامل بالرماح وطالما
ما قط قط الى العدى قلماً له
قام يقلم ظفر كل ملمة
وثرى بحافته المنايا والمنى
من آل حيدرة الدين شعارهم
فهر واهجار الارض اجمع بالندى
يتسمنون من المعالي مرئقي

نور الهدى وسكينة الاسلام
والبأس والآلاء والانعام
حتى كأن الجود فعل اثم
او هل يصيب الشمس سهم الزامي
والبدر يقلب طبع كل ظلام
وابيك من غلمانه لغلام
ما تفعل الاسياف بالاجسام
تسطوبها ابدآ على الاقوام
ابصرته في صورة البسام
جيش على ظهر الجواد هام
ذو يمتين وساقه وامام
وسنانه في الجمع ملك نظام
اغنى عن الارماح بالاقلام
الا وثاب به عن الصمصام
ويكف كف نواب الايام
ومقاتل الاعداء والاعدام
فيض الندى الهامي وضرب الهام
وجبالها برجاجة الاحلام
عنه نزل مواطي الاقدام

يشتابعون الى العلاء ثابعا
يقعون من هذا الزمان واهله
الفيت منهم في طرابلس ندى
القوم جسم انت روحهم وهم
لا زلت في نعم يخلد ملكها
كاتب الاقدام في الاقدام
كمواقع الاعياد في الايام
ترك الكرام لدي غير كرام
في الناس كالارواح في الاجسام
مكرم الاله انقادر العلام

وقال يمدح عميد الدولة

ليهن علاك مداها القصي
لقد حلّ سوددك المرتقى
وذل بعزمك صرف الزمان
ورضت الحوادث ذا حنكة
وانت عميد العلي لم تزل
وقائلة رعتها خلة
وهذا ابن يحيى الى فضله
فعمش في ذراه فان الوفود
جناب مربع لوراده
فلما تيممت قاصدا
وقابلني البدر من وجهه
تجار العقول بالفاظه
وقور براع له هيبة
ومجد يوئل عنها سني
ذي لا يرام اليه رقي
حتي اطاعتك منه العصي
فصبرت ما اعوج منها سوي
وانت حلاها الارمني
اليس لك العمل الشدقي
تنض الركاب وتنض المطي
لهم رغد العيش منه الهني
بواد خصب وشرب روي
تكفني منه جود سني
وناطقني مصقع هبرزي
فيرث غفلا له الهني
لذيذ الفكاهة عذب شهني

كأن قائلق أرائه
 يشف العيون بأياضها
 إذا ما انتضى العزم اقلامه
 ولم ينبج منهن حد الظبي
 فتلك اليراع اللواتي لما
 يشب باطرافهن الوغى
 يزبن المهارق من كتبه
 كنور الحديقة في روضة
 تروق السيوف بازمارها
 فحين نيات اظلالها
 مجال قعدت بها عاطلاً
 حتى يفل المكرمات الجسام
 ولما صفا لي ربق الحياة
 بذات حدائق شكري له
 فقلت الذي رام مسمى ابي
 اذا هو خودع عن ماله
 منعتك عذراء زفت اليك
 اذا ما نني التيه اعطافاً
 فقد قصر المدح عن شكر من

سنا البرق يفتقر عنه الحبي
 كأن القضاء لديه نجي
 تذال طوعاً له السمرية
 ولا الزغف والزرد التبعي
 شباة يفض بها السابرية
 فتضحى وللأم فيها هوي
 كما فوف البرد الاتحي
 لتابع وسميها والولي
 وتبسم عن نشرها العنبرية
 ظلمات وبالي لديه رخي
 فمبغ لها من نداء الحلي
 ويستترهن بطرف مني
 وساغ لي العذب منه المري
 وانبعت فيهن مدحاً جني
 حين لقد خاب سعياً بطي
 تنادع وهو النبيه الدري
 كما ازدلفت للبناء الهدي
 تضوع من نشرها المندي
 اطاع له الدهر قسراً ابي

قُلْ الْعَلَى مَا بَدَأَ كَوْنُكَ وَمَا آخِرُ الْبَلِّ صَبِيحُ ذِكْرٍ

وقال يمدح حيدرة بن يملول

عصرت مدا معك الأناة المعصرُ	ولثل فرقته المدا مع تذخرُ
رحات ضحى ولكل قلب حيرة	في حسنها ولكل عين منظرُ
عبث النعيم بها فصور جسمها	خلفاً جديداً والنعيم بصور
بكرت طلائع المشيب بلتي	ان المشيب اساة لا تغفر
ويقال ان الشيء يألف شكاهُ	والبيض عن بيض المفارق تنفر
لا تلحها فليكل لوم موضع	والعرف في بعض المواضع ينكر
والشيب صبح والسواد دجنة	والليل اصباح الموصل واستر
كنا نضيف الى الغراب فراقنا	فاذا المشيب هو الغراب الازهر
كيف السبيل الى لقاءك في الدجى	والليل حيث حلت منه مقرر
يتعيف القمر المواق تمهيفاً	وهلال خذك كل وقت مبدر
وتحل بالبيداء حصناً موره	زرق الاسنة والعجاج الاكدر
يقناد من الحاظنا لوداده	فكانها جدد لديه وعسكر
تصبي قلوب ذوي الهوى اربابها	فيه فكل في هواه مسخرُ
وكأنه من بين حيدرة استعا	والنصر فهو على القلوب مظفر
او من جلالته استمار جماله	فعيوننا عنه نكل وتحسرُ
ملك له في كل ارض نعمة	وبكل معترك ثناء يوثرُ
ولسيفه في كل هام مورد	ولرمحه في كل صدر مصدر

متقلد من رايه وحسامه
صيفت لحيدرة بن يملول يد
يميلو اذا عبس اللثيم لوفده
طلق كصفح السيف الا انه
وثرى عداه اذا رآوه وحده
كم رد دون القدارعين بنفسه
للنقم فيه وللجوارح فوقه
تعري الوهادونكتسي من جنده
قسم الفلاشظرين تحت مسيره
ان شئت انصار الحمام فناده
وكان صدر قناته يوم الوغى
متيقظ في كل جارحة له
للجود ما تحوي يداه وما حوى
اما الامام فانه لك شاكر
آليت استسقي الغائم بعدها
اوليتني من غير معرفة جرت
وغرست عندي نعمة لك اثرت
فدمشق قد ضاعت بحسن رباضها
فظلامها فجر ومن حبيبائها

سيفين ذا يخفي وذلك يظهر
منها المنايا والمنى تتحدر
وجهاً لماء البشر فيه منبر
في جانبيه من البشاشة جوهر
جيشاً له ظهر الحصان معسكر
جيشاً يضيق به الفضاء الاقور
ستران اذ كن ذا وذاك محبر
طرزاً وتنتقب الجبال وتسفر
شطر يسير به وشطر ينصر
والخيل تعثر بالقنا يا حيدر
سلاك وابطال الفوارس جوهر
مخصوصة قلب وعين تنظر
والمجد ما يخفي الحياء ويظهر
والله ارضى منه عنك واشكر
ويمين حيدرة الغمام الاكبر
نعماً فجعنتك بالمدايح اشكر
ومن الفعال مقدم ومؤخر
اذ كنت فيها انت سعد نير
درّ وتربتها عير اذفر

انت الربيع وليس تمهي بلدة
اكثرت جودك ثم قلت ونفس من
يا صاح ليس بمنكر ان فيجنى
بالنصح قد بك الامام على الوري
حتى يجاورها الربيع الممطر
يهب الخفيس من العطايا اكثر
من مثل هذا البحر هذا الجوهر
ومن الفعال مقدم لا ينكر

وقال بمدح ابا غانم البالي

اعترافي بمظم فضلك فضل
كلما رمت وصف قدرك الف
فوق طرف من العلاء له الزه
قد حلا الدهر من حلوك فيه
فظلام الزمان نور وبؤس ال
واذا هزك الامام لحرب
تخمد الحرب حين تقعد بامسا
ثابت الجأش ظائش الجود داني العفو نائي المدى معز مدل
قوله حكمة وافعاله عدل
هو بعض الانام في رؤية الع
لا يشين النوال منه بمطل
يهزم الجيش بالكتاب كأن ال
وكان السطور فيها صفوف
كل فصل فيه من القطع والوص
وعدولي عن كنه وصفك عدل
ت صفاتي تدنو وقدرك يعلو
ر مسامير والاهلة نعل
ولقد يمزج الدعاف فيحلو
لدهر نعي وجره منك ظل
او لسان فانت نصر ونصل
وتسيل الدماء حين تسيل
ثابت الجأش ظائش الجود داني العفو نائي المدى معز مدل
قوله حكمة وافعاله عدل
هو بعض الانام في رؤية الع
لا يشين النوال منه بمطل
يهزم الجيش بالكتاب كأن ال
وكان السطور فيها صفوف
كل فصل فيه من القطع والوص
ن وان عد فاضل فهو كل
ان طوق العطاء بالمطل خل
كذب منه كتائب ما تفل
وكان الحروف خيل ورجل
ل كهام العداة قطع ووصل

فيه مميا قوم ومهلك قوم
واذا راش بالانامل انبو
قلم دبر الاقاليم حتي
قلم صدره سنان واخرا
يا ابا غانم اري الغانم السا
مدحك العلياء من قبل مدحي
لا اهنيك اذ وليت لعلمي
ولو انت الامام ولاك امرا
قد تهيأت للرحيل الى الا
ين ما كنت في البلاد بنفسي
قد تملكتم بالمكارم حراً
لا اذم الزمان اذ كنت فيه

اسجل من القنا ام سجل
ب يراع فانما هو نبل
ظلي فيه داعي التناسخ يغلو
ه حسام وبين ذلك صل
لم من في يمينه منك حبل
وهو مدح بنفسه مستقل
ان ما ازددت فيه عنك بقل
شرق والغرب كنت عنه تجل
هل جفدي بما له انت اهل
فثنائي بجل حيث تحمل
وهو رق محرم ما بجل
ما لهر سخا بمثلك بجل

وقال ايضاً

يغالبني فرط الغرام على الصبر
ويعذلني في الحب خلوا ولو دري
تحيوت في امري واني لعارف
وصار علي القلب والطرف في الهوى
الا ايها النظمان ما ماء مقلتي
ابي لجفوني فيك ان نظم الكرى

ولا صبر لي عن صورة الشمس والبدر
به كف عن عذلي وقصر عن زحري
بامري ولكني غلبت على امري
نصيرين للظاني الذي لج في الهجر
ويا قابس النيران ما النار من صدري
وللقلب ان يخلو من الهم والفكر

وذبت فلو القيت سيفي كأس خمر
وكم لذة لي قد نعمت بطيبها
نطوف عاينا بالمدام سبية
بدت تحت اوراق الام كأنما
وليل جثمتا تحته فتطايرت
تسير بنا حتى اذا عز جانب
كواكب ركب في كواكب ظلمة
الى سيد وافت فاوفاني المنى
الى السيد الفضال والماجد الذي
ولا وانت بزل المطايا حشيتها
فلما احسنت انك القصد اسرعت
فكانت لسعد لا لنحس مناخها
كريم له من اظلم الناس شاعر
وما زال ذا ذهن صحيح وخاطر
وان ناب خطب لم يكن دفعه سوى
رمت صفحة الاعراب كف سحابه
اديب لبيب ماجد متكرم
الا ايها القيل الكريم ومن سما
نقيق الردي نفس علي كريمة

لما غص بي في كأسها شارب الخمر
ولم تك فيما بيننا ربة تجرسي
لما جفت عين قد تكحل بالسحر
تواجهني من وجهها ليلة القدر
لوقع المطايا جاثمات القطا الكدري
من السهل ادتتنا الى الجانب الوعر
تسير كما تسري وتجري كما تجرسي
الى غرة اوفت على غرة البدر
حوى المجد قدما بالمفاخر والقدر
بقولي لما سيري الى معدن الفخر
رواحا واغثني عن السوط والزجر
على باب من اغنت بداه عن القطر
يشبهه بالغيث والقطر والبحر
وذكر وفكر لا يقاس الى فكر
صدور العوالي والهند البتر
بهم الندي فاعتز في صفحة الدهر
كريم المحيا طيب الاصل والذكر
بمجد واحسان على قمة النسر
تحبك حب الامن في زمن القعر

لقد رفع الرحمن قدرك في الورى
فان كنت من جنس البرايا وفقتهم
اليك عروساً من قريض زفتها
فما عزة الانسان الا حديثه
وعش ابدًا ما لاح في الجو طائر
كما في الليالي شرفت ليلة القدر
فللمسك نشر ليس يوجد في العطر
اليك نخذ يا ابرع الناس بالشكر
فعش انت في خير الحديث الذي يجري
وما هتفت ورقاء في غصن نضر

وقال وهو في السجن

هبوا ان سجنى مانع لو صاله
نعم لم اتم عيني فيطرق طيفه
فدى الصب من لم ينسه في بلائه
ومن صار سجنى قطعة من صدوده
ولم تر عيني حامدين ثابنا
واني لا طويه حذاراً وانما
ألا بابي الغصن النضير وانما
ولا بابي بدر المحاق وانما
ولا حبذا نور الاقاجي عابسا
فان فاقه ثغر الحبيب فانما
وما حسن هذا الشعر الا لنفته
نظقت بسحر بعدها غير انه
كذلك ابن سيرين بنفثة يوسف
فما الخطب ايضاً في امتناع خياله
زوال منامى علة لزواله
وينسى اسمه من كان في مثل حاله
وطول التناي قطعة من ملاله
عليه سوى قلبي وترب نعاله
يخاف اغتيال الجرح عند اندماله
كنيت به عن قده واعتداله
يفدى اذا حاكاه عند كماله
ويا حبهذه ضاحكاً في ظلاله
اقر بما اعياء وجود مثاله
له في في من قبل قطع وصاله
من السحر ما لم يختلف في حاله
نكاح في الرويا بمثل مقاله

ألا اصرف الى صدغيه لحظك كلمة
 ترى فيها نونين عطل واحد
 وما الوقف الا في الوزارة انها
 انتغرب العلاء احمد ناشئا
 صغيرا تربيته المعالي وقاصلا
 اراني وقد اعيى على الفكر امره
 اذا ما حوى اعلى المراتب ناشئا
 نعم انت غايات الجواد اذا انتهى
 راوا فضله فاستحسنوه وامسكوا
 فابقوا له في الفضل كثرة شكرهم
 وعقل كذب الماء من يظلم عقله
 الى ادب مثل الهواء او الهوس
 وذهن لو الكافور يمنع حره
 وما كان ذا التشبيه الا تحاملا
 ويا سيدى عبد دعاك معولا
 وهل يستعين المرء من قعر هوة
 وانتم اناس فضلم غامر الورى
 ابصرتموه شافعا بسواكم
 واذا صار سعد وابنه معقلا له

ودع لحظة مستعملا من نصاله
 وآخر معجوم بنقطة خاله
 عقيانه ممفوقة باعنتاله
 وقد بان منه الفضل قبل فصاله
 تسود من اقباله في اقباله
 على ان فكري غائص في احتفاله
 فماذا الذي يبقى لحين اكتباله
 اليها تبقى فضلة في خلاله
 وقوفا على اقدارهم بخصاله
 وابق لهم في الفخر قلة ماله
 لعقل سواء فهو عذب زلاله
 مع الروح يحريه جائلا في مجاله
 لازرر بفخر المسك عند اعتماله
 عليه ولكن فضله في احتماله
 عليك ولم يخطر سواك بباله
 لاخراج الا باقوى حباله
 فما بال مثلي دائرا في انجمله
 وانتم بعيد وهو في ضيق حاله
 فما العذر من اخلاله من عقاله

وقال بمدح حسان بن حراح

هل الوجد الا انت تلوح خيامها
 وفقت بها ابكي وترزم ناقتي
 ولو بكت الورق الحما ثم شجوها
 وفي كبدي استغفر الله غلة
 وبرد رضاب سلسل غير انه
 فيا عجبا من غلة كلما ارتوت
 كأن بعيد النوم في رشقاتها
 ويعبق رياها وانفاسها معاً
 ولم انسها يوم التقى در دمعها
 وقد بسمت عن ثغرها فكانه
 وقد نثرت در الكلام بعثها
 فلم ادر اسيء الدر انفس قيمة
 وقد سمرت عن وجوها فكانه
 ومن حيث ما دارت بطلعتها يرى
 فالقت عصاها في رياض كانها
 وضاحكها نور الاقاحي فراقني
 نظرت ولي عيانت عين ترفرفت
 فلم ار عيباً غير سقم جفونها

فيقضي بامداه السلام ذمامها
 وتصل افراسي ويدعو حمامها
 يعين مو اطواقهن انسجامها
 الى برد بشي عايه لثامها
 اذا شربته النفس زاد هيامها
 من السلسيل العذب زاد اضطرامها
 سلاف رحيق رق منها مدامها
 كالجفة قد فض عنها ختامها
 ودر الثنايا فذها وتوأمها
 فلائد در في العقيق انتظامها
 وقد بسمت عني عتبها وملامها
 ادمها ام ثغرها ام كلامها
 تمسح عن شمس النهار جوامها
 لا شراؤها في الحسن نور امامها
 تشق عن المسك الفتيق كمامها
 نسمه راد الضي وابتناسها
 ففاضت واخرى حار فيها جمامها
 وصحة اجفان الحسان مقامها

خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها
 الممت بنا في ليلة مكفورة
 انت موهنا والليل اسود فاحم
 فابصر مني الطيف نفساً اية
 اذا كانت حظي اين حل خيالها
 وهل افني ان تجمع الدار بيننا
 اسيدتي رفقا بهجة عاشق
 لك الخير بودے بالجمال فانه
 وما الحسن الا دولة فاصني بها
 اري النفس تستعلي الهوى وهو حثها
 وعيس اذابت نيتي جل نيا
 تسارع بالبيدء خصوصاً كانها
 قلو حزمت من ضمرها بخزامها
 جنبنا اليها كل عوجا كانما
 كاني في البيدء بيت فريدة
 الى ان لثنا كف حسان انها
 فلما استلنا راحة ابن مفرج
 هو الملك يلي بسطه قبل وقتها
 وان قبات منه ركاباً وراحة

سلامي كما يأتي الي سلامها
 فما سمرت حتى تبلى ظلامها
 طويل حكاة فرعها وقوامها
 تيقظها من عنق ومنامها
 فسيان عندي نايها ومقامها
 بكل مكان وهي صعب مرادها
 بعذبا بالبعد عنك غرامها
 سمابة صيف لا يرجي دوامها
 بدا قبل ان تمضي وينبر ذامها
 بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
 فرحلي من بعد السنام سنامها
 قسي ولكن الرجال سهامها
 لجالت على اوساطهن خزامها
 بناط على اعلى الزماح لجامها
 تناشدني غيظتها واكامها
 امان من الفقر المضر الشامها
 تدفق بالجود الصريح غمامها
 سجود ملوك فوقها وقيامها
 نقد فاز بالخط الجزيل سهامها

فان هي لم تفعل ترجل هامها
 ويكثر في يوم السلام ازدحامها
 يسود من قبل البلوغ غلامها
 لطارقها والاسد يمي طعامها
 وجوه المعالي واستهل ركابها
 فمن درهما لا عن ملاها فطامها
 كلام الاعادي بالدهم وكلامها
 صليل المواضي والدماء مدامها
 وتمشي العطايا حيث امست خيامها
 وما النحس كل النحس الا انتقامها
 تروّع بالضيف المنبج سوامها
 وحسان منها ركنها ومقامها
 وجاز على كل الملوك احتكامها
 من المكرمات الفر الا جسامها
 لجادت بآمان النفوس رهامها
 لما زال عنها نورها وتمامها
 اذا شغل الكف اليمين حسامها
 وشيمة نفس للمعالي اتمامها
 من الضرب او ينجاب عنه قتامها

اذا عايتة من بعيد ترجلت
 تضام تيجان الملوك ببابه
 نمتة الى اعلى المراتب عصبة
 هي الاسد الا انها تبذل القرى
 اذا ما استهل الطفل منهم ثملث
 وان فطموا اطفالهم بعد برهة
 جلاد على صر الخلال اذا ارقمت
 غلائلها اذراعها وسماها
 تظلي المنايا حيث ظلت سيوفها
 فما السعد كل السعد الا عطاؤها
 واكثر ما فيها من العيب انها
 الا ان طيا للمكارم كعبة
 بناصر دين الله ايد نصرها
 بعيد مداه ليس تألف كفه
 ولو ان للانواء جود يمينه
 ولو ان للاقمار ضوء جبينه
 وليس بشغول البنات عن الندى
 سبية نفس للمكارم همها
 اذا اسودت الحرب استنصات بسيفه

لدى فائزة للنقع اوتاد مثلها
تظل كعوب الرمح فيها روكما
تحمكم سيف قصرى الضلوع قصارها
فمن زرد فوق العوالي كأنها
ومن زرد قد طار انصافه كما
إذا ظلمت راياته لعداته
لقد عاقت قطان منك ابا الندی
وكانت سيوفاً دثراً فشحنها
فان كابدت جدياً فانت ربيعه
بذكر الذي اوليت كان افتخارها
قليل لك الارضون ملكاً واهلها
فسر وافتح الدنيا فان ملوكها
الا ان اوصاف الامير جواهر
وقد باعت نفسي اليك فان يكن

عناق المذاكي والرماح دعاءها
الى كل قلب والسنان امامها
وتمرق سيف صم العظام عظامها
خواتم اودي في البنان التجمها
نظائر عن اعلی البنان قلامها
فليس عجيباً فاما وانهرامها
بعروة مجد لا يخاف انفصامها
فطير ماضيها الطلي وكهامها
وان باشرت حرباً فانت حسامها
وفضل الذي اوليت كان كرامها
عبيداً فهل مستكثر لك شامها
بها وبهم نقص وانت تمامها
وان مديحي ساكها ونظامها
لها في الغنى حظ فذا العام عاها

وقال بمدح الامير ابا سنان غريباً بن محمد بن معين

لمن الرسوم بعرضة البردان
دمن عفين فاصبحت غربانها
ولقد نعم الضيف فيها مكرماً
طرقتك علوة بالعراق واهلها

اقوت غداة ترحل الاطمان
يردين بين منازل الضيفان
ما شاء بين غلائق وجفاف
ما بين ثلث الى نجران

اني احدثت لك بين شعث قد رمت
 متوسدين ذراع كل مطية
 طرقت وفي جفني وجفن مهندي
 في بدن مثل البدور لثمها
 يتضاع منهن العبير كأنما
 وبسمن عن برد هممت برشفه
 يرخصن في النوم الوصال وطالما
 ثم اتبعت فمرايت يانبا
 فدعوت اصحابي فقام احفهم
 تكبر باعناق الركاب وكلها
 واقد شجاك الظاعنون ولم تزل
 رحلوا غداة البين كل شملة
 رعت الحميم فاض فوق ظهورها
 هاجلتنا يفرافهن فجاءة
 وسفن للبين المدامع فالتقى
 الان تسال دارهم عن اهلهما
 لم يبق فيها غير شعب جثم
 يا علوان جار الزمان بحكمه
 فاستبد لي بي ان رغبت مشيعا

بهم البلاد نواب الحدثان
 عجفاء مثل حنية الشريان
 وهما غرارا رقدة ويمان
 يسليتنا بنواظر الغزلان
 يحملن فأر المسك في الاردان
 لولا الحياء وخشية الرحمن
 اغايبت صفته على اليقظان
 الا سهيلاً دائماً الخفقات
 نوماً يميل تمايل السكران
 ملق لفرط كلاله يجران
 يشجو فوادك باكر الاظمان
 ميرانه وشمردل عبران
 من نهن كهبة الركبان
 قبل الصباح وناعب الغربان
 دران در مدامع وجهان
 اوهل تبييك غير ذات لسان
 قد قلدت قطعاً من الارسان
 فينا وكل اثنين يفرقان
 لبقاً بضرب جاجم الاقوان

يبتاع عيراً ناهقاً بمهمات
 لبريق آل كاذب اللغات
 بيد الحبيب قبضت ثني عنائي
 إلا لحب فلاتة وفلات
 ما الفرق بين الكلب والانسان
 شلاء او مقطوعة سيان
 بدميل كل شملة مذعات
 في حيث تلقى ارجل الفتيان
 ملك الملوك وفارس الفرسان
 كطوافهم بالبيت ذى الاركان
 نور الهدى وسكينة الايمان
 قتراء محبوباً بكل جنات
 صقع الملوك له على الاذقان
 وهوانها في الحرب غير هوان
 وجبينه للبيض والبيجان
 في جوده رجلين مختلفان
 للاكرمين كهزة النشوان
 صدأ اللثام وصيقل الفتيان
 في كل ناحية له حدان

لا تجعلي مثلاً كراعي ثلث
 او كاصريء يوماً اراق سقاءه
 اني اذا نبذ المحب عنائه
 ثباتاً لقب ليس فيه موضع
 واذا الفتى الف الموان فنبني
 موت اقدائل كعيشه ويد الفتى
 فائن سلمت لا قضين ابائي
 ارمي الفجاج بها لاتي رحلها
 عند الامير غريب بن محمد
 ملك يطوف المعتفون ببابه
 طوق يلوح على اسرة وجهه
 القى الاله عليه منه حبة
 متواضعاً لله جل ولو يشا
 ملك يهين النفس في يوم الوغى
 فيمينه المشرفة والندى
 جبل الانام على الخلاف ولارى
 يهتز للمعروف وهو سجيّة
 لله در يد الخطوب فانها
 جردن مثل ابي سنان صارماً

كاليث الا ان يجارك آمن
 فاسلم وان رغم الحسود فإلدا
 يا رب جيش قد كفت بمثله
 بشواذب فيه كأن فروجها
 ومعرض دون الكتيبة نفسه
 اوجيته نجلاء تنفج بالهما
 وعصابة مال التري برووسم
 سفع الهجير جباهم وخدودهم
 من كل اشعث ضم في افطاره
 يعوي لتنبحة الكلاب كاعوى
 نادته نارك وهي غير فصيحة
 فهو بصحبته لديك وادركوا
 وغدوا عبيدك بالجميل وانما
 انسينا كعب بن مامة والفتى
 وترك حاتم تابسا لك مثل ما
 تشري الشناء بما غلا ولو انه
 متيقنا ان الشناء مغلد
 او هل يباريك السحاب وجوده
 بل كيف تجذب بلدة نوي بها

واليث ليس بآمن الجبران
 ابدآ ليومي نائل وطعانت
 والخليل تعترفي النجيع القاني
 ابواب خالية من السكان
 للموت بين مشقف وسمات
 نفخا كجيب الثاكل المرنان
 ميل الصبا بذو ثب الاغصان
 فكأنما بطلين بالقطران
 ليل عليه بحاصب شفان
 ذئب باهلي قلة الصمان
 وهما يخفق ذوائب النيران
 منك المنى وعطا يدك امانى
 يستعبد الاحرار بالاحسان
 معن بن زائدة اخا شيبان
 نبع اثر يا كوكب الدهران
 في منزل من دونه القمران
 باق وان المال شيء فان
 ماء وجود يدك بالعقيان
 ويدك سيف ارجائها بحران

والدمر عين انت انسان لما لا خير في عين بلا انسان
فاني بك الحسنى فان اوليتها فليشكرلك ما بقيت لساني

وقال يمدح حسان بن جراح

خليلي هل من رقدت استعيرها علي باحلام الكرى استزيرها
ولو علمت بالطيف عاقته دوننا لقد بخلت جهلاً بما لا يضيرها
اذا انتقبت اعشى النواظر وجهها غيبة واشراقاً فكيف سفورها
فما ضرها رفع الستور وانما يردك عنها نورها لا ستورها
ليهن مروط الخسرواني انه يياثر منها بالحرير حريرها
هلايلة الانساب والبعث والسنا فلسنا بغير الوهم يوماً نزورها
يحف بها في الظعن من مرعاس بدور دجي هالاتهن خدورها
اذا زين الحلي النساء فانه تزيينه اجيادها ونحوها
واب بقاي نحوهم لخلعة يقوم معوج الضلوع زفيرها
نزلن بروض الحزن فابتسمت به ثغور افاح والعيون ثغورها
وفتح ذيل الطل اجفان زهره فلاحظنا زرق العيون وحورها
فهل عند غصن البانة اللدن انه تناسبه اجيادها وخصورها
ايا من لعين لا يغيض معينها ورمضاء قلب ما يخف هجيرها
اذا خطر من ذكر علوة خطرة على كبدي كاد النوى يستطيرها
واطلب منها رد نفس بكفها وهل رد نفساً قبلها مستعيرها
واموى تداني ارضها لا لبغية ولكن قلبي حيث سارت اسيرها

فطمت فطام الفلو نفسي عن الصبي
 وسرت وليل الاحم شيبية
 بفضلة مرقال امون كانها
 تبارى فبيري كل حرف كانا
 يخيل لي ان الغيافي مصاحف
 هدامن في الظلماء من دولة الهدى
 كتبتنا على اعناقها وخدودها
 نقيس عطاياها وليس مواهب
 له منطق ينيك عن باسه كما
 فلبيض والجدوس بطون بناته
 ولوان ثقيلاً كما الكف لامحت
 نقر له بالسبق طي واه
 فاشرف اعضاء الرجال قلوبها
 يقلدها طوق العطايا فانت نبت
 ويصغر كل الناس في جنب طيء
 الا ان وجه المجد طي وعينه
 وقد كانت اولاما بطول بحاتم
 فلوقيس اهل الارض دع عنك حاتم
 فان كنت مرثاباً بقولي فهذه
 فربعت له ثم استمر مريرها
 على كل افق والصبح نثيرها
 يناط على بعض الالهة كورها
 على سبة من نبع قوس جديرها
 وداعي آثار المهي عشورها
 ودولة طي شمسه ومنيرها
 حرام الى غير الامير مسيرها
 نقايس هذا الدر الا نهورها
 يدل على باس الاسود زهيرها
 معاً ولتقيل الملوك ظهورها
 براجم كفيه وبان دثورها
 ليسبق اجواد الرجال حسيورها
 واشرفها ان قبلته ثغورها
 عن الشكر عاد الطوق غلا يدورها
 ويصغر في جنب الامير كيرها
 كرام حنين والمفرج نورها
 كما بابي القواد طال اخيرها
 يختصره اربي عليهم قصيرها
 مواهب كفيه فاين نظيرها

لا ان للعلياء والمجد كنية
 لا دولة الا ويهتز تاجها
 يتخال اعواد المناير باسمه
 بالعرب العرباء منه معاقل
 ثرائفها زرق الاسنة والقنا
 عز ابي القواد عز ذليلها
 ذا قيل في الهيجاء هذا مفرج
 لقر الاعادي باسمه قبل جسمه
 بزين دم الابطال اكتاف درعه
 وبفرسي يميناه الكليل من الظبي
 كذا الليث يفري كل ظفر بكفه
 وما ذكر الاسياف الا كغيره
 يخوض به زرق الاسنة سابق
 شمال اذا ولي جنوب اذا اتى
 يرز الحصى منه حوام كائما
 لقد ضاع امر لا يكون يدبره
 وخابت جيوش لا تكون اميرها
 فانك ما انسلت الا اجادلاً
 تعدت بمصايد لكل فضيلة
 تلوح على وجه الامير سطورها
 ويرتج من شوق اليه سريرها
 فيرقص ثياباً بالوقور وقورها
 تطل على الشعري العبور قصورها
 دعائمها والضرب والطعن سورها
 وذلت اعاديها وسدت ثغورها
 فانجيب فرسان العداة فريرها
 وهمهة الاسد الضواري زئيرها
 كما زان اثواب العروس عبيرها
 ويزداد طولاً في يديه قصيرها
 وتنبو بكف من سواه ظفورها
 اذا لم يؤيد بالذكور ذكورها
 على مثله خوض الوغى وعبورها
 وان يعترض فهو الصبا ودبورها
 مناسر افواه النسر نسورها
 وانساب مجد لا يطل بعيرها
 لدى الزوع او يوثي اليك امورها
 تخطف بازات الملوك صقورها
 فلا رتبة الا اليك مصيرها

وكيف يفوت المجد ابلج ارواح
ابي عز طي ان تقبل منه
فهم مثل اشبال الضراغم لم تكن
لكل امريء منهم من المجد رتبة
فيلقاك بالجود الجني غنيها
تفيض على العلات ماء جنبها
تباشر بالاضياف حتى كانا
اذا ضاق صدر المجتدي وفناؤه
هي الاسد لكن بامن القدر جارها
تنافس في عز المعالي كانها
واحيت بالالاء اموات طيء
ارى المجد انسانا وقطبان قلبه
شموس العلى في اصله وبدورها
لغيرك او تحدى لغيرك غيرها
لنظم الا ما يصيد كبيرها
على قدر او خطة يستديرها
ويلقاك بالوجه الطليق فقيرها
وما اباديها على من يزورها
انما مع الضيف المنيع بشيرها
فقد رحبت ساحاتها وصدورها
ولا بأمن الاساد من يستجيرها
عقائل لكن العطايا مهورها
بذكرك من قبل النشور نشورها
وسوداؤه طي وانت ضميرها

وقال يمدح انا القاسم هبة الله بن علي بن حنيرة

لست في بينها الغداة بلاح
تبعثها ارواحنا فتوات
واستقلت يوم النوى فرمتها
طرفها سائف الملاحظ رام
اقرح الدمع خدها فراينا
فترشفت ريقها فكأني
ما على النفس في التقى من جناح
بقطار عري من الارواح
حرق القوم من جميع النواحي
رامح عامل بكل السلاح
خمرة شعثت بقاء قراح
ارشف الظل من رياض الاقاحي

ثم ابقى النجاد بالضم منها في مجال الوشاح مثل الوشاح
كل يوم حداتها تقصد الروض بروض من الوجوه الصباح
فتراهن في الموادج يلعبن كمثل السلاف في الاقداح
انما هذه العيون السقيات مقام لذية القلوب الصباح
لا يفرنك ابن صعب قيادي فلي قدره يكون جماعي
كم هو قد تركته مثل سطر قدماء من الصحيفة ماح
وظلام قطعت بظلم كوره قائم مقام الجناح
فاجلينا منه بوجه ابي القاسم وجه المنى ووجه الصباح
صاغت منه انلا نشأت بين صرير الاقلام والارماح
فكفاني صرف الزمان بكف خلقت من مكارم وسماح
وصلت بالندی بنات ابي القاسم قبل اتصالها بالراج
لا تلمه في الجود فالجود عضو من يديه فماله من براح
صرح بالنوال نشوان منه ان للجود نشوة كالراح
فهو في سكرة من الجود صرفا ليس منها الى القيامة صاحي
لم ينب ظن آمل فيه الا ان تكون الظنون غير النجاح
لوائته الركبان تتاحه النفس وحاشاه ان يقول اشاحي
ماراينا في الجود كابن علي اهدا يشتهي صفاح الصفاح
ويزور الوغي بطرف حي ان يرى هارباً وطرف وقاح
ويرد الرايات بالدم تحكي لهب النار في نسيم الزباح

ثم ابد له طوال اذا ما خطرت بالوماخ مثل الزماخ
في قبيل تراهم في متون الخيل كالريش في متون القдах
سبطة سمحة على المال يجري فيضها بالسماح لا بالسلاح
فهو يختال بين عرض منيع من مقال العدى ومال مباح
من اياديه رايجات اغشباقي ومن القاديات منه اصطباحي
منه مالي ورحلي وعدادي وجوادي وحلي وسلاحي
وله مهجتي وشكري ونشري واعندادي بفضل وامتداحي
من بتاجر مثلي يحده جوادا برووس الاموال والارباح

وقال في الحسن محمد بن علي بن ظاهر الفرغاني

اوقد البين في الخميس خميسا الاسى والفواد فيه وطيسا
لا ذكرت الخميس اذ فجأتني كن فيه ولست انسى الخميسا
اذ نولت جموعهم عن عمل حل صبري وماج وجداريسا
مربع بان امله ثم اضحى مقفرا موحشا وكان انيسا
ثور الحزن عيس وجد مقم بفواديه لما اثاروا العيسا
ونظرت الدموع اذ قطر العيس وحملت قطر دمع نفوسا
عدن مثل الشقيق في اللون لما عاد قلبي لصبغة الهم حيسا
وذو الدهر يتبع اليسر عسرا والهوى بالنوى ونعما بوشا
بضحك اليوم ذا وفي الغد يكيه فكل ترى ضحوكا عبوسا
واذا اعقب النحوس سعودا لفتي اتبع السعود نجوسا

وهي تعطي الحسب حظاً نفيساً ثم تعطي النفيس حظاً خسيساً
 قترى الفاضل الاديب اخا الفهم على عظم قدره منحوساً
 دهرنا والله ونحن بنوه فات في حبه لنا التنفيسا
 قسم الحظ في بنيه بجور فيذا اصبح المروس رئيسا
 جعل العلم والفظانة فينا والذبي والحبي الجليل النفيسا
 ظاهر القسم فيه جور وفي الباطن طن عدل يمانب التاليسا
 فاستعن في الامور بالله واصبر ان ذا الفضل لا يكون بؤساً
 ولقد قلت للزمان مقالاً حين اكدي وعاد جدياً بئيسا
 ايها الزمان ان كنت صغراً فبكلنا يدعي آية موسى
 ولئن كنت ناكلاً بكرم فمعي من حذاقة طب عيسى
 ان لي يا ابا الحسين فؤاداً فارغاً من هوى الوري منكوسا
 وهو ملآن منك وداً مصفى قد نفي المذق عنه والتدليسا
 انت في المجد والمعالي يتيم قد غدا مجدها عليك حيسا
 من بناويكم وانتم اناس لم تزالوا على النجوم جلوسا
 واذا ناقص ارادك بالنقص ثنى المجد راية منكوسا
 صغر الناس في زمانك وازددت علاء وسوددا قد مومسا
 واثاك المديح يخال مهرا ولقد رمته فكان شموسا
 هذه مدحة بوصفك نعلو كل مدح فقد غدا مظموسا
 هاكها كالعروس في الزي تجلي من جمال بها تفوق العروسا

لفظها يترك الطروس رياضاً وسوى لفظها يشين الطروس
فتخال البيوت منها بروجاً والمعاني اهله وشموسا
وقال ايضاً

وليل كسا الافاق ثوب ظلامه وآلى يميناً في الاقامة يكث
ثوبت وقلبي فيه لهم حلقة اكابده والخوف بالنفس يعث
اصبر روعي لا تراعي بل اصبري سيدركه نور الصباح فيعنت

وقال يمدح الامير معتمد الدولة قرواساً بن المقلد بن المسيب

المت ودوني من تهامة ييدها وعهدي بها عني كثير صدودها
يمانية للبدر شبه وجهها وللظبي منها مقلتها وجيدها
سرت تستزيد الود بيني وبينها وهل لي ود غيرها فازيدها
المت وصحبي بين شعب رمت بهم ولي همم في رفعة استزيدها
وقد علقوا انضالنا بروثهم ولو خليت كائن الكلال قيودها
وساعدها في النوم بيض اوانس قصار الخطى سود السوائف غيدها
تضوع منهن العبير كأنما ائتلك بفأر المسك غبا برودها
اغض من الورد الجنى خدودها وارشق من غسن الرياض قدودها
فكم من يد اوليتني فجحدتها وشكر ابادي الغانيات جحودها
سل الله تهويم الكرى ليس غيره لعل الكرى يوماً اليك يعيدها
ايا حبذا ارض العراق وحذا تهاثها من اجله ونجودها
على انهم بانوا وبين جوانحي هوى مثل لدغ النار شب وفودها

ولم انسها يوم النوى وقد التقى
لها مبسم تحكى المساويك انه
فدع ذكر سعدى ان فيك بقية
اترضى بعيش المقترين وهذه
دعا جود ذي العزى هو جاء لم تنزل
فجاءته مكتوباً على حر وجهها
سليل ملوك من ذؤابة عامر
ثمرة له الاملاك في الارض سجداً
اذا ما ابتدا يوماً بنعمى اعادها
يمن الى اسمائه كل منبر
يدافع عن احسابها بنواله
ويردى اعادها بكل كتيبة
هو البحر الا انه طاب ورده
رايت الورى لو زار آل مسيب
نقر عقيل بل نزار بفضلهم
ملوك اضافت ما اجنبت بسيوفها
يلوح ضياء الملك فوق جباهها
فلو كان جود المرء يخلد ربه
غيوث ولكن قطرها المال والندى

جناناى جاري دمعها وعقودها
بعيد الكرى عذب الثنايا برودها
الا انما ينبغي لها من بعيدها
انامل نور الدولة انهل جودها
من اليمن الاقصى نداه يقودها
حرام الى غير الامير وخيدها
ترجى عطاياها ويخشى وعيدها
وقل له تعذيرها وسجودها
ويا رب مبدى نعمة لا يعيدها
فلو يستطيع اهتز واخضر عودها
ويحمل عن اسياها ما يؤدها
يرد عيون الناظرين حديدتها
وكم من يحار لا يطيب ورودها
لقاسمه در الرضاع وليدها
ولو انكرت يوماً افرت جلودها
وزادت على ما اورثتها جدودها
اذا خفت راياتها وبنودها
لدام على رغم العدو خلودها
ليوث ولكن الملوك صيودها

لقد بلغت كعب مناهم وربها يتم لها نعماءها ويزيدها
 ودان له شرق البلاد وغربها وذل له شمس الملوك وصيدها
 فكم سعدت خطاياها كل منبر ولولاكم والله قل صعودها
 اتي العيد فاسلم الف عام بمثله فانت لابناء المظالم عيدها
 اذا ما حلت الارض غابت نجومها واقبل من كل الجهات صعودها
 وكيف يحل الجذب ارضا تعلمها وكفك غيث لا يزال يهودها
 فكم ليلة مرنا اليك سواريا وسواء عليها ميلها وبريدها
 ومالت ركاب القوم بالنوم فالتقت مناكب ابناء السرى وخدودها
 وغنى مغنيننا بمدحك مثل ما عوى بشروى اخر الليل سيدها
 وقد وعدني النفس عندك بالغنى فاخلق بها ان لا تخيب وعودها
 ولولاك ما جبننا الفلاة ولا انطوى لانضائنا طي الرداء بعيدها
 ساكسوك من مدحي على الناي حلة يدوم دلي مر الجديد جديدها

وقال في الغزل

ألا يا غزالاً أعار الغزالاً جمالاً واعطي القضيبي اعتدالا
 يبرك يا منيتي ان ترى عيبك من اسوار الناس حالا
 فله دهر مضى بالوصال فما كان احسن ذاك الوصالا
 ولما ترحلت عني بكيت بدمع مكوب يزيد اشتعالا
 اناخوا جمالاً وحازوا جمالاً اظن الاحبة راموا ارتحالاً

وكتب الى بدو اليمني يعتذر بحرب كان عليه

جسمي نحيل بالحلب والحلب	ذا من ربيبي وذاك من ربي
ناران نار بالطب ان ظهرت	تخفي ونار تخفي عن الطب
مولاي مهلاً فليس يحمل ان	علبت بي غير موضع العتب
بي جرب واقع مضاربة	امضى من المرفقات في الضرب
اغزر من ماء مقلتي فاذا	يشت منه احر من قلبي
حرمت من لبسة الثياب فقد	عريت الا من لوئوء رطب
غير منير جسمي عليه اذا	هاج وصلبي فليس بالصلب
كان كني في اشتباكها	جيشان حفا بالطنع والضرب
وليس غير الاظفار بينهما	من اسمر ذابل ومن غضب

وقال في ابي علي بن نافع الرملي الشاعر

ارى دهري تفضل واستفادا	بنابغة نسيت بها زيادا
وحبن اناك ذاك افاد هذا	فانسى من اناك لمن افادا
وما اعني سواك ابا علي	فكن حيث اشتيت تكن مرادا
فان اغزلت كنت لها وشاحاً	وان اجزلت كنت له نجادا
بهرت فلونيبان على حسود	لقال بغير شهوته اجادا
سمت بك همة لم ترض حتى	غدا فلك النجوم لها جوادا
يكون لها الهلال اليوم نعلأ	وفي عشر يكون لها بدادا
اثاني عنك ذكر لو تأدى	الى الاموات كان لها معادا

ثناء ام ثنايا اخوان
حظيت به فكنت هناك فسا
حشيت اليك في ميدان طوسي
ولو اسطيع كان بياض عيني
وقد اسست مكرومة فشيد
تبسم غب ادمعها فرادى
وكانت الناس كلهم ابادا
من الالفاظ مضمرة جياذا
لها طرمسا واسودها مدادا
فمثلك من اذا ابدى اعادا

وقال يمدح ابا غانم البابلي

ابان لنا من دره يوم ودعا
وابدى لنا من دله وجيانه
فقلت اوجه لاح من تحت برقع
اصم مناديه بينهم حين اسمعا
رعى الله قلبا بالحجاز عهدته
احب النوى لاهن قلى غير انني
يوفي هواها حقه فيصونه
وفيها وفي اترابها لي منظر
تخجبن ما يطلعن الا لنية
ولما اتيت الروض ينشرن بزه
وقدت كمام الزهر عنه نخلة
وما ابدع الشمل المشتت بيننا
ماقلع غرس الحب قبل عنوه
عقودا والفاظا وثغرا وادما
ومنطقه ملهي ومرأى ومسمعا
ام البدر بالغيم الرقيق تبرقا
وروع قلبا بالفراق مروعا
وان كنت لا القاء الا مودعا
ارى ام عمرو والنوى ابدآ معا
وليس يطيب الحب الا بمنعا
هو العيش لو صادفت في الروض سربعا
بنفسي شמוש تجعل الغرب مظلعا
تفزع عن مسكا خالصا ونضوصا
عيونا وخلت الطل منهن ادمعا
ولو جمع الشمل الشتيت لابدعا
فاعمله من قبل ان يتفرعا

واورد امالي الصوادي من يدي
 سحاب اذا استسقيت جاد اجابة
 وبجر اذا ما غصت لقاك دره
 ندى الوجه من فرط الصرامة كلما
 ولولا العطايا انها سنة له
 فان يلبس الدنيا فلا جود لها
 يقطع آتاء النهار على الطوس
 يراقب احياء المساء لوروده
 اذا كان حفظ الدين ما انت صانع
 وكم قائل لي كيف مدحك هكذا
 اذا ما مدحت ابن الحسين بوصفه
 ولو ان انسانا اعظم محله
 فتى ماله للوافدين وانما
 وليس يسد الجود جوداً لانه
 اذا شرعت اقلامة

وان صدعت

تفرغ

في كتابه

حرافين بديته

الزوع في الطرس مجداً

انظر سيوف الهند عند صربها

ولومس انبوب البراع رابته

ابي غانم بجرآ من الجود مثرعا
 وان لم ترد مستقياه جاد تبرعا
 وان لم تغص التي لك الدر مسرعا
 جرى الماء في صمصامه كان اقظعا
 لما قل للدنيا اذا عثرت لها
 وان يهجر الدنيا فعنها ترفعا
 صياما وآتاء الظلام تضرعا
 اذا راقب المرء المساء ليهجعا
 فليت ثري في الناس الا مضيعا
 فقلت صفوه ان للعة
 او البعض منه جاء

ترفع

في مقنعا

ت بالمدح اجمعا

قدر الشناء ترفعا

يضاف اليه في الكلام توسعا

يرى ما آتاه واجبا لا تبرعا

رايت العوالي في الكتاب شرعا

رايت لها شمل الحديد مصدعا

لبيض كبيض الهند في الهام ركعا

تبعها فيما اراد تتبعها

تلي انابيب الرماح اذا دعا

وما احد في كتبة او كتيبة
فصيح اذا ما جال لم ير مغنا
سعي للعلی حتی اذا ما اصابها
وتحرز ما يغني به فكانما
فطرت على دين الندي فاكتسبته
ورتبته فوق السماوات رتبة
فهنت ذا العيد الذي هو حاضر
زمانك اعياد فهنت كلها
كرمت جوار المال من كرم فما
تواضع من فرط الرجاحة انه
لقد البس الله البلاد واهلها

باسجع منه في الكتاب واشجعا
من العيش الا ان يقول ويسمعا
اثنته العلي تسمى اليه بما سعى
تمثال الغني مثل الغناء مرجعا
نخزت المعالي فطرة لا تصنعا
فلم تبق في جود لغبرك مطمعا
وهنت الفا مثله متوقعا
ولست اخص اليوم الا لاجمعا
يرى مالك الخزائن الامودعا
اذا وزن الشيء الرفيع ترفعا
بشخصك تاجا بالمعالي مرصعا

وقال يمدح ابا القاسم هبة الله بن علي بن حيدرة

اذ هبت رونق ماء الصبح في العذل
لكل سهم يعد الناس سابغة
هام الفؤاد بشمس ما يزايلها
يتتاب دمع النوى والهب وجنتها
لا شيء اكفر من مساوئك السهلة
يخفي شهاب الهوى في برد ريقتها
وهي اصول الثنايا بارد على

فاربع فلست بمعصوم من الزلل
نرده عنك الا اسم المقل
غرب من البين او غيم من الكل
فقاما انفك ظهر الخد من بلل
يعله الريق لم يورق ولم يطل
كما استكن نقيع السم في العسل
نفسى الفداء لذاك البارد العلل

اياك اياك نظريتها باعينها
 ما بال طرفك لا تنجو رمية
 صدت بنجد وزارت في طرا بلس
 في خرد نهد يعكس اعيننا
 تنقاد نحو هواهن القلوب كما اذا
 غدا عن السمر بالسمر الكعوب وعن
 يزين الدولة الفراء موضعه
 ينسب نسمه عن بشره ابدًا
 يزينها فوق ما زائمه فهو بها
 يمش بالوفد حتى خلت وافده
 علا فلا يستقر المال في يده
 يقضي بحكم الهدي في المشكلات كما
 قد حالف الفضل في احكامه ابدًا
 تخشى العدى ابدًا صدر الجواد فقد
 في جمل لب لولا تبسطه
 كأن حمر المذاكي الحمر تحتهم
 املت فيه الغنى من قبل رويته
 املت ذلك علمًا انه رجل
 يصني الى سائل جدوى يديه كما

فهي الامنة في المساة القيل
 كأننا هورام من بني ثعل
 وبيننا عنق للسفن والابل
 لضوئهن كعكس الشمس للمقل
 قادت الى هبة الله العلي بن علي
 بيض الوجوه ببيض الهند في شغل
 اذا تزينت الاملاك بالدول
 والغيث اول صوب العارض المظل
 في حلة وهي من عليها في حال
 وافي يهنيه بالتاخير في الاجل
 وكيف تمسك ماء فنة الجبل
 يقضي بحكم الظبي في ساعة الوهل
 والعدل خير اقتناء الفارس البطل
 ظن العدى انه صدر بلا كفل
 لخلته شهبًا من كثرة الاسل
 ويبيضهم حبيب يطفو على القل
 فالان اكبرته عن ذلك الامل
 فرد فابصرت كل الناس في رجل
 يصني المحب الى التفريد والغزل

لو شاء قال ولم يكذب بمخبره
 لانه اخترع العلية مبتدئاً
 قد احكم الحاكم المنصور دولته
 ورفعت كتبه اقصى كتابه
 ترضى الدراربع عنهم والهدروع وام
 ثامت بهم دولة لاسلام واعندات
 شادوا وسادوا بما يبنون من كرم
 تشابهوا في اختلاف من زمانهم
 كالرمع اوله عوف لاخره
 تبعث في الجود والعليا اباك ولم
 غيثان ايها جادت انامله
 حلتما الدين والدنيا بعز كما
 ولا راينا بعيني دهرنا رمداً
 وعشتما ابدآ في ظل مملكة
 مار قرق المزن فوق الارض ادمعة
 عن كل فضل اراه ان ذلك لي
 وسائر الناس من نال ومتحل
 بال حيدرة في السهل والجبل
 عن الزبارة للاعداء والقفل
 مداف القنا وصدور البيض والاسل
 بعزمهم كاعتدال الشمس في الحمل
 اساس مجدهم المستحكم الازلي
 عند الله والهي والقبول والعمل
 واخر الرمح عون الاكعب الاول
 تكذب كما تبع الوسمي صوب ولي
 في بلدة نبئت بالمال والحول
 فلا اذلما الرحمن بالمطل
 فاتما في ماقيه من الكحل
 قد استعازت من التغيير والدول
 وحن ذو شجن يوماً لم تحمل

وقال يمدح محمداً بن طهر

هي البدر لكن تستر مدى الدهر
 هلالية نيل الالهة دونها
 ومن دونها سوران سور من النوى
 وكل سرار البدر يوم ان في الشهر
 وكل نفيس القدر ذو مطلب وعسر
 وسور من الاسياف والاسل السمر

طوى طيفها في النوم نحوي مفاوزاً
 فيا ليلة كانت له بسوادها
 لها سيف جفن لا يزايل جفنه
 عيون هلال في القلوب ولحظها
 اقول لها والعيس تحدج للنوى
 وقد كانت الاجفان للبعزع معدناً
 سائق ريعان الشيبة آنفاً
 اليس من الخسرات ان ليالياً
 تبدل وجه الارض من كل وجهة
 وقد كانت نجماً واضحاً كمحمد
 تميزه عن كل شبه فضائل
 ويعرف قبل الخير بالبشر فضله
 فلا تعجب ان يلفظ الدهر قثلاً
 اذا جلب الاقلام نحو يمينه
 تذكر اعواد المناير جده
 فلو ان اعواد المناير انصفت
 تبين في الطفل النجابة منهم
 رايت العلي تحتاج اصلاً وبينه
 ونيط به امر المظالم انما

من الارض تنضي راكب البر والبحر
 ويهبتها كالحال في وجنة الدهر
 ولم ار سيفاً قط في غمده يفري
 احد وامضى من سيوفهم البثر
 اعدي لبيني ما استطعت من الصبر
 فصارت لفيض الدمع من صدف البحر
 على طلب العلياء او طلب الاجر
 ثم بلا نفع وتمسب من عمره
 لياخذ بالتعيس من رونق البشر
 ومثل علاء او خلائقه الغر
 شهرن له في الارض كالواو في عمرو
 كما يعرف الصمصامة العصب بالاثر
 فلم يخل بجر زاخر قط من در
 فقد جلبت من شط بحر الى بحر
 واباء والامر يذكر بالامر
 لما نصبت يوماً لغير بني الطهر
 كما يستبين العتق والسبق في المهر
 وهل يطبع الدينار الا من التبر
 ينوط اخو الحزم الحائل للصدر

فاضحى ظلام الليل نوراً بعده
وزين اقطار البلاد بحكمه
واني واذا كاريك امرى كقائل
رعاك الذي استرعاك امر عباده
له قلم يفرس رقاب عدائه
اذا شحب القرطاس من وقعه به
تجمع اقسام العلى في كتابه
الاثمه في الجود دعه فانه
امتجع الغيث انتجع بمركفه
وما لجد الا روضة هو زهرها
عجبت لهذا الدست كيف جفاة
وقالوا لنا في الدهر بخل وما سخا
بنم عليك الفضل في كل موطن
فداؤك حي مثل ميت لبخله
يموت لثيم القوم من قبل موته
فمش عمر مدحي فيك ان مدائي

وهل لظلام الليل نفع مع الفجر
واحكامه في الارض كالظلم في الشجر
لهذي النجوم وهي تسري الاقاسري
وحياك من احياك للنفع والضر
وهل مقلب في اصبع الليث لا يفري
تجلت وجوه الخطب والخطب الغر
فكان العلى في الكل والشطر في الشطر
على كل حال يعدل البخل بالكفر
فما الغيث الا في انامله العشر
وليس يروق الروض الا مع الزهر
وقد ضم بجر آمنك ليس بذي جزر
بثلك الا اهل ذا الزمن الحر
حلت كما نم النسيم على العطر
يظن اقتناء المال خيراً من الذكر
ويقبر من قبل الدخول الى القبر
من الخالدات الباقيات الى الحشر

وقال ايضاً

لقد كنت نبالاً بلحظك صائدا
سلاح ولكن لا يضير مدانياً
فاردفت رمحاً حين اصبحت ناهدا
وينفذ فيه حده متباعدا

يبرز ورد الخلد ثم يعيده
لها مقلة بالسقم تعدى وما بها
لها برد من ثمرها الريق ذوبة
واقسم اني ما همت بريسة
ولكنني لما رايت جفونها
ولو لم تكن اجفانها صدفا لما
كلفك بحب البيض والقلب مولع
توسدني العيس الطليح ذراعها
ويسعدني سيني على كل بغية
وكنت اذا ما رمت رعي قرارة
وكم رجل اثابة دوت قدره
فلا تعجبن ذا البخل كثرة ماله

وقال يمدح به الله بن حيدرة القاضي

ألم وليلي بالكواكب اشيب
الم وفي جفني وفي جفن منصلي
اعاصي الهوى في حال نومي وينظني
لحي الله قلبي ماله الدهر عاكفا
ثوي رمة في ثابة الحى وانبروا
لها مقلة في روبة العين مقلة
ولم ار وردا في الكماثم عائدا
سقام وهل تردي السموم الاساودا
فطاب ولولا ذاك لم يك باردا
لغانية الا اذا كنت راقدا
ممرضة ارسلت طرفي عائدا
نثرت غداة البين درافرائدا
بحب المواضي ما هجرت الخرائدا
اذا لم توسدني الخريدة ساعدا
اذا لم اجد في العالمين مساعدا
من المجد ارسلت الرديني رائدا
وقد يلبس السلك الجمان الفرائدا
فان الشفا نقص وان كان زائدا

خيال على بعد المدى يتأوب
غراران ذا نوم وذاك مشطب
فسيان عندي وصلها والتجنب
عليها ومن شان القلوب القلب
فولوا به في جانب الظعن تجنب
وان جربت فهي الحسام المجرب

وابيضها في الجسم ابيض مقضب
 اذا صح غرب السيف فالجفن معطب
 كما اصفر وجه الشمس ساعة تغرب
 كما شف من تحت الجهامة كوكب
 منا درة في البحر تطفو وترسب
 احاط بسفهاء الملاطم رب رب
 اقاحيه فيه استبشروا ثم طنبوا
 خيلي اى الاخوانين اعجب
 تغور الغواني في المذاقة اعذب
 سنان خضيب لا بنان مخضب
 وفي ثمر المومة وجناء ظب
 عليها عقاب وهي تحت مرقب
 من الدم في اخفافها حين ثقب
 احن الى ارض الحجاز واطرب
 الى هبة الله العلاء محب
 لذي ابن علي ان تأملت اطيب
 غمام له من حيث ما شيم مضرب
 وكم من نجيب سيد ليس ينجب
 على طبعه فالطبع اولى واغلب

واسودها في القلب اسود سالخ
 وما سقم جفنيها بضائر طرفها
 ولم انسها تصفر من غربة النوى
 فقد شف من تحت البراقع وجهها
 يبين ويخفي في السراب كانه
 اقلت وقد حف الحسان بها كما
 فلما اتوا روضاً يرف تبسمت
 وضاحكن نوار الاقاحي فقال لي
 فقلت له لا فرق عندي وانما
 ألم ترني اصبحت ممن يروقه
 يساعدي في الروح ابيض صارم
 اخل باجواز الفلاة كأنني
 وتشكل اغفال الطريق بحمرة
 واني وان اصبحت بالشام ثاوياً
 محبة نحو نهمته مثل ما
 ديار يطيب العيش فيها وانه
 حسام له من حيث ما شيم مضرب
 لقد انجبت آباؤه اذ انت به
 الائمة في الجود لا تعذله

له غمرة للبشر فيها تفرق
 ولم يستفد بالمدح ما ليس عنده
 اري المدح ينو عنه حتى كأنه
 ينوط نجادى رايه وحسامه
 فيفري بسيف البأس وهو مجرّد
 ويرهب في تعيسه وابتسامه
 يردّ اديم الارض اشقر من دم
 اغر كأن الوجه منه مفضض
 يعوم به في غمرة الحرب ساج
 وصدق في الهامات ايام سيفه
 كأن سنان الرمح ملك بكفه
 وتشكره اقلامه ساعة الرضى
 له قلم فيه المنية والمنى
 اذا كان في يماه ناب عن الظبي
 تربك المعالي ان وفدك ممسن
 فكم طيب تفني وعلياء ثقتني
 ابا قاسم قلدتني منك انعماً
 ولو كان لي في كل منبت شعرة
 يرحب بالعافين قبل يرحب
 وهل ينفع التحجيل من هواشهب
 وحاشاه يهجي بالمدح ويثلب
 بصدر كمثل البر بل هو ارحب
 ويفري بسيف الراي وهو مغيب
 اذا ابتسم الصمصام فهو مقطب
 اذا لفته بالخيول اشقر مقرب
 وما قارب الارساغ فهو مذهب
 بقرب بعد الهم حيث يقرب
 على ان ايام الصوارم خلب
 وجمع اعاديه الجمات المثقب
 وتشكره ارماحه حين يغضب
 ومنه العطايا والرزايا تشعب
 وهل ينثني في اصبع الليث مقلب
 اليك وما تحوي يمينك مذئب
 ومكرمة تؤوي ومال تغرب
 اقصر عن شكري لما حين اطنب
 لسان فصيح في مديحك يعرب

وقال يمدح بشرا بن شبيب

تعايب سعدى ان تنقل دارها	واية شمس يستقل نهارها
اعارتك سقم الجفن والجفن ضامن	محاسن اخرى جمّة ما يعارها
بمقلتها يقضى غرار من الكرى	وما تقطع الاسياف لولا غرارها
اذا نزلت ارضا اضاءت بوجهها	فسيان منها ليلاها ونهارها
كواكب لكن الحدوج بروجها	بدور ولكن الحدور سرارها
تألق من تحت اللثام كأنما	يلاث على شمس النهار خمارها
جرحت بلحظي خدما فتعمدت	فؤادي فاصمته وذاك انتصارها
فدعها وقتلي انها من قبيلة	اذا وثرث لم يظل الدهر ثارها
بكيت فخت ناقتي فاجابها	صهيل جوادى حين لاحت ديارها
خططنا باطراف الاسنة ارضها	فاهدت الينا مسك دارين دارها
ولاحت ثنايا الاخوان ولورات	محاسن من اهواه طال استثارها
واني وان عاصيت في بيشة الهوى	ليعجبني غزلانها وصوارها
ارى الحب نارا في القلوب وانما	تصعد انفاس الحب شرارها
نوق عيون الغانيات فانها	سيوف واشفار الجفون شفارها
وهل للمنى الا ابو الفضل كعبة	يكون اليه حجها واعتارها
تخبرته ان الكرام مناهل	وما تستوي غدرانها وبجارها
فقبلت اذ عابته خف ناقة	حباني به تهجيرها وابتكارها
نغرق رجلي ظهرها فكانما	تضمن منه ذا الفقار فقارها

ورثاءُ بالدنيا فزاد وإنما
وما يعرف الإنسان إلا بغيره
له ماء وجه مخبر عن مضائه
يخاف عداه سيفه ولسانه
صلوات يديه كالصلاة فتركها
إذا غرست أسيافه في مغرس
حكى دغلاً في باسه ونواله
إذا عدلت عنه العلى بنحو غيره
تحوز المنايا والمنى منه أنل
ولم أر أسداً غير آل مفرج
إذا أبرمت امرأً فللبجود امرها
جبال حلوم أثقل الحلم سمعها
ومن شأنها اسرافها في عطاياها
واحمد في مدحيك والمدح حلية

وقال يمدح

قفوا جددوا اعتباراً على من له العتب
قفوا عرجوا عوجاً على ذي صباية
حمى النوم عن عيني ذكر ظبا الحمى
ألا في سبيل الله دهر فجعة

يبين أقدار الرجال اختياراتها
وما فضلت يمينك لولا يسارها
ورونق ماء الماضيات شعارها
وترهب أنياب الليوث وزارها
ذنوب لقيه ما يرجى اغفرها
من الحرب امست والرؤس نثارها
كما تتبع الخيل الجياد مهارها
وحاشاه الجاهل إليه اضطرارها
طوال القنا تزهى به وقصارها
ترجى عطاياها ويؤمن زارها
وان هي لم تهرم ففيه اشتوارها
عن اللغو حتى قيل وفر وقارها
فان قيل ذا عار فذلك عارها
صياغتها مني ومنك نصارها

المفرج بن دغفل

فكم راغب في الصفح ممن له الذنب
باحشائه نار ناجج لا تخبو
فبان الكرى عنها ولم بين السكب
تباكرني فيه المدامة والشرب

وعيراته زبانة تحذف الحصى
طواها الردي واجتاحها لازم السرى
قطعت عليها بالدياجي وبالضحي
الى بلد ذلت لعز ملوكه
به طي طالت على مضرو لن
اشاد لها مجدًا تليدًا مؤبدًا
اذا اقبلت افراسه نحو جحفل
وان بشت الاعداء امرًا رماهم
عليها رجال طيبون اذا اعتزوا
سرى بهم نحو السراة وقد طفوا
فصبحهم في دارهم شر صبحه
اباد حماة القوم واجتاح ارضهم
وقد علم المولى الامام بانه
يجبل ابي الذواد اصبحت ممسكًا
فذاذ الردى عني ثابع رفده
فاصبحت في نعاء غاد ورايح
فدونكها من شاعر لك نشر
قواف زمت لما بمدحك وشمت
اذا انشدت في ناد قوم اكارم

غريرية يفتالها القيد والصب
فلم يبق فيها لا عنيق ولا جذب
وفي حومة التهجير والآل منصب
ملوك البرايا والاعاجم والعرب
ثقوم لها في الحرب تغلبها الغلب
وشرفه الخرصان والمرهف العصب
تقدمها الاقبال والخوف والرعب
صباحًا بخيل لا ترد ولا تكبو
فمن اخ والخال اكرم به كعب
وساقوا امام الدين وهو لم قطب
عليهم وقدوا لاهم الطعن والضرب
ولولاه لم يطرق لمقلهم خطب
اخو عزيمة خدامها السبعة الشهب
وحسبي به ان كان ينهني الحسب
وارغم حسادي حباه الذي يحبو
تروح بي الوجنا وتعدو بي العصب
مناقب طي حيث لا ينشر الثلب
على الدر والياقوت فهي بها قلب
يمخرون للاذقان ان ذكر الرب

وقال يمدح حسناً بن المفرج

أنتك حدوج ام نجوم سوائر
بدوردها من الفراق فجاة
تهيم بيدر والتنقل والنوي
له من سنا الفجر الموردة
ألم تر خيلي والنجوم كأنها
فثرت اليه مثل ما ثار للهدى
بنال من الاعداء خوف ابي الندي
إذا ما تبدى للملوك تناثرت
تمر له الاملاك ان بصروا به
وثام بعد الارض منه اناملاً
بنات بها التي مراسية الندي
هو الملك البحر الذي قيل في الوري
فالقيت رحلي منه عند موفق
بعيد المدي داني الندي واكف الجدا
اصاب العلي سيف اول الامرانما
هو الطاعن النجلاء لا يباغ امروه
تراه كأن الريح سلك بكفه
يرد انابيب الرماح سواعداً
وذلك غوان بينها ام جاذر
وقد يفجأ الانسان ما لا يحاذر
على البدر محنوم فهل انت صابر
ومن حلك الليل البهيم عقائر
على غسق الليل النجوم الحوائر
ودولته داع اليه وذصر
وهيبته ما لا تنال العشائر
على بسطه ثيجانها والمغافر
سجوداً ولو ان القنا متشاجر
إذا التظمت قبل البحار الزواجر
مقيماً كما التي عصاه المسافر
فان لم اجاوره فمن ذا اجاور
يحود بما يحوي وما هو ذاخر
له كرم ثاو وذكر مسافر
تصيب باولاها الرماح الشواجر
مداها ولو ان الرماح مسابر
غداة الوغي والدارعون جواهر
ومن زرد الماذي فيها اساور

لها بيت اوداج الكفاة موارد
تعمد حبات القلوب كأنما
يابيه من آل المفرج ان دعا
رايتهم عقداً ولكن ابو الندى
حكوا شمس دن الله بأساً كما حكى
تراه لفرع البيض بالبيض مصغياً
توسط طياً نسبة ومكارماً
وحفت به الارحاء من كل جانب
فما مات ظائي وحسان خالده
وكان لهم من جود كفيه اول
ولو راء ما بينيه حاتم طيها
بسيفك نالت طي ما لو انها
وعلمها قتل الملوك وامرهما
فقد تشكر الايام انك زنتها
وما زلت ذخراً للامام وعدة
فلما جرى ما كان اقفرت قلبه
تولي اماماً ثم تعزل مثله
يشرف ابناء الملوك اذا بدت
ويظهر منهم من ينزع ملكه
وبين صدور المارقين مصادر
خواطرها عند القلوب خواطر
اسود لها يتض السيوف اظافر
بمنزلة الوسطى وكل جواهر
اسود الشرى اشبالهن الخوادر
كان صليل البانرات مزاهر
كما وسطت حسن الوجوه النواظر
كما حف ارجاء العيون المهاجر
ولا غاب منهم غائب وهو حاضر
فصار لهم من جود كفيك اخر
لقال كذا تبني العلى والمآثر
تمنه لم تبلغ اليه الضمائر
فتى منك في صيد الفوارس ماهر
وما كل مفعول به الخبير شاكر
لكل امام عدة وذخائر
لأنك نفاع اذا شئت ضائر
فان تدع مأموراً فانك آمر
لما فيك يوماً ذمة واواصر
واولى الوري بالملك من هو قاهر

وينهرك السيف اليائي عليهم
لذلك يمضي في يديك كليلها
احاط بك التوفيق من كل وجهة
ويلقي اليك الامر كل خليفة
اذا كرهت اعداؤك اسمك وانتنت
وما انا الا روضة انت مطرتها
فان جادني من حود نعماك راج
واني لارجوان اثال من الغنى
اذا ما سترت المدح اثناء منطقي
فعمش عمر مدحي فيك ان مدائي
طلبت العلى بالجد والجد بين
كأنك مغناطيس كل فضيلة

لا انت اليائي اليائي مضافر
وتنبو بكفي من سواك البواتر
وجاءتك من كل البلاد البشائر
فقدم واخر فعل من لا يشاور
له هرباً حنت اليك المناير
تحول هذا المدح ازهر زاهر
فقد صادني من صوب يمينك باكر
بشعري ما لم يحوه قط شاعر
فللجود مني حين يطويه ناشر
مخلدة ما دام في الارض ظاير
وحظك من كل الفريقين وافر
فلا فضل الا وهو نحوك سائر

وقال يمدح الامير معتمد الدولة ابا المنيع قرواشا بن المقلد بن المسيب

خائلي قد طال الكرى بكما هما
ورقت حواشي الليل واعلنت الدجي
كان السرى والصبح يرقص بالفتى
وقائلة ما انس لا انس قولها
هذيرك من مفعوعة قد تركتها
امامك من من دون قرواش في الوغى

فقد مر ريعات القطا بكما سر با
وعاد الندى ثندى مدامعة صبا
فواد جبان فوجي الخوف والرعبا
وقد نثرت من جفنها لؤلؤا رطباً
لصرف النوى من غير جرمها غصبي
تنال به من عنب ايامك العنبا

فقلت وقد قامت واظراف كنفها برذني أودمي مثل ادمعها سكبا
 ذر بني اشم انواءه ثم كاثريه بآلك حاشا جوده القطر والسحبا
 هم معاذ الله لو مد طرفه الى الشمس اكراما لما لزمت عجبا
 ترى حوله بيض الالهى ودم العدى وسمر العوالي والمطممة القبا

وقال يمدح حميدا بن محمود

هم علموا عيني سوال المعالم بنوعين م طال عليها وساجم
 ابوا ظنة بي ان ارى غير مغرم فهموا بقابي ان يرى غير هاشم
 كانهم اذ ازموا سلبوا الكرى جفوني فما احظى بلذة ثاشم
 وهبت نصيبي من سلوي لعاذلي وصارمت حيلي من ممب مكاتم
 وما بحث حتى استنطق الشوق ادمي وذكرني عهد الحمى المتقادم
 فسرت اشيم الجود في كل معدن وانتقد الناس انتقاد الدرام
 فلم ار مثل اليمين رب اماره حميد بن محمود حليف المكارم
 هو الجبل العالي الذي شرفاته تعل على اس النجوم النواجم
 فان قال قوم انه مثل حاتم ففي كل عضومنه امثال حاتم
 فيا طيئا طي الاير ومن غدا له شرف عالي القدرى والدعائم
 بقيت ليوميك اللذين علاما مصنفة في عربها والاعاجم
 فيوم وغى يسطو بقسوة جائر ويوم رضى يمنو بعطفه راحم
 ولما راي الله الذي في عباده مقاماً وركن الجود ليس بقائم
 حباك يبحر من نوال اذا طما ثوى البحر في نياره المتلاطم

لأنّ سلمت طي اليك عنانها
وعدل فيها عدة الدولة القدي
فما عدم التوفيق عن مستحقه
فما بعدت اسنى ذخرها للمعطاءم
يشار اليه في كتاب الملاحم
وايس الخوافي في الوري كالنوادم

وقال وهو في السجن في خزانة البنود

ايا من نعا لسان القريض
ومن كالثريا له همة
يعز على الدهر ما انت فيه
فلا تقنطن فان الخناق
فقد يقشع الغيم بعد المطول
وباري العباد لطيف بهم
تبارك من عز في ملكه
توسل اليه اذا الليل جن
يريحك من سجن دار البنود
من القيد والغل في ادم
يفك وثاقك من امرها
واما بشرب حياض المنون
وضاعف وجدى لما سجننت
يقول وبعض كلام السفية
اهذا التهامي من مكة
وكالند ينشر من عرفه
وقد عد ذلك من سجنه
وان حل ذلك من صرفه
يقطعه الضيق من حرفه
وان طبق الارض من وكفه
فلا توئس النفس من لطفه
وجل الميمن عن وصفه
فيما دهاك وفي كشفه
ويكفيك ما انت مستكفه
اليم عذابك من عنفه
وراحة قلبك من لطفه
فقد سلم العيش من خسفه
مقالة من غاب من طرفه
يقتل ان هولم يخفه
برجليه يسعى الى حتفه

لم يكفه ان ثوب الحياة ضاق عليه ألم يكفه
 اراد يظهر مطار الملوك وظن الاسنة من زفه
 وكان كقائد جيش الضلال هان جبريل في صفه
 اصيفر يعرف من نحره اذا رعب المرء من انفه
 واحسب سيف ابن بنت النجيب يخضب خديه من عرفه
 ارى ملك الموت يدنو اليه وهو بعض على كفه
 بالشعر ويحك تبغي العلى وانت تقصر عن رصفه
 ولم تك اهلاً بان تستقر على منبر الملك او طرفه
 لانك ابور من شاعر على خسة الشعر مع ضعفه
 ارقت دماً بعد ما صنته واشعات جمرًا ولم تطفه
 واشفيت منتظرًا للبوار وصدرك حران لم تشفه
 لعمرك ان لبيب الرجال من كف او غض من طرفه
 الى الله اشكو اموراً جرت على غير قصد واستغفه
 وكم قائل سجنوه على تظلمه الملك من كهفه
 ايطلب الملك من ليس منه ولا من بنيه ولا صفه
 ومن كان ذا حنكة بالعلوم قاربه البوس من حرفه
 اذا نشف العود من اصله فذلك ادعى الى قصفه
 وذو الفضل ينظر في امره كذو النقص ينظر في عطفه
 فان مصارع بني الزجال تغترم الالف من الفه

وكل بما قاله آثم . سيقرا الذي قال في صحفه
وليس سوى نكبات الزمن . وراي يضلك سيفه
على اهل مكة بني السلام . ومن يصفني الود او اصفه
حياتي وبعد وفاي اذا هويت من اللحد في لحفه

وقال بمدح محمود بن محمد وبعائنه

بدا البرق من نجد فخن الى نجد . ايا بارقا ماذا نشرت من الوجد
وما حن من وجد بنجد وانما . يحن الى نجد ان حل في نجد
سقى العهد من هند عهد من الحيا . ضحك ثابا البرق متعجب الرعد
يجل عقود القطر بين معاهد . تحمل بها من قبل درية العقد
فتاة اري الدنيا بما في نقابها . والقي بما في مرطها جنة الخلد
هي الشمس تخفي الشمس عنها ذاتمت . قضاعية الاخوال فهرية الجدد
دجوحية الفرعين شمسية الروا . كشيبة الاردا فخطبة القد
وناظرة من ناظري ام جوذر . خذول به او مقلتي رشاء فرد
من الورد خداما من الدر ثغرها . على ان رباها من العنبر الورد
تظل نعطيك المني من مقبل . باعذب من خمر واطيب من شهد
الا قاتل الله الحمام فانها . بكت فشجت قابا طروبا الى هند
وما ذكره هندا وقد حال دونها . فنا الخط او يرض رفاق من الهند
واسد على جرد من الخيل ضمير . وهيات من يحميك اسد اعلى جرد
ويهما نكبو بين اورادها القطا . ويوهي السرى فيها قوى الضيفم الجلد

مطوحة لولا الدراري ما درى
سباريت ما فيهن زاد لراكب
على انه لو جارت الريح ربدها
تيهها كلفت المطي اعثسافها
الى القمر الهادي الى ابن مفرج
الى السيف سيف الدولة الملك الذي
الى الاسد الضرغام في حومة لوغى
من الاجايبين الذين جياهم
نجوم بني قطان في طخية الهجى
وجاؤاه رجراجية اجابة
لها من حديد الهند كل معال
ومن اسلات الخط كل مديدة
ومن نسل زاد التركب كل مطهم
لذقت باخرى كلف الضمر ربها
فلما تداعت بيتها وشعارها
دعوت لها من سر معن فوارسها
فنكر بذى نكر اذا ما استعنى الفتى
المحمود قد احسنت احسنت منعاً
فمش للملى فالعزم مستضعف القوى

دليل بها كيف السبيل الى القصد
سوى ما حوت فيها الاداحي من الزبد
لكلت اغوياً عن نعام بها ربد
الى الشرف العالي الى الكرم العد
الى الحسب الزاكي الى الكوكب السعد
نبيت ذرى ابياته مالف الحمد
اذا احمر من غاب القنا حديق الاسد
باحياء من عاداهم ابداً تردى
الى عدد عدت والسنة لمة
حببتا يدا داود بالخلق السرد
بماء الردى ماضي الغرارين والحد
تروكك بالنهر اس ذات شبا عرد
حياه سليمان بن داود للازد
بسمر القنا والبيض فرع صفا صلد
فكان لهدايا الموت احلى من القند
تلد المنايا لمة العيشة الرغد
وعرف لا مال امرى لك مستجد
وما انا الا احسان مستحسن وحدي
وما بجرىك الفياض مستنزف الرغد

ولكنني اشكو امورا تركتني
 اخا لهم لا ادري من لهم والاسى
 واني الى الفهم الذي لك اشتكي
 فذو العلم من ذي الفهم في كل راحة
 ومن يجمع الفهم الذي لك في الندي
 عقيد الندي والحادثات كثيرة
 اليس عجيبا ان شخصكم الذي
 واعجب من هذا ان ابا الندي
 فوا عجبا هلا تفرد مجدكم
 بمكرمة ان قلت فيها قصيدة
 فان قلت ردوني الى الشرق لم يكن
 وان قلت سدوا خلتي وخصاصتي
 اما منكم اوس اما حاتم لكم
 اما بكم الامثال تغرب في الندي
 اما عم اهل الحزن والسهل جودكم
 اما ركزت ارماحكم حيث شئتم
 اما مذحج فيكم اما الازد ازدكم
 اما تبع سارت الى الصبب خيله
 اما قاد قابوسا اسيرا لتبع

يتيا ومن اكناف عزي على بعد
 اأكتم ما بين الجوانح ام ابدية
 همومي من طول اغترابي ومن كدي
 ولكنه من ذي النباوة في جهدي
 فذاك الذي لم يكب في مدحه زندي
 ومثلك مدعو لحادثة اد
 اريد به عزي اريق به رفاذي
 بدا عنه اقصار وما ذاك عن قصد
 بغراء يبق ذكرها سمرا بعدية
 نظمت بنظمها قلائد للمجد
 عليكم من الاشياء ايسر من ردي
 فامثالكم سدوا الخصاصات بالرقد
 ومالها ند ومالك من ند
 اما اركب الامال نحوكم تحدي
 اما مالكم يغدو على الجود يستعدي
 اما كل من شتم سيوفكم تردي
 اما لكم كلب واسد بنى فهد
 اما حمير شادت حصون سمرقند
 اما شد كبلأ كعبه ايا شد

امالكم انصار دين محمد سراً بني قيس ورهط بني سعد
الستم بجند للذي ورهطه فبورك من رهط وبورك من جند
وقال ايضاً

محل العلي اني حلت محلها وفيك وان حاز الوري البعض كلها
ومذ كنت يا بكار تسمو بهمة كثيراً اذا ماتت وفي الناس قلها
لقد يمت عليا تيم وطال في سماء العلي من نخر فرعك اصلها
وكانت سجايا الفضل بكرة فعندما ولدت قضي الرحمن انك بعلمها
فليس يرى في الفضل مثلك ماجد وليس يرى في غير مثلك مثلاً
ففضلك مشكور ولو لم يكن بها يمت اذا لم يسر في الناس فضلاً
متى ظمئت منا قرايج فهمنا فانت بري من نهال تعلمها
وان عقدت يوماً مسائل حكمة فانت بلا اعمال فكر تعلمها
تصحح اني شئت منها سقيمها وثاني الى ما صح منها تعلمها
سواء اذا ما رمت ايضاح علمها دقيق معانيها عليك وجلها
ضمان عليها ان قدرك يرتقي بها في معال لا يرام اقلها
برعت على ابناء منك رفعة فانت فتاهما في الفخار وكلها
ابا قاسم ان تستجد وصف مدحتي فمنك معانيها وانت محامها
فلا فضل لي بل فضلاً منك كله ولكن كساني حلة الفخر اهلها
وقال

لابي العلاء فواضل مشهورة حلت محل الفرقدين علاء
فلذلك قدمه الامير علي الالى كانوا له لولا الاله رعاء

جزل المواهب والمراتب قد حوى
يا من اذا ذكر الكرام فانه
واذا الاماكن اظلمت اقطارها
اني دعوتك للنوائب دعوة
واذا الزمان نبا بجر نبوة
ولقد ظننت بك الجميل فكن كما
جوداً وراياً باقياً وغناء
فيها المقدم نجدة وعطاء
بالبخل كان لمعتفيه ضياء
لما رايتك للانام نجاه
قصدا الاكارم غدوة وعشاء
املت . تقنم مدحة وثناء

وقال

عصي العواذل اذ لجت عواذله
وطال ليل محب في تفكره
وكان سمحاً جواداً بالوصال له
لله ايامنا تلك التي سلفت
والدهر في غفلة عما يلذ لنا
وكاسنا كنسيم المسك عطره
سقى الندامى مداً من لواظظه
يهتز كالغصن ميا من الرياض غدا
ابا العلاء الذي جلت مناقبه
ومن له سحب من غيث راحته
فيا عطا الله يا ابن الاكرمين ومن
انت الذي غمرت بالجود راحته
وواصل الهم في من لا يواصله
سيف من بوعده له اضحى بما طله
اني ضن يوماً بوصل الحب باخله
والدهر في غفلة عما نباحله
عيش الصبا والذ العيش غافله
يديرها شادث حلو شمائله
من سحر طرف كساء السحر بابله
بمثله كل ذي عقل يماثله
فليس في المجد من خلق يطاوله
علي الوري بالندي همي هواطله
بوصفه في العلي قامت دلائله
كل الانام وعم الخلق نائله

وقال يمدح الوزير ابن الفرات

قسماً بوصلك ان بعد صرامه
ويلومه فيك العذول وفي الهوى
ولربما هجر الصبا واقتاده
وبنفسه الرشا الذي لحظاته
هل يشفين كبدي ببرد عناقه
قد كنت آمل عطفة لو لم يجر
ولقد ملأت بدي من عصر الصبا
نهته فوادك عن ملابسة الصبي
أوليس في قرب الوزير جميع ما
قل للوزير ابن الفرات ولم تزل
ان صدني عنك الزمان فانه
ان يثأ عنك قرباً نأى حسنت
اوعدت بالصبر الجميل فانه
فباي وجه اشتكي الزمن الذي
وجمال وجهك في السفور فانه
ووحق ودك وهي ابعد غاية
ما حال قلبي عن هواك ولا جرى
اني وان عاد الزمان الى الذي

اغرى فواد متيم بغرامه
شغل له عن دذله وملامه
سمر العيون الى الصبا بزمائه
في القلب امرع من غرار حسامه
او يظفرت كفي بجل لثامه
صرف الفراق علي في احكامه
وعففت عن حرمانه واثامه
وارغب بنفسك عن تحمل ذامه
الهاك عن يوم الوصال وعامه
تو كف الآمال صوب غمامه
صد اري لقياك في احلامه
عقباء للمشتاق قرب حمامه
صبر الجفون عن الكرى ولمامه
ايام قربك كن من ايامه
وجه حكاه البدر عند تمامه
يمري اليها البر في اقسامه
حسن التصبر منك في اوهامه
اهواه بعد جماعه وعرامه

لا اشكر المعروف الا منك او
او حيث لا يجب الشناء بغير ما
كم قد تملكني الزمان فعاد لي
والى الوزير رفعت فيه ظلامه
يا من اذا بدا الجليل جرى الى
ارغب بعبدك ان بدنس لفظه
واجره من ايامه واقله من
يا من يماري الغر من اخواله
كالبدر عند تمامه والغيث في
ما المرفقات البيض من اسيافه
ويقول عند سماع رائق لفظه
يا ابن الفرات وما الفرات بمجدول
اسمع مديح فتى لبرك شاكر
واسلم على رغم الحوادث مادعت

ما قربت كفاك بعد صرامه
اولى الوزير القرب من انعامه
مستخدماً اذ صرت من خدامه
عنوانها من عبده وغلामه
اقصى مدى الغايات في استثنائه
بشكاة صرف زمانه وخصامه
اجرامه واثره في اظلامه
كرماً ويحكي الصيد من اعمامه
ارهامه واليث في اقدامه
كالمرهفات السود من اقلامه
لا فرق بين لسانه وحسامه
من برك المورد فيض حمامه
متبدد في نثره ونظامه
وتجاوبت في الايك ورق حمامه

وقال في الحسين بن هاشم الحميدي

حيثما من دمتي طلبت
عني عراسها على طول البلى
ومحامها من آل مروة والصبا
وكأنما ابقين من رسميهما

عظاين موحشتين مقفرتين
نوء الرشا وبوارح الفرعين
اذبال غاديتين رائحتين
طرسين من اثواب ذي القرنين

يا من رأى ظعن الخايط كأنها
 يقطعن بالأحداج بطن مقضب
 من كل بيضاء الجبين خريدة
 تصطاد الباب الرجال كأننا
 وتخال ميسمها ولو لو عقدما
 وإذا مشيت قطف الخطى فكانها
 تزهو على القمر المنير بوجهها
 فينرجس العيدين صهران رنت
 ولما سلاح لا يضر أدنوه
 ريانة الخنخال ظامئة الحشا
 ربا العظام ندية أعطافها
 قد كان لي عيش بين فخانه
 أيام لم يقص المحبين النوى
 قالت بريهة إذ شجبتها رحلتي
 فحسبت أدمعها ولفظ عتابها
 أني تريد ترحلا عن أرضنا
 فاجبتها صبرا فأنى ناهني
 ولأقنن العدم قتلة ثائر
 الماجد ابن أبي هشام ذي الندى

نخل الربي أو دوم ذي الحدقين
 قلت الربي ومشارق الجبلين
 صفر الحشا سحارة العينين
 ترمي ببعض عزائم الملكين
 درين موتلفين منتظمين
 ملك الخورنق ماس في بردين
 وثنيه من حسن على الثقلين
 أو اسفرت فشقائق الخدين
 والبعد منه جالب للحين
 هر كولة خرعوبة الساقين
 رخص البنان دقيقة الخصرين
 صرف النوى وثقلب العصرين
 عنا لم ينمق غراب البين
 ورننت بناظرين باكتين
 درين مفترقين منتشرين
 نقدبك بالابوين والاخوين
 عنك النداء صبيحة الاثين
 بالجود من نفحات كف حسين
 معني الفخار مذهب الحدين

ورث المعالي عن ابيه وجده
بيت السامح جماهري مجده
يفضي لميسته الزمان اذا انتضي
متقلد من رايه وحسامه
نعم تباح لراهب او راغب
حاز الفخار بجده ويجده
يا ايها المولى الاجل ومن له
ما انت فاعله الغداة بشاعر
قد طاف في طلب العلي وادي القري
والي عمان وفارس ثم انتهي
واقام في شيراز سبعة اشهر
وانا على الايام اعنّب عائب
لا زلت في رتب المعالي صاحباً
مانور الاصباح جلاب الدجى
فنشا بمجد معلم الطرفين
تعلو به يمن على النجيين
عضب المناير باثر الحديد
سيفين قد نبطا الى كتفين
جم المواهب باسط الكفين
فهو المفضل كامل الشرفين
همم تجاوز مطلع القمرين
رث الثياب مشعث القدمين
والعز من عدن الى السدين
بالري نحو جزيرة البحرين
واناب من كل يخف حنين
ونداك يقضي بينهن وبينني
ذيل المكارم مسبل الكفين
وتجاوب الطيران في غصنين

وقال بمدح المفرج بن الجراح

ألم بمضجعي بعد الكلال
بمنطق الصور لو سار دأيت
فاحيا ذكر وجد وهو ميت
فتاة ما تنال وكل شيء
خيال من هلال بني هلال
بمنطق الصور لو سار دأيت
وجدد رسم شوق وهو بال
نفيس القدر ممتنع المبال

وقد يندى البخيل على السؤال
ظلام الند او غيم الحبال
به تصطاد افئدة الرجال
بان الليث من قنص الغزال
لقاء العامرية وهو غال
يجاور من ذوائبها ليالي
وان كان الفراق علي لا لي
عقود الشجر والدمع المسال
بكاء متيم ورحيل قال
الى شمس الهدى شمس المعالي
نوالاً منه منسكب العزالي
تجلل كل منخفض وعال
وعند الغيث صاعقة تلالي
وبالنعم السوابع والكمال
فليس يوم عنها بارتحال
فما للبعض عنها من زول
تحف بها بنان من نوال
الى الهيجاء ان دعيت نزال
ولبدته من الزرد المذال

وما تندی لسائلها بوصل
ويحجب بينها ابدًا وبينني
بمقلتها لعمر ابيك سحر
سمنا بالعجاب وما سمنا
لقد بذل الفراق لنا رخيصاً
وابدى من مميها نهاراً
احن الى الفراق لكي اراها
اشارت بالوداع وقد تلافى
وابكاني الفراق لما فقالت
فقلت لما اودع منك شمساً
فتى عم الملوك فمن سواهم
كذلك الغيث ان ارسى بارض
تري في سرجه ايثا وغيثاً
ملياً بالعطايا والرزايا
تبوا الجود يناء مملأ
كان الجود بعض الكف منه
يصافح منه كفاً من عطايا
ولم ار قبله اسداً يلجب
اخافره من البيض المواضي

تراه اذا تشاجرت العوالي
وكم كسبته جرد الخيل مجدًا
يوسطها الوشيح وفي كلاهما
يتابع جوده ويظن بخلا
كأن صلاته لهم صلاة
مكارم ما ألم بها كريم
ورث الفضل عن جد فجد
تنقل من كريم في كريم
نصرت ابن النبي كما نصرت
فان حاربت فيه فرب حرب
فزين بمدك الحقب البواق
وجود الناس من موجود طي
يسومون النفوس بكل غضب
اذا ابهرتهم فوق المذاكي
كانهم عليها وهي تعدو
اذا ابتدروا الى الهيجاء قلنا
إيمان كاجرها غزار
رايت الناس مثل كهوب رمح
ومن ذا يستطيع واي قلب

يفر من الفرار الى القتال
وليس لمن منه سوى الكلال
انايب من الاسل الطوال
وفوق الجود اغراس الفعال
فليس نتم الا انت يوالي
سواء ولا خطر له ببال
الى هود النبي على التوالي
كما ارمقت المنازل بالهلل
اباه لقد حذوت على مثال
لكم سيف نصره التقوى سجال
ومجد جدودك الحقب الخوالي
وجودهم لجود بنيك تال
يكل فيرخص المهج الغوالي
رايت الاسد من فوق السعالي
لواء الريش من فوق النبال
سهام يبتدرن اله نصال
واحلام كاجيلها ثقال
فمنهن السوافل والاعالي
يجيش الفخر يفخر في مقال

وحاتم طيء لك عن يمين
وهذان اللذان يقر طوعاً
وفيك عن القديم غنى ويفني
إذا ما جاء شمس الدين غلي
ثارت بقائلي عمرو بن هند
صفوت خلائفاً وندي واصلاً
ولو يحملوكاء المزن خلق
أرجي في ظلالك أن أرجي
ففضلك قد غدا للفضل جيداً
وقد يسبيك جيد الخود عطلاً
رايت العرض يحسن بالقوافي
بغير مفرج تبقي كريماً
أقول إذا ملأت العين منه

وزيد الخيل منك على الشمال
بفضلها المخالف والموالي
ضياء الصبح عن شعل الذبال
سناه كل شمس أو هلال
وما انساكه طول الليالي
فقد ازريت بالماء الزلال
لما شرق امروء فيه بجال
وبلقى العز قوم في ظلال
وهذا المدح عقده من لآلي
ويسبي ضعف ذلك وهو حالي
كما حسن المهند بالصقال
لقد حدثت نفسك بالمال
وقاك لله من عين الكمال

وقال يمدح الطيموم

أملت بنا بعد الهدو سعاد
أملت وفي جفني وجفن مهندي
فما برحت حتي تجلي لي الدحي
وحديق بالليل الصباح كأنه
أناه كمثل الشمس نورا وعادة

بليل لباس الجو منه حداد
غراران ذا سيف وذاك رقاد
كما فارق الغضب الحسام غماد
بياض بعين والظلام سواد
ففيها دنو مطعم وبعاد

فان ترفي اخفي هواها تبولدا
ولم انسا والبين مجري دموعها
يروق بدمع اللهو والحزن خدما
وان سفحت بالكحل دمعاً فخدما
بها مرض في لحظها وهو صحة
أليس عجيباً ان تصيد قلوبنا
سقاها اذا ما المزن اخلف ارضها
أغيث جداء الماء لا شيء غيره
بنات على بذل المواهب سبعة
يجول به في الحرب نهد كأنه
وقد خضبت اسيافه فكانها
له كرم كالبحر يزداد كلما
عصيت اليه النفس حتى انيته
واعلقت اسبابي بمختص دولة
بابلج سوق الحمد ينفق عنده
تهز بين الملك منه مثقفاً
له حملات في المكارم مقدماً
لقد نشر الطيموم اموات طيء
فان لم يعد من مات منهم فذكره

فيا ربما اخفي الضرام زناد
على مشرق العين فيه مراد
فما عنه طرف ان رآه يحاد
من النور طرس والدموع مداد
ولكن مريض اللحظ ليس يعاد
مهاة وعهدية بالمهاة تصاد
بنات على انها لعهاد
كغيث جداء طارف وتلاد
ولكن على قبض الرياح جماد
عقاب ولكن الجناح بداد
من الدم جمر والغبار رماد
يرجى فما ينشئ عليه نقاد
فنزت وعصيان النفوس رشاد
غراس الاماني في ذراه حصاد
وفي سوقه الا لديه كساد
بقية لسان كالسنان حداد
الى جوده والمكرمات طراد
بعليائه والمجد حيث يشاد
وذكر الفتى قبل المعاد معاد

رايت علياً في الفضائل كاسمه
 فان شاركوه باسمه فلربما
 بصير بترك الجود في مستحقه
 لقد زدت هذا الدهر حسنا وعيبة
 فلو صور الله البرية واحداً
 حملت العلي بالجود حتي اقتنصتها
 فقد مدت طيا وهي للناس سادة
 وطى عماد الناس في كل موطن
 نقود ذرى قحطان آل مفرج
 اذا اسسوا شادوا واوا وعدوا وفوا
 افادوا مديحي واستغدت ثوابهم
 رايت العلي شخفاً وقحطان وجهه
 اليك فرت بي كل قفر ومهيه
 ثنى القفر من اخفافها فكانما
 وعاذلة قلت تأن فرما
 فقلت لها كفي قال مفرج
 يعال ظني من ابوه مفرج

علياً له شم الحبال وهاد
 يشارك باسم ناطق وجهاد
 وما كل من يعطي الجزيل جواد
 كالك في صدر الزمان نجاد
 اصورهم جسماً وانت فواد
 وللمجد وحش بالنوال يعاد
 وكل جواد سيد سياد
 وانت لها يا ابن الكرام عماد
 ولو لم يكن آل المفرج قادوا
 وان بدأوا في المكرمات اعادوا
 وكل مفيد انت رايت مفاد
 وطى له عين وانت سواد
 مضمرة مثل العلاء سناد
 عليهن من ماء الدماء جساد
 يروكك بعض الثبت وهو كباد
 بحار ندى والعالمون ثناد
 الا ان اولاد الحيات جياذ

وقال يمدح الامير معتمد الدولة ابا المنيع قرواشا بن المقلد بن المسيب

الم خيالها بعد الهجوع
 فعادت اذ رأت سيفي ضجيعي

وهاجت لي بزورنما زفيراً
 فبانت بين اعناق المطايا
 فتمت منادياً فاذا سهيل
 كأن نجوم ليلك حين التي
 وفي الحب الحجاز بين سرب
 ينوب بوجهه عن كل شمس
 شفعت اليه في نومي فاعيا
 ولا انسى بروض الحزن رثماً
 واحداق الحدايق ناظرات
 ترقرق لولوء الانداء فيها
 ولست بواثق بمحفوظ عيني
 ومن يستكنم الاجفان حباً
 سقى الله الحيا نجداً فاني
 سقاء وابل غدق ملث
 ولو يحكي انامله صحاب
 نزلت به فقابلني بوجه
 وماء من بشاشته زلال
 له يد محسن وحياء جان
 وراسي مجرب وفتال غر

يكاد يقيم معوج الضلوع
 تردد في المني وفي الرجوع
 من الخفقان كالقلب المروع
 مراسية مسامير الدروع
 كان وجوههم زهر الربيع
 تعيب من الغروب الى الطلوع
 فجاء به المنام بلا شنيع
 بيت الوجد عن قلب وجميع
 الي باعيت الزهر البديع
 كما امتلات عيون من دموع
 وقد اظهرن ما اخفت ضلوعي
 فقد القى هواء الى مذيع
 قدو قلب الى نجد نزوع
 له جود كجود ابي المتيع
 لكان الدهر منه في ربيع
 اغر كفرة الفجر الصديق
 وروض من مكارمه صريع
 وجود مبذر وعلى جموع
 وذمة حافظ وندي مضيع

اذا ذكر النوال اهتز شوقاً
 يحن الى العطاء حنين قيس
 فلا تحمده في بذل العطايا
 فتمبض سيفه مجرى العطايا
 منى ومنية كالصل يطوى
 ولو بارى بجود يديه بجرّاً
 اذا وازنته بالناس طراً
 يناط الراية منه بالمي
 بذي حلم اصم عن الدنيا
 مفيد متلفٍ حلوٍ ومر
 بصدر مثل ساحة رحيب
 اذا لاحت بنوه لنا شهدنا
 نجوم سبعة عدد الثريا
 فلا زالوا كأنجمها اثنافاً
 تراه وحوله منهم ايوت
 حكوه شائلاً وعلى وجوداً
 يراهم مثل ما اطردت كهوب
 يهز ابو المنيح بهم سيوفاً
 فدام لهم به وله سرور
 اليه كهزة السيف المنيع
 الى ليلي لعرفات الربوع
 فليس لغير ذاك بمستطيع
 ومضرب سيفه مجرى النجيع
 على الترياق والسم النقيم
 لآل البحر كالآل المروع
 رايت البعض يعدل بالجميع
 يرى الحدثان من قبل الوقوع
 وذئبه جود لسائله سميع
 على العلات ضرار نفوع
 وبذل مثل نائله سريع
 لطيب الاصل من طيب الفروع
 وموضعها من الحسب الرفيع
 من الحدثان في حصن منيع
 اذا انهل القنا في كل روع
 وباساً عند معترك الجوع
 وراء سنانها الماض الرفيع
 لتقوم المخالف والمضيع
 بهم حتى المات بلا جيع

وقال يمدح الشريف ابا الحسن بن غياث

احياء بعد الله اذ حياءُ	طيف يسري الهم عنه سراه
اهدى السلام على ثنائي ارضه	يا حبذا المهدي ومن اهداه
اهداه احور من ظباء تهامة	كالغابي الحاظ الظباء ظباء
كلت لواحظ مقلتيه وانما	لحظ العيون اكله امضاه
يعدي ولا يعديه سقم جفونه	والسيف ليس يضره حذاء
ما العيش غير جواره في روضة	ينضاف رياها الى رياه
يشني المنيم لا حقواسه بمثله	فيها كما تدمش ذفوه
نفسى الفداء له على هجرانه	ابداً ومن لي ان اكون فداء
استودع الله الحجاز واهله	وسفاهم سيل الحيا وسفاه
اهوى الحجاز وطلحة ومياله	واراكه وبشامة وعضاه
فسقى الاله سهوله وحزونه	ومروجه ووهاده ورباه
غيثاً يطبق بالفلاة فيستوي	بالروض منظر ارضه وسماه
كيمين عباس ابي الحسن الذي	بهر الانام سناؤه وسناه
ملك يقر بفضلته ويبذله	وبعدله اصحابه وعداه
جبل الانام على الخلاف ولا ارى	رجلين يختلفان في علياه
قد صاغه الرحمن من كرم فلو	لمسته راحة باخل اعداه
اليمن في يمان كيف نصرفت	احواله واليسر في يسراه
يجلو جبيناً لامفاة ترقرفت	وتدقت للبشر فيه مياه

ويبشر العافين بشر جبينه
ولجوده من نفسه داع اذا
يدري الجواد اذا استوى في متنه
فكأنه لشبائه في طرفه
لا يقتني العلية الا بالطي
والبيض السنة نواطق ما لها
ماضي العزائم لو اناب عزيمة
يا من يفنده على اعطائه
اثلومه في الجود وهو رضاعه
فاذا نهاء عاذل عن جوده
لا استطاع لفضله وصف ولو
فقد اغندى في كل شيء كاملاً
اقدام حيدرة وباس محمد
نسباً ترى عنوانه في وجهه
اشبهت في العلية جدك احمداً
قسم الندى فحوى الانام باسره
فمن ادعى بعد النبي وآله
لو بنسل المعروف كنت ابناً له
من كان فحوا ان الامامة سيره

بالنجح قبل ثنالم جدواه
ناداه حي على الندى لباه
ان الفقير الى الخزام سواء
عضو تمكن في سواء قراه
قدماً اذا قصرت صدور قناه
الا الجماجم والرقاب شفاء
عن حد كل مهند اغناه
لوم السعائب ان تسج سفاء
قدماً ومن بعد الرضاع غذاه
لم يشنه وكأنه اغراه
ان العباد باسره افواه
فوقاه من عين الكمال الله
فيه ولا يعدو هما ابواه
فلو ان امياً يراه قراه
ان الاكارم في العلى اشباه
منه اسمه وحويت معناه
معنى الفضائل كذبت دعواه
او كان مولوداً لكنت اباه
فالنجاح والتوفيق مكتشفاه

ما قال لا مذ كان الا قوله
وقد اعتزمت على الرحيل وان راى
ولقد علمت بان موتى عنده
لكيه هجم الشتاء وعنده
يا ايها الملك الذي لم اغترب
ايحوز ان اشكوك ضيقة عيشة
عند الشهادة لا اله سواه
امضاء امر وليه امضاء
عزاً يفوق العيش عند سواه
من تكون تهامة مشواه
عن ارض قومي خطوة لولاه
والمال عندك راهن والجاه
وقال

نرى النازلين بارض العراق
فلا حبذا بلد بعدهم
دنا طرب والهوى نازح
هوى ما اطعت به العاذلين
وقد كنت اقدي به نظريه
قد علموا ان وجدي كذا
وان واصلوه فيا حبذا
فيا بعد ذاك ويا قرب ذا
وما طاعة الحب الا اذى
فمد غاب صار لعيني قذى
وقال

لو كان حر الوجد يعقب بعده
لكن شجيت بمن بيت مساماً
ان يصبر حواسا حين من خمر الهوى
يا ليت شغلك بالاسى اعداهم
اهوى وذلا في الهوى واطاعة
يا قلب كيف علفت في اشراكم
برد الوصال غفرت ذاك لداكا
خالي الضلوع ولا يحس شجاكا
فلقد سقوك من الغرام دراكا
اولا فليت فراغهم اعداكا
ابداً تعالى الله ما اشفاكا
ولقد عهدتك تفلت الاشراكا

اكبيت حين انقصدتك سباهم
ان ذبت من كمد فقد جرح الهوى
يا قلب ليتك حيث لم تدغ الهوى
لا تشكون الي وجداً بعدها
لا عاقبتك بالغليل واني
يا عاذل المشتاق دعه فانه
لو كانت قلبك عنده مالمته
قد كنت عن امثالها انها كما
هذا السقام علي امن جراحا كما
علقت من يهواك مثل هوا كما
هذا الذي جرت عليك يدا كما
لولاك لم اذق الهوى لولا كما
يطوي على الزفرات غير حشا كما
حاشاك مما عنده حاشا كما

وقال

ما طلب العلاء بكل ليث
له مما تصوغ الهند ناب
يرد الرمح ازرق في احرار
له زار بذكر الله وحده
وما حاكه داود لبدته
كملة ازرق كملت برقده

وقال يمدح الامير عز الدولة

ظفر الاسى بتميم لم يظفر
ومن الصباية ان هانيك الدمى
اعرضن عن متعرض وملن من
يجي حياة تصبر فاذا انت
شوق ناي جلدي به وتجلدي
كادت تجد الوجد لولا فتية
مقسومة بالجنس بين مخفف
قصر المنام وليله لم يقصر
ادمث محاجر لشفح ماجر
متأمل وضحك من مستعبر
علق الصباية مات موت نذكر
وهوى هوى صبري له وتصبري
من منذر او عصابة من مبصر
وه ثقيل وموث ومذكر

تعطيك بالالفاظ غلظة ضيغ
 يا جائراً والدهر اجور حاكم
 ما ضاف بي هم به فقرته
 والصبح قد اخذت انا مل كفه
 فكانا في الغرب راكب ادم
 يسري لا بعد سوؤد من مشيه
 لعزير دولة آل احمد في الوغى
 شرف يريك مهلاً في تغلب
 كم للعفاة اليه من سبابه
 وكانا يرمي العدى من باسه
 في حيث ينفذ عالا في جوشن
 محمر اطراف السيوف كانا
 انسيطني ذلي بعز صنائع
 فعلام اطالب من سواك من ربة
 بيمينك الطولى على وطولها
 فاسلم فكم قربت من متباعد
 وكما تقدمت الانام فضائلا
 وتريك بالالفاظ رقة جوذر
 والحادثات بمنجد او مغور
 الا مداجلة المظي الضمر
 في كل جيب للظلام مزور
 يحاشيه في الشرق راكب اشقر
 ويروم اقرب مورد من مصدر
 والسلم بدر سريرها والمنبر
 يوم الكلاب وتبعاً في حمير
 نومي وكم يثنى له من خنصر
 باسود خفان وجنة عبقر
 طعناً ويبدل صارماً في مغفر
 بطبعن من ورد الحدود الاحمر
 عامتنيه خيرة المتخير
 وقد استزدنا منك معدن جوهر
 فصرت عن تعريض كل مقصر
 صعب وكم يسرت من متعسر
 فاذا هم وردوا الردي فتاخر

وقال

الا هل لهدد العاصرية جاهد
وعندي من صدق المودة شاهد

حكي لك عني اني متبغض
 فوالله ما الاعراض منك ملالة
 ولكن حذاراً من وشاة عيونهم
 اناديك من شوق اليك وصبرة
 وكم سرت في طرق السلوك فامجد
 وكم طلبت عينا في الناس ماجداً
 سوى من عليه الحمد وقف وعنده
 ابا الفضل عبد الله ابن محمد
 له في سماء الفخر من طيب اصله
 كريم على ابوابه المنجج ثابت
 وما خيب الدهر الخوون لطالب
 عليها ازدهام للعفاة وحولها
 لئن نام عن جدوى ابي الفضل طالب
 تكاد تناجيه باعذب منطق
 ومن لم يكن يعطى الخلود فانه
 عوائده الا يخيب سائلاً
 ابا الفضل اني الشعر عندك نافق
 اذا ضلت القصاد عن حوض ماجد
 وان عدل المحروم عنك فانه

فلا تسمي ما قال في الحواسد
 السطيم اعراضاً وشوقي زائد
 علينا وان ابدت هجوداً رواسد
 وما بين دارينا مدى متباعد
 سبيلاً وضافت في هواك المقاصد
 كريماً فناداني الندي ليس ماجد
 بلوغ النى ان جاء يرجوه قاصد
 على وجهه للمكرمات شواهد
 واحسانه في المعتفين مشاهد
 اذا مر عنها وافد جاء وافد
 ولاذ بها الا انه الفوائد
 على كل فتر للعفاة موارد
 فما جوده عما يحاول راقد
 على الخلق من حسن الفعال المحامد
 بحمد الوري في الدهر لومات خالدة
 فيا حبذا في الناس هذي العوائد
 وعند الذي سامى علوك كاسد
 يكون لها من مكرماتك راشد
 اذا حالف الانبال فحوك عائد

أرى الغيث مفقوداً من الدهر برهة
يزيد على فيض البحار انسكابه
ولومات هذا الجود يا ابن محمد
ترفعت عن مدح الأنام جلالة
فنجمك في برج السعادة بالغ
نفوس الوري تهواك يا ابن محمد
إذا رمت أن اثني عليك بصالح
وإن رمت أن اثني عليك بغيره
فدم سالماً يا ابن المنيع مجددًا
وجودك باق ما له الدهر فاقد
وعدتها سبع وانك واحد
فانت له دون البرية والله
فسارت بشر الحمد عنك القصائد
ومجدك في أعلى المنازل صاعد
فمالك في أحسان كفاك حامد
فما لي في خلق الإله معاند
فما لي في كل الأنام مساعد
فلا طرقتك الحوادث الشدائد

وقال

ذكر الحمي فبكى لسجع حمامه
يا منزلاً ما كنت أحسب أنني
مني السلام على ربك تحية
وإذا السحاب عداك صوب غمامه
مغنى غنيت لدى شمس فناءه
من كل معلول اللحاظ اعطني
لم أنسه إذ زارني مثلثاً
عانقت غصن البان تحت وشاحه
وجعلت أربي العين روض جماله
وغدا غريباً للنوى بغرامه
أحيا إذا ما بنت عن آرامه
إن كنت ثقتع من جوى إسلامه
فسفك دمع العين صوب سجامه
ونعمت وصلاً من بدور خيامه
وجداً وعلني بكاس مدامه
كالغصن في حركاته وقوامه
ولثمت بدر التم تحت لثامه
متمتعاً والسمع^١ در كلامه

هذا ودون ازاره لي عفة
 نعم شكرت بها الامير لانه
 ملأ القلوب مهابة ومحبة
 واثال من بذل الندي في يومه
 وسخا فادرك قاعداً من مجده
 طلق المحيا للعفاة وانما
 تتقاصر الافهام دون صفته
 يقظان في كسب العلاء وازينم
 تلقى الوزارة وهي دون محله
 تنبوا الصفايح عن صحائف كتبه
 ويذم صفو حياته من لم يبت
 كالغيث في اسجانه والليث في
 ان شاء عد الغر من اخواله
 قوم اذا ما المجد اصبحت قسمة
 من كل من يسمو بارث سريره
 يكبو زناد الدم عن اعراضه
 فضل لو ان الدهر قدم عصره
 فاسلم على رغم الحسود ولا تزل
 حتي يسربك الولي ويفتدي

صلت بحمد الله عن آثامه
 خلج المغاف علي في انعامه
 منه فبات النجم دون سرامه
 ما لم ينله حاتم في عامه
 ما لم ينله سواء عند قيامه
 يلقي الميوس به على لوامه
 وبغض عنه الظرف من اعظامه
 فكانه يقظان عند منامه
 ويرى المخدم وهو من خدامه
 وثقلم الارماح من اقلامه
 مستعصماً بولائه وذيامه
 اقدامه والسيف في اخذامه
 او شاء عد الغر من اعمامه
 فلم اعالي راسه وسنامه
 والتاج عن كسراه او بهرامه
 وبضي طرز المدح بن اكلامه
 لا بان نقص زياده وهشامه
 للدهر ركناً دائماً بدوامه
 انف الحسود به لصيق رغامه

وقال وكشبت بها من السجن الى صديق له

لنفسك لم لا عذر قد نفذ العذر
لقد لفظتني كل ارض وبلدة
لعمري لقد طوفت في طلب العلى
فشرفت حتى لم اجد لي مشرقاً
اروم جسيات الامور وانما
ولو كنت ارضى بالكثير وجدته
ظلمات بمصر في السجن مخلاً
فقدت اخلائي الذين عهدتهم
واعظم ما بي يا محمد اننا
ومالي من ذنب اليك اجترمته
تأمل ايا عبد الاله مقالتي
انذكر اذ كنا لدى الدهر رنماً
فمالك تجفوني مع الدهر اذ عنا
فلا سائل عني فاعذر صاحباً
فان احرم الاخوان والزور منهم
عنبتك عتب الذاكر الود اذ غدا
فلو كنت في امر الزمان اقالني
اذا جنتي ليلى وماجت بلابلي

بذا حكم المندور اذ قضى الامر
وما لفظتني عن موطنها مصر
وحالفني بر وحالفني بمجر
وغربت حتى قيل هذا هو الخضر
قصاراي ان ابقى اذ بقي الدهر
ولكن في نفسي اموراً لها امر
واني اسيف جفنة فوقه متر
وجانبني من كانت لي عنده وفر
بارض وفيما بيننا البعد والمجر
فقل لي مع الاخوان غيرك الدهر
فان الصديق الحر يعتبه الحر
ومصر وارض الشام اذ عشنا نصر
اكل زمان عيشه مكذا مر
ولا لك في ترك السؤل بنا عذر
فاني امر و من شيمتي في الاسي الصبر
اسيراً ومحبوساً وقد ناله ضر
ولكنني في اسرقوم بهم كبر
وعاروني همي تجدد لي فكر

عليل وما دائي سوى الضيم منهم
 فلو ابصرت عيناك ما بي من الاسبى
 على اني لا استكين لنكبة
 جنيت على نفسي بسعي اليهم
 ومالي من ذنب سوى الشعر اني
 لعل اللبالي منصفات اخا نوى
 اسير لدى قوم بغير جناية
 لقد خافت الدنيا علي كأنها
 وفي النفس حاجات ودون مرامها
 فكنت سائلاً عني فاني هالك
 حذرت زماناً ثم اوقعني القضا
 وانت اخي في كل حال وانما
 اكل غريب مكذا هو هالك
 فلو انني في بلدة غير هذه
 وما نالني ضيم ولا لانت جانبي
 ايت لها يقظان بين وسارس
 اذا كان نفسي من اجل ذخيرتي
 فان عشت ابدت الذي في ضمائري
 فهل من دواء اذ مدى الغاية القبر
 بكيت بما ينضي به الابل السفر
 ولا واضع جنبي وانت مسني فقر
 وحظي من اوفى مواليهم غدر
 لاعلم ان الذنب في نكبتي الشعر
 باحشائه من فرط حسرته جمر
 الا في سبيل الله ما صنع الدهر
 لما قدر الرحمن في مقاتي قدر
 قيود وحراس لم حوانا زجر
 وما لم عندي على حالة وتر
 وهل حذر بنجي اذا نفذ العمر
 عنيتك هذا العتب اذ نفت الصدر
 بمصر ولم يشفع له شافع حر
 اذا اقداني المال والاسل السمر
 ولا نالني ضر ولا مسني عسر
 اراعي نجم الليل ما طلع الفجر
 وانلفتها لم يبق لي بعدها زخر
 وان مت ان الملقى هو الحشر

✽ اصلاح غلط ✽

خطا	صواب	صفحة	سطر
الشيم	الهمم	١	٤
يخل	تخل	٣	٩
بعض	بعد	٥	٢
يجمع	تجمع	١٣	٥
الاراح	الاداح	١٣	٥
اعلى	احلى	١٣	١٣
انبه	ابنه	١٤	١٩
اعلم	عام	١٥	١٠
الطرف	الطارس	١٦	٦
الرفد	الوفد	١٨	١٨
الحروب	المروف	١٩	٣
حنونه	قيصرمه	٣٢	١٧
راسه	رايه	٤٢	٦
بالزام	بالذمام	٧٠	٤
ارجل	ارحل	٨٧	٨
كثير	كثيراً	٩٦	٨
عقائر	غداثر	١١٣	٥

وقد بقيت بعض غلطيات لا يتجنى على اللبيب

